مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية AL YAMAMAH

NO. 2755

13 إبريل 2023م

22 رمضان 1444 هـ



عبد الله عبد العزيز النعيم.. العامل الذي أصبح وكيلاً لوزارة العمل.

د. محمد القنيط يكتب..
بيروقراطية إدارة الطرق والنقل العام.

9771319029600

إرث الماضي وكنز المستقبل..
المخطوط العربي.


كود خصم
من دوت على المتاجر الكبرى


RIYADH
DOT
دوت


QUESTION & ANSWER
Q & A
COSMETICS
-PARIS-





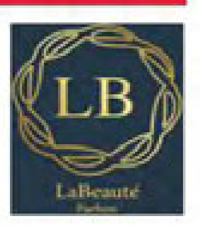

كنوز
اليمامة


جاهز
Jahez


نمشي
NAMSHI


نايس ون
NICE ONE


العربية للعود
Arabian Oud


LB
LaBeauté


BEYYAK
بياك


ناتشورال
تاتش




V-KOOL في.كول


SHEIN
شي إن




amazon




مرسول
MRSOOL


La Beauté
de L'amour


السيف غاليري
Alsaif Gallery


سيفي


HUNGER
STATION


سيارة


درعه
DERAAH

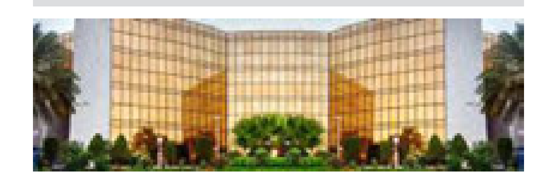

iHerb


نفحات الطيب
NAFHAT ALTEEB


Ziebart
الأولى عالميا في العناية بالسيارات

DOT.SA.COM

الفهرس



في الحلقة الثالثة من مشروع التابلاين يعرض الزميل محمد هليل الرويلي لموقف الملك المؤسس غفر الله له من اقتراح الشركات المنفذة للمشروع بأن يكون تحت حراسة أمريكية وهو الأمر الذي رفضه الملك وأصر أن يكون بحراسة سعودية وهو الأمر الذي تفهمه الرئيس روزفلت وقبل به.
في صفحات "الحوار" نستضيف سماحة الشيخ هشام بن محمود مفتي تونس في حوار عن وحدة الأمة التي يجسدها شهر رمضان المبارك وعن عوامل الوحدة الإسلامية في عصر التحديات والتحولات.
في الأسبوع الأول من أبريل كان يوم المخطوط العربي الذي يتم فيه الاحتفال لنشر الوعي التراثي وأهمية المخطوط وضرورة الحفاظ عليه، وقد اختار فريق التحرير المخطوطات كموضوع لغلاف هذا العدد.
في باب "المقال" يكتب د. محمد القنيبط عن "بيروقراطية إدارة الطرق والنقل العام" ، ويكتب د. عبدالعزيز بن سلمة عن العالم الراحل البروفسور عبدالرحمن الأنصاري مستذكرا بعض المواقف مع الراحل ورفقته له أثناء إحدى زياراته إلى باريس، أما د. عالي القرشي فيكتب عن أجواء زيارة أدونيس للمملكة.
الزميل جعفر عمران يكتب عن تجربة الشاعر القدير فهد عافت في تقديم برنامج تلفزيوني مستعيدا تجربته الشعرية التي تحتل مكانا بارزا في الذاكرة الشعرية الخليجية.



المحررون

العدد -2755- السنة الثانية والسبعون - الخميس 22 رمضان 1444هـ - الموافق 13 إبريل - 2023م



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2755



CONTENTS
في هذا العدد




المشرف على التحرير

عبدالله حمد الصيخان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200

فاكس: 4871082

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamamahonline.com

تويتـــر:

@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:

(250) ريالاً سعودياً

تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):

sa 4530400108005547390011

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-

info@yamamahmag.com

هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 -2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com




MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الوطن

خدمة قاصدي الحرمين وتيسير أداء نسكهم وعباداتهم بكل راحة وطمأنينة..

«اتفاق بكين» يعزز الثقة ويسهم في الأمن والاستقرار بالمنطقة.

تثمين التوجيه الكريم بتمديد برنامج حساب المواطن والدعم الإضافي المؤقت.

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في قصر السلام بجدة.

وفي بداية الجلسة، اطّلع مجلس الوزراء على مجمل المحادثات التي جرت بين المملكة وعددٍ من الدول؛ ومنها الاتصال الهاتفي بين صاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، وصاحب السمو ولي عهد دولة الكويت الشقيقة، وما تضمنه من استعراض العلاقات الثنائية والمسائل ذات الاهتمام المشترك.

العلاقات مع ايران

وتناول المجلس إثر ذلك، المستجدات بشأن اتفاق استئناف العلاقات بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية، وما اشتملت عليه المباحثات بين البلدين التي عقدت في بكين من الاتفاق والتنسيق حيال الخطوات اللازمة لاستئناف العمل الدبلوماسي والقنصلي بينهما، والتأكيد على أهمية متابعة التنفيذ؛ بما يعزز الثقة المتبادلة ويوسع نطاق التعاون ويسهم في تحقيق الأمن والاستقرار والازدهار في المنطقة.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء تابع ما يلقاه قاصدو الحرمين الشريفين من جليل العناية وفائق الرعاية في هذه الأيام المباركة، من جميع الجهات المعنية بخدمتهم وفق منظومة عمل متكاملة تهدف إلى المزيد من التيسير على ضيوف الرحمن لأداء نسكهم وعباداتهم بكل راحة وطمأنينة وبأعلى درجات الجودة من الخدمات والتسهيلات.

وعدّ المجلس، ما حققته المملكة من مراكز متقدمة في عددٍ من المؤشرات الدولية ذات الصلة بمجالات المدن الذكية وأمن الطيران والذكاء الاصطناعي، بأنه يعكس ما توليه الدولة من الاهتمام والدعم وتوفير كل الممكنات لتلك القطاعات وغيرها؛ لمواصلة تحقيق القفزات النوعية في التنافسية والريادة العالمية.

دعم العمل الخيري

وبين معاليه أن مجلس الوزراء أكد ما توليه الدولة من اهتمام ورعاية لدعم العمل الخيري وتشجيع قيم البر والبذل والعطاء، وتعزيز مبدأ المسؤولية الاجتماعية والتكافل بين أفراد المجتمع، وذلك بمناسبة انطلاق الحملة الوطنية للعمل الخيري التي ابتدرها خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد -حفظهما الله- بتبرعين سخيين بلغا (70) مليون ريال.

تمديد حساب المواطن

وثمن أعضاء المجلس، توجيه خادم الحرمين الشريفين وبناءً على ما رفعه سمو ولي العهد، بتمديد العمل ببرنامج حساب المواطن والدعم الإضافي المؤقت للمستفيدين لمدة أربعة أشهر، إلى جانب استمرار فتح التسجيل في البرنامج، والذي يأتي في إطار رعايتهما -حفظهما الله- المستمرة بالمواطنين والمواطنات وحماية الأسر المستحقة من تداعيات الآثار المترتبة على ارتفاعات الأسعار العالمية.

واطّلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انـتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً:

تفويض صاحب السمو الملكي وزير الطاقة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب التركي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية تركيا في مجال الطاقة.

عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سويلم، أعضاء في مجلس إدارة هيئة المحتوى المحلي والمشتريات الحكومية من المتخصصين ومن ذوي الخبرة في المجالات ذات العلاقة بعمل الهيئة.

عاشراً:
اعتماد الحسابات الختامية لصندوق تنمية الموارد البشرية، والهيئة العامة للإحصاء، وهيئة المحتوى المحلي والمشتريات الحكومية، والمؤسسة العامة لجسر الملك فهد، عن أعوام مالية سابقة.

الترقيات
حادي عشر:
الموافقة على ترقيات للمرتبتين (الخامسة عشرة) و (الرابعة عشرة) وذلك على النحو التالي:
- ترقية صالح بن ناصر بن إبراهيم الخزيم إلى وظيفة (مستشار مالي أول) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة المالية.
- ترقية محمد بن إبراهيم بن حمد الهطلاني إلى وظيفة (مستشار مالي أول) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة المالية.
- ترقية عبدالله بن زعل بن محمد العنزي إلى وظيفة (مستشار أول أعمال) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الاقتصاد والتخطيط.
- ترقية الدكتور/ خالد بن مطلق بن سالم النفاعي إلى وظيفة (مستشار تخطيط مدن) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان.

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية للهيئة السعودية للسياحة، والبرنامج الوطني للتنمية المجتمعية في المناطق، وجامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل، وصندوق التعليم العالي الجامعي، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.



ثانياً:
الموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة الطاقة في المملكة العربية السعودية وإدارة الطاقة الوطنية في جمهورية الصين الشعبية في مجال طاقة الهيدروجين النظيفة.

ثالثاً:
تفويض معالي وزير البيئة والمياه والزراعة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الصيني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في المملكة العربية السعودية ووزارة الزراعة والشؤون الريفية في جمهورية الصين الشعبية في مجال الزراعة.

رابعاً:
الموافقة على مذكرة تفاهم في مجال الحماية البيئية بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في المملكة العربية السعودية ووزارة الموارد الطبيعية والبيئة والإشراف الفني في جمهورية قيرغيزستان.

خامساً:
الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال السياحة بين وزارة السياحة في المملكة العربية السعودية ومعهد كوستاريكا للسياحة في كوستاريكا.

سادساً:
الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة مملكة تايلند.

سابعاً:
الموافقة على مذكرة تفاهم بين هيئة الزكاة والضريبة والجمارك في المملكة العربية السعودية والهيئة العامة للضرائب في جمهورية الصين الشعبية للتعاون في مجال الإدارة الضريبية.

ثامناً:
تفويض معالي وزير النقل والخدمات اللوجستية رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للطيران المدني -أو من ينيبه- بالتوقيع على مشروع اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية الكونغو الديمقراطية في مجال خدمات النقل الجوي.

تاسعاً:
تعيين الأستاذ/ عبدالكريم بن إبراهيم النافع، والمهندس/ مساعد بن سليمان العوهلي، والأستاذ/



تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين..

المنتدى الدولي للأمن السيبراني.. نوفمبر المقبل.



واس

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، تنظم الهيئة الوطنية للأمن السيبراني، يومي الأربعاء والخميس، الثامن والتاسع من شهر نوفمبر المقبل، النسخة الثالثة من المنتدى الدولي للأمن السيبراني في مدينة الرياض، بعنوان «رسم الأولويات المشتركة في الفضاء السيبراني»، وذلك بمشاركة نخبة من صناع القرار، والرؤساء التنفيذيين من المنظمات الدولية ذات العلاقة؛ إضافة إلى مجموعة من المتحدثين رفيعي المستوى الذين يمثلون مختلف القطاعات الحكومية والأكاديمية، وأبرز الشركات العالمية.

وبيّنت الهيئة أن المنتدى سيناقش عددًا من الموضوعات الإستراتيجية ذات الصلة بالأمن السيبراني؛ وسيشهد عقد مجموعة من الجلسات الحوارية التي تتركّز حول خمسة محاور فرعية هي: «استقرار الفضاء السيبراني، والنمو في الفضاء السيبراني، والفجوات السيبرانية، والعقلية السيبرانية، بالإضافة إلى التطورات المستقبلية في الأمن السيبراني.

وأوضحت أن المنتدى الدولي للأمن السيبراني بات منصةً عالميةً لصناع القرار والخبراء والمختصين ذوي الصلة بقضايا القطاع الحيوية والإستراتيجية، ويهدف إلى فتح آفاق رحبة لنقل المعرفة وتبادل الخبرات واستكشاف فرص التعاون حول موضوعات الأمن السيبراني ذات البعد الإستراتيجي، ودعم الجهود الدولية وتوحيد المساعي المشتركة في هذا الشأن، بالإضافة إلى تحفيز التطور الاجتماعي والاقتصادي في جوانب الأمن السيبراني.

تعزيزاً لمبدأ المسؤولية الاجتماعية والتكافل بين أفراد المجتمع..

الملك وولي العهد يدشنان الحملة الوطنية للعمل الخيري بسبعين مليوناً.

واس

دشّن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظهما الله-، أمس، الحملة الوطنية للعمل الخيري التي تُقام للعام الثالث على التوالي؛ بتبرعين سخيين؛ حيث قدم خادم الحرمين الشريفين تبرعاً بمبلغ 40 مليون ريال، فيما قدّم سمو ولي العهد تبرعاً بمبلغ 30 مليون ريال.

يأتي ذلك في إطار ما توليه القيادة الرشيدة من اهتمام ورعاية لدعم العمل الخيري وتشجيع قيم البر والبذل والعطاء، وتحفيز المواطنين والمواطنات والمقيمين والمقيمات على تعزيز مبدأ المسؤولية الاجتماعية والتكافل بين أفراد المجتمع خاصة في شهر رمضان المبارك الذي يتضاعف فيه الأجر والمثوبة من المولى عز وجل، حيث تحرص المنصة الوطنية للعمل الخيري (إحسان) على تطوير الخدمات والحلول الرقمية التي تصب في مصلحة مختلف المجالات الخيرية؛ سعيًا منها لتسهيل أعمال التبرع على المحسنين بما يضمن وصول التبرعات للمُستحقين بكل يُسر وسهولة.

وبهذه المُناسبة، رفع معالي رئيس الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا) رئيس اللجنة الإشرافية للمنصة الوطنية للعمل الخيري (إحسان) الدكتور عبدالله بن شرف الغامدي، شكره وامتنانه لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمين -حفظهما الله- ، على التبرعين السخيين، اللذين يُجسدان عظيم اهتمامهما –أيدهما الله- في دعم الأعمال الخيرية في شتى المجالات وتعظيم القدوة الحسنة في العمل الخيري كنهج ثابت قامت عليه هذه البلاد المباركة منذ توحيدها على يد الملك عبدالعزيز –رحمه الله– مرورًا بأبنائه الملوك البررة -رحمهم الله– حتى العهد



الزاهر الميمون لخادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد الأمين.

كما رفع معاليه التقدير لصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا) -حفظه الله- ، على ما حظيت به منصة إحسان من دعم كبير واهتمام من سموّه لتكمل مسيرتها الخيّرة في دعم أفعال الخير والإحسان إلى المحتاجين وبذل المعروف وتعظيم أثره في المجتمع، مبينًا أن منصة إحسان منذ إطلاقها لاقت دعمًا لا محدوداً من سمو ولي العهد وهو ما كان له بالغ الأثر فيما وصلت إليه من أعلى درجات الكفاءة والموثوقية في إيصال التبرعات إلى مستحقيها.

رأي اليمامة

سجدوا سواسية.

بكل اختلافاتهم وتنوعاتهم.. بكل قومياتهم وعرقياتهم.. بكل تفاوتهم الطبقي.. والاقتصادي.. سجدوا – ككتلة واحدة – ذات معنى واحد.. وكرجل واحد.. للخالق العظيم. دانت الجباه لربّ واحد.. مرتدين ذات اللباس.. متواجدين في ذات المكان.. لذات الغاية الواحدة.. فبعد كل هذا.. ماذا يتبقى للمنطق العنصري؟ وماذا تتكئ عليه تلك النظرة الطبقية، وذلك التفكير المادي في فرز الناس؟

***

لا ترى سوى البياض.. اللون الأكثر حياداً بين الألوان، وهو ذاته يصرخ بتحييد كل تلك الاختلافات التي صهرها هذا البياض كما يصهر ألوان الطيف في المنشور. البياض الذي لا يخبرك بشيء.. سوى النقاء.. والصورة الأولى لبدايات كل شيء.. كبياض الورقة قبل أن تهطل عليها الكتابة.. كبياض اللوحة قبل أن تغرقها الألوان.. بياض البدايات الأكثر نقاء من بين كل البدايات.

***

مقام إبراهيم في الصورة بدا كتاج العروس المذهّب.. العروس الغارقة في بياضها وذهبها.. منتظرةً ذهابها.
الكل في هذه الصورة ذاهبون إلى ربّ رحيم، قاصدين رحمته في لحظة واحدة.
أما رجل الأمن بجانب المقام، فهو الذي يحمي كامل الصورة، إنه العين الساهرة لهذه البلاد على خدمة كل هؤلاء.. حتى تأتي تلك اللحظة (الواحدة، والوحيدة) التي تجسد كل معاني ذلك البياض، والوحدة، والمساواة، والأمن، والطمأنينة، والجمال الذي يفوح من كل ذلك المشهد.

***

كل ما في هذه الصورة ينطق بكل معاني الرحمة والطمأنينة.. إنها لحظة فاخرة من لحظات تجسيد الجمال النادر والقبض عليه؛ كي يُحبس في إطار صورة خالدة.
يقول أحد الحكماء:
الزمان مكانٌ سائل.. والمكان زمان متجمد!
في هذه الصورة تم تجميد لحظة فاخرة من لحظات الجمال النادر، وهنا يأتي الفنان ليلتقط هذا الجمال، فيخلده ليبقى.

تصوير:عبدالرحمن السهلي
@heartmecca

التقرير

التابلاين (3/3)..

رفض الملك المؤسس أن يكون المشروع بحراسة أمريكية.

إعداد: محمد بن هليل الرويلي

أشرنا في (الجزء الثاني) لعبارة حملت مضامينها معاني رائعة للكفاح والصمود والبسولية أمام الثوابت الوطنية، استقراها الإمام المؤسس في عصر بدايات النهضة؛ ورفع لواءها البطل الملك (عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود) رحمة الله، بعزيمة وإصرار وفي أحلك الظروف؛ في سبيل سيرورة البلاد (المملكة العربية السعودية) وإعلاء مكانتها، ومنزلتها بين الأمم؛ وهو ما خلص له (ولله الحمد) الملك عبدالعزيز.
إشارة موجزة جسدت موقف المملكة والنهج الذي سارت عليه بما فيها ملف (السيادة الأمنية) والاقتصاد؛ في الدولة الفتية السعودية في محور بعنوان (قصة التابلاين من المهد إلى للحد) وتحدث رئيس النادي الأدبي الثقافي بالحدود الشمالية الباحث (ماجد صلال المطلق) عن أبرز المواقف المصاحبة لعقد وعمل الشركة العملاقة (التابلاين) وأثر تلك المواقف وانعكاساتها محليًا ودوليًا ما عزز مكانة المملكة وحضورها الإقليمي منذ عهد المؤسس للعصر الزاهر الذي تنعم به بلادنا في عهد (خادم الحرمين الشريفين) الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود (حفظه الله)، وعهد ولي العهد رئيس مجلس الوزراء ورئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية (صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل السعود) سلمه الله.

وفي الجزء (الأخير) من سلسلة خصصتها (اليمامة) حول بعض حكايا مدن درب «البيب» وتقصي طريق المدن الناشئة على خط التابلاين بين الباحث (ماجد بن مطلق الصلال) في مستهل حديثه بالإشارة مجددًا (لقصة ثانية) جسدت أيضًا بطولة وموقف المؤسس ورؤيته البعيدة الصائبة وانعكاسات هذه أبعادها على الصالح المحلي والتنمية الوطنية الداخلية في البلد النامي وأضاف المطلق موقف الإمام السابقة ورؤيته للأحداث العالمية والإقليمية دلت على ما يتمتع به هذا القائد الفذ من خصال قيادية وحزم – تطرقنا لجوانب منها في (الجزء السـابـق) عكست جميعها المواقف






لقاء الملك سـعود والملك حسـين في عرعر ويظهر في الصورة الأمير محمد الأحمد السديري (محافظ محافظة خط الانابيب)

الأصيلة الثابتة للملك عبدالعزيز في أحلك الظروف والأحـداث؛ إزاء القضايا العالمية والإقليمية والتقلبات التي يشهدها العالم والمنطقة (قُبَيل وعَقِبْ) الحرب العالمية الثانية وزامن المشروع (مارشال) الذي أطلقته الولايات المتحدة الإمريكية لإعمار (اوربا).

وتابع المطلق: وحينما رأت الشركات الأمريكية المنفدة أن يكون المشروع، بحراسة (الجيش الامريكي) ورفض الملك عبدالعزيز ذلك، مؤكدًا أنّه قادر على حمايته في بلاده. كاد القرار الشجاع يؤدي لفشل المشروع ولكن بعد لقاء المؤسس بالرئيس (روزفلت) في قناة السويس عام 1945م تمت مناقشة المشروع؛ وأن يكون بحراسة (الجيش السعوي)؛ وتفهّم الرئيس روزفلت وجهة نظر الملك عبدالعزيز, وأيّد وجهة نظره، فتم التخطيط لإنشاء المشروع.

وبأمر ملكي وقّع الوزير (عبدالله السليمان) الاتفاقية عام 1946 م مع شركة الانابيب, التي كان يمثلها السيد (وليم لنهان) بالأشتراك مع شركات (إسو، شيفرون، تكساكو، وموبيل النفطية)، وحرصًا من المؤسس الملك عبدالعزيز (رحمه الله)؛ على توطين أبناء البادية، اشترط على شركة التابلاين إنشاء:(موارد مياه ومدارس ومشافي). مما أدى إلى حدوث؛ تجمعات سكانية، حول مـوارد المياه، بالقرب من محطات التابلاين.

وزاد: فـي موقف «ثـانـي» للمؤسس, حينما نشبت الحرب العربية الاسرائيلية في فلسطين التي بلغت ذروتها عام 1947م، وكـان مـن نتائجها احتلال جزء من فلسطين ومنه مدينة (حيفا) الفلسطينية ورفـض الملك عبدالعزيز أن يكون المصب في حيفا؛ فتم اقتراح (صيدا) مصبًا بديلا؛ وتمت الموافقة من جانب الملك عبدالعزيز يرحمه الله.

• التابلاين بعيون الجوفيين

وصف نائب وزير العمل السابق الدكتور (عبدالواحد بن خالد الحميد) في كتابه الصادر عن مركز عبدالرحمن السديري الثقافي 2017 (سنواتُ الجوف ذكرياتُ جيل) الدور الصحي الذي لعبه مستشفى التابلاين بعرعر وكيف كان الجوفيون يعتمدون عليه بشكل كبير في كثير من الحالات الصحية التي تستدعي علاجهم وأسرهم هناك وكتب الدكتور الحميد: «مستشفى التابلاين، فهو لا يشبه أيّ شيءٍ رأيته من قبل في سكاكا، تدخل المبنَى فتجد «أسياب» نظيفة لامعة, ومكاتب مرتبة يجلس فيها الأطباء؛ ويضعون أمامهم مجسمات طبية تُبين أعضاء جسم الانسان، ولوحات معلّقة على الـجـدران مـرسـوم عليها هياكل عظمية وشروحات بالألوان. وأمام فتحة الصيدلية، بل في كل أرجاء المستشفى، تنبعث روائح الأدويـة والمعقمات، ولم تكن روائح سيئة بل كأنما أضافت كيمياء خاصة لسحر المكان وغرابته!

يخرج الناس من المستشفى محمّلين



طائرة الشركة







بأكياس معبأة بأدوية كثيرة حتى لكان الأطباء المشفقين على المرضى القادمين من خارج عرعر من الأدوية يريدون تزويد مرضاهم بكلٍ ما قد يحتاجون إليه لاحقاً التي تُعالج بها الأمراض الشائعة حتى لو لم يكن المريض يشكو من أحدها وقت مراجعته للطبيب، بل إن المرضى يطلبون من الأطباء صراحةً تزويدهم بأدوية للكحة والإسهال والصداع وحصى الكلى، والمغص وغيرها من الأمراض، لكي يعطوها لأقاربهم أو جيرانهم الذين يعانون من هذه الأمراض ولا يستطيعون القدوم إلى عرعر أو الكي يستخدموها هُم أنفسهم عند الحاجة في المستقبل!

لقد كان مستشفى التابلاين رحمة كبيرة للناس، ليس في عرعر فقط، وإنما في الجوف وفي جميع بوادي الشمال وحواضره التي لم تكن قد أنشئت فيها مستشفيات أو كانت مستشفياتها محدودة الإمكانيات، ويجب أن يُسجّل ذلك لمستشفى التابلاين، فكم من حياة تم انقاذها، وكم من حالة مرضية مستعصية تم علاجها، وكم من أم كفكف ذلك المستشفى دموعها وقدمً العلاج الرحيم لفلذة كبدها. كان الناس يتعالجون بـ«الكيّ»، والحلتيت، والمرّة، والزعفران، ويعالجون «اللُوز» و«العظيمات» بـ«الدفعة»؛ وعندما تفشل الأدوية الشعبية، يشدون الرحال إلى مستشفى التابلاين، وللأسف كان ذلك يحدث متأخراً في كثير من الأحيان بعد أن ينشب الموت أظفاره!

وأضاف: في كل بيت تُروى قصة بل قصص كثيرة! - عن مستشفى التابلاين. يرتبط المستشفى في ذاكرتي بقصص عديدة، منها تنويم إحدى شقيقاتي في المستشفى بسبب مرض أصابها لم تنفع معه الأدوية الشعبية التي ظلت تتعالج بها مدة طويلة، وقصة خالتي الطفلة التي تعرضت لحادث دهس سيارة ولم يكن هناك بد من نقلها إلى مستشفى التابلاين على وجه السرعة وهي تنزف عبر الطريق البري الطويل الوعر وقصة أحد أبناء عمومتي الذي أصيب باختناق في قصبته الهوائية من جراء ابتلاع جسم صلب عندما كان يلهو مع رفاقه، وقصص أخرى كثيرة كانت نهاية معظمها سعيدة بفضل جهود أطباء مستشفى التابلاين.

عرفت فيما بعد، من خلال قراءاتي لأعداد قديمة من صحيفة Pipeline Periscope التي كانت تصدرها شركة التابلاين أن المستشفى قد تم افتتاحه في التاسع عشر من شهر سبتمبر عام ١٩٥٤م حينما قام أمير محافظة خط الأنابيب الأمير





د. عبدالواحد الحميد



د. فهاد الحمد

محمد بن أحمد السديري بقص شريط الافتتاح بحضور رئيس الشركة سي. أي. سويجرت. وقد بلغت تكلفة المستشفى ثلاثمائة وخمسين ألف دولار أمريكي، وهو مبلغ ضخم في ذلك الوقت، وكان عند افتتاحه يحتوي على خمسة وعشرين سريرا وعـدة أجنحة وعـيـادات وغـرف عمليات ومختبر وصيدلية والعديد من التجهيزات والأدوات الطبية الحديثة. وقد ألقى رئيس الشركة خطاباً قال فيه إن هناك ثلاثة أهداف من إنشاء مستشفى بدنه، الهدف الأول هو تقديم الخدمة لموظفي الشركة لأن الموظفين الأصحاء يستطيعون تقديم إنتاجية مرتفعة والهدف الثاني هو تقديم الخدمة لعائلات الموظفين، والهدف الثالث هو خدمة وعلاج مواطني عرعر والأماكن القريبة منها وكذلك عابري طريق التابلاين.

وزاد: كان معظم المرضى هم من أهل البادية الذين يتجمعون خلال فترة الصيف قرب مواقع آبار المياه، وموظفي الحكومة في عرعر، وسكان منطقة الجوف وبعض عابري طريق التابلاين. أما الرعاية التي كانوا يتلقونها فتراوحت بين العلاجات البسيطة والعمليات الجراحية الكبرى. وكانت ذروة العمل في المستشفى خلال الفترة من مايو إلى نوفمبر من كل عام حيث ينتقل البدو بقطعانهم من الإبل والشياه والغنم باتجاه آبار الماء قادمين من الجنوب»، بحسب مدير المستشفى آنذاك الدكتور أمجد غانمة.

لقد كان أهل الشمال يأتون من كل مكان للعلاج المجاني في مستشفى التابلاين، وعندما أغلقت الشركة أبوابها بعد عدة عقود بسبب التطورات السياسية التي حدثت في المنطقة أصبح الناس في المناطق الشمالية ينشدون العلاج في الأردن ويدفعون المال من أجل الحصول على الخدمة الطبية هناك!

هكذا كانت عرعر، وقد كانت حقاً أم الدنيا بالنسبة لنا!

وفي السياق ذاته تطرق وزير الاتصالات وتقنية المعلومات السابق الدكتور (فهاد بن معتاد الحمد) لجوانب الخدمات التي قدمتها الشركة فـي المنطقة المجاورة للجوف مشيرًا لجانب من ذلك في كتابه (خلاصةُ الأيّـام) وهو الجانب الطبي المتقدم في مستشفى الشركة التابلاين فقال: «نظراً لافتقار سكاكا للخدمات الصحية، فقد كان مستشفى شركة التابلاين - خط الأنابيب بمدينة عرعر، صرحاً طبياً مميزاً أدى دوراً عظيماً لمنطقة الـحـدود الشمالية ومنطقة الجوف في تقديم الخدمات الطبية, وفيه تعالجت الوالدة عدّة مرات، وقد رافقتها إلى مدينة عرعر لمتابعة علاجها غير مرة.

ونوه الحمد في الكتاب: لا يوجد طريق معبد بين سكاكا وعـرعـر؛ لـذا تأخذ سيارات اللوري - الشاحنة الصغيرة - وقتاً طويلاً للوصول إلى عرعر وأحياناً ينام المسافرون قبل الوصول إلى مدينة عرعر، ويدخلون إليها في الصباح، ويُقسم عادة سطح الشاحنة الى قسمين بألواح من خشب، إذ يجلس الرجال والأطفال فوق الخشب، بينما يخصص قاع السطح للنساء والأطفال الصغار ويوضع معهم بعض العفش، أما إذا أراد أي مسافر أن يركب في غمارة السيارة بجوار السائق فعليه أن يدفع أجرة أكثر!

وسواء دخلت مدينة عرعر في أثناء الليل حيث تبهرك الأنوار والأضواء وأنت على مشارفها، أو دخلتها انهاراً من خلال شارعها المعبد والعريض جدا لمسافة تزيد عن مئة متر فيما يبدو، فأنت بالضرورة سوف تكتشف أنك في مدينة عصرية حديثة، بتخطيطها ومرافقها ومبانيها، وتدرك أنك في مستوى حضاري غير ذلك الذي تعرفه وتعيشه في سكاكا



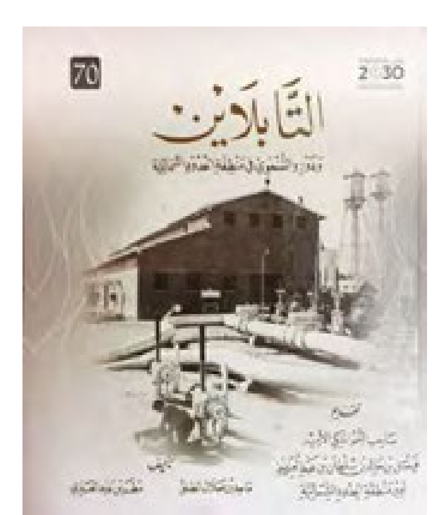
. وفضلا عن تميز مدينة عرعر بخدمة سيارات الأجرة - التاكسي - التي تنقلك إلى مستشفى التابلاين ومنه، ولا وجود لمثل هذه الخدمة في سكاكا حينذاك.

•دور الشركة في تأريخ بعض الأحداث واستعاد الباحث «ممدوح بن مدالله الخمسان» أحد المهتمين بتراث شركة «التابلاين» جوانبًا من فصول سير بعض قيادات الشركة والموظفين بينهم والده وشقيقه فايز مدالله الخمسان الممثل (المحلي) للشركة. وأطلعنا الخمسان خلال زيارة لليمامة لمنزله بمحافظة طريف على المعرض الفني المصور والارشيف الخاص لبعض القيادات ورؤساء الأقسام وعمال الشركة إضافة لبعض المقتنيات والشارات والدروع والقطع التي تمثل تراث الشركة الصناعي وقال الخمسان: من واجبنا الاسهام في حفظ تاريخ هؤلاء الرجال لما لهم من دور في دعم جهود الدولة – حفظها الله - بعد قرارها التاريخي (عمل الشركة) وتأسيس المحافظة الغالية من بلادنا محافظة الله، أوّل سعودي يتسلم زمام رئاسة (pumphouse) محطة الضّخ، وقد ابتعث إلى الجامعة الأمريكية في لبنان وامريكا في عدد من الولايات، تفوق فيها على عدد من زملائه العرب والأجانب في البعثات، ومن القيادات أيضًا أخي «فايز الخمسان» مُمثّل الشركة المحلي؛ وقد جاء نص الخبر المنشور في الصحيفة: «قام سعادة أمير حفر الباطن السيد حمد بن سليمان الجبريل بزيارة إلى شركة التابلاين بالقيصومة حيث كان في استقباله ممثل الشركة المحلي السيد فايز مدالله الخمسان، وكان برفقة أمير القيصومة وعدد من مديري الدوائر الحكومية بحفر الباطن...» من طريف المحطة الرئيسية انطلق فريق عمل أولئك الرجال الذين عملوا ليلًا ونهارًا، صنعت منهم التابلاين قادة للعمل، أخلصوا وتفانوا في أداء واجبهم بكل جد وأمانة الكثيرين منهم تكبدوا عناء ومشقة السفر لصيانة خط الأنابيب والعمل فيه.

المستشفى فتم إخلاء إلى داخل المساكن كما أدت السيول لانقطاع طريق (طريف رفحاء)، كذلك وثقت الشركة (سنة كسر المواسير) وهي السنة التي تجمدت فيها مواسير المياة نتيجة الانخفاض الشديد بدرجات الحرارة سنة 1964م انخفضت درجة الحرارة إلى (16) درجة دون الصفر. ومن مآثر الشركة ما وثقته «مجلة التابلاين» مهرجان سباق الهجن بسكاكا الجوف على شرف معالي الأمير (عبدالرحمن بن أحمد السديري) رحمه الله أمير منطقة الجوف، إذ تلقت الشركة دعوة أمارة منطقة الجوف للمشاركة في الحفل (الأول) من نوعه؛ قامت بتوثيقيه في مجلتها الصادرة باللغة الإنجليزية مضمنة الغلاف صور السباق والحاصل على الجائزة.

وقال الخمسان: لعبت الشركة من خلال اسهامها التاريخي في حفظ جوانب من تاريخ المنطقة الشمالية وأبرز الأحداث التي ضمنتها الوقائع للتاريخية





(طريف)، وكذلك الدور الذي اضطلعته (التابلاين) في جوانب من مناحي الحياة بما وفرته من فرص وظيفية (تلك الفترة) دون معوقات واشتراط خبرات وشهادات عالية؛ تحول بينهم والعمل، إنما مكنتهم من التوظيف وألحقتهم في (برامج التدريب) والدورات المخصصة للقيادات العليا ما صنع منهم قادة مهرة ورؤساء أقسام وفنيين وعمالًا على مستوى عالٍ وكفاءات مهنية وجودة.

وأوضح الخمسان: من الرجال الذين شقوا طريق حياتهم وأصبحوا قادة في أداء عملهم ونهجهم العصامي المشار إليه بالبنان (حمود بن نزال العيادة) رحمه

وأكد الخمسان: لقد لعبت شركة التابلاين دورًا بارزًا في التأريخ والتوثيق لبعض الأحداث الطبيعية والمنوعات المتفرقة ومنها برنامج (البث التلفزيوني) الأسبوعي ليوم الأربعاء الموافق 5 / 11 / 1980 م من محطة التابلاين ب(محافظة طريف) وقد ابتدأ البث منذ عام 1976م ويتم توزيع جدول البرامج للمواطنين أسبوعيًا، ووثقت الشركة التابلاين (السيول) التي داهمت محطة بدنة (المستشفى) ومكتب المميثلية، وبحسب تقارير التابلاين أن وادي عرعر بقوته ضغط على وادي بدنة واتجه غربًا إلى التابلاين واجتاحت السيول

للشركة والعاملين فيها الواردة في سجلات الشركة وارشيفها الغني إضافة لمجلتها الصادرة باللغة الانجليزية المضمنة العديد من المناسبات والوقائع والأحداث؛ يبرز اليوم بوصفه أول إرث يمثل التراث الصناعي لذاكرة التابلاين: الصورة والوقائع والأحداث تاريخ و(تأريخ) مدون بعناية هو اليوم ضمن سطور أمجاد الوطن مكتوب في سطره الأول هنا تدفق بدايات رافد للمجد.. وحتما في السطر الأخير وهنا لا يتوقف مجد إذ مازال الله ينعم على (المملكة العربية العربية) روافد وروافد تتدفق: بسم الله أجراها وكفل رزقها رغدًا ومن كل مكان.

سماحة الشيخ هشام بن محمود مفتي تونس وإمام جامع الزيتونة لـ"اليمامة" في حوار خاص:

المملكة تعيش القفزة المباركة بإرادة ثابتة من قبل قادتها.



تونس – عبد السّلام لصيلع

بمناسبة شهر رمضان المعظّم خصّ سماحة الشيخ الأستاذ هشام بن محمود مفتي الجمهوريّة التونسيّة الجديد وإمام جامع الزيتونة "اليمامة" بأوّل حوار صحفي، مشكورا، تحدّث فيه عن الصيام وفوائده الرّوحية والنفسية والاجتماعية، وأهميّة هذه الفريضة في ديننا الحنيف ومكانتها لدى المسلمين عبر تعاقب العصور والأجيال منذ ظهور الإسلام. وأبرز بالمناسبة ما تشهده المملكة حاليا من حركيّة متميّزة في التقدّم والتطوّر في جميع المجالات. وقال " إنّ المملكة العربية السعودية تعيش القفزة الكبرى بإرادة ثابتة من قبل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ووليّ عهده الأمير محمد بن سلمان وذلك في إطار الرّؤى الحالية من حيث كسب الرّهان على كافّة الجبهات". وأشاد الشيخ هشام بن محمود بالعلاقات بين المملكة وتونس وأكّد أنّها " علاقات راسخة لم تزدها الأيّام إلّا شموخا وتجذّرا".. كما أثنى على التّعاون القائم بين مؤسسة الإفتاء في تونس والمملكة. ولاحظ أنّ القدس الشريف والمسجد الأقصى يمثّلان مكانة كبرى.. وعبّر عن أمله في أن يكشف اللّه جلّت قدرته الغمّة ويعيد لمسجدنا الأقصى تألّقه وإشراقه المعهود بما يضمن حقّ العبادة لروّاده ومرابطيه في أمن وأمان واحترام لحرمته ومكانته الكبرى لدى المؤمنين". ونوّه الشيخ هشام بن محمود بدور جامع الزيتونة المعمور عبر التّاريخ في العالم الإسلامي. كما أبرز المكانة العلمية والتّربوية والفكريّة والدينيّة الكبيرة لوالده العلّامة والمفكّر الشيخ الجليل الراحل الأستاذ محمد المختار بن محمود في تونس وخارجها.

وفي ما يلي هذا الحوار الخاصّ الذي تناول أيضا مواضيع أخرى:

*للصيام فوائد روحية ونفسيّة واجتماعية وجسمانية في رأيكم ماهي أبرز هذه الفوائد؟
وماهي أهميّة فريضة الصيام من بين الفرائض الأخرى لديننا الإسلامي الحنيف؟

*لعلّه من حسن الطالع أن نسعد في هذا الشهر المبارك شهر رمضان المعظم الذي أنزل فيه القرآن على قلب الرسول الأعظم سيدنا محمد صلى اللّه عليه وسلم.

بهذه الإطلالة المباركة استجابة منا لدعوة كريمة صادرة عن مجلة "اليمامة" الأسبوعية بالمملكة العربية السعودية الشقيقة، عبر محاولة متواضعة للإجابة على العديد من الأسئلة والتساؤلات منطلقين من فريضة الصوم كركن من أركان ديننا الحنيف وانعكاساته وفضائله.

ولعل من أسرار وتجليات فريضة

الصيام على الأمّة هو ذلك السموّ وتلكم الرفعة التي يشعر بها المؤمنون وقد أكرمهم الله بمنزلة كبرى هي مقابلة النعمة بحمده وشكره، وذلك لاقترانها بذلك الحدث الأسمى الذي قلب المفاهيم وغيّر مسار الانسان من مرتبة الهمج والهمل والشرك وعبادة الأوثان إلى مستوى السموّ والارتفاع حيث تغليب الروح على المادة بما يشعرنا بأمانة الاستخلاف في الأرض وما تقتضيه من رفعة وترفّع عن الزائل، وسعي في الأرض وجهاد في الحياة بما يجعلنا نلمس الأبعاد الإنسانية في مفاهيم التكليف والشعور بمعاناة المحرومين وضعاف الحال وبما يغرس فينا قيم التضامن والتراحم بين بني الانسان -إنه كان ظلوما جهولا-.

لذا كان الصيام جامعا بين معاني السموّ وتصحيح مسار الإنسان وتهذيب غرائزه وجعله قادرا على التحكّم فيها والسيطرة عليها حتى يصل إلى مرحلة السموّ الروحي ويشعر بذلك البعد الذي جسّمه النبي صلى الله عليه وسلم في قوله في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري: "الراحمون يرحمهم الرحمان ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء".

*هل مازالت لشهر رمضان المبارك نفس المكانة لدى مسلمي اليوم بالمقارنة مع مكانته التي كانت في حياة مسلمي الأمس عبر تعاقب العصور والأجيال منذ ظهور الإسلام؟

*إن لهذا الشهر المبارك تجلياته ومكانته الكبرى عبر الأزمنة ولئن تغيّرت حياة الأمة وتنوّعت اهتمامات الأجيال وأصبح الانسان يعيش ضمن منظومة كونية قرّبت بين المسافات وحاولت أن تتجاوز اعتمادا على ما حقّقته من خطوات باهرة وتطور تكنولوجي واتصالي وعلمي بما قد يفقد خصوصيات الشعوب ومكانتها.

إلّا أن هذه الأمة قد استطاعت قدر الإمكان المحافظة على خصوصياتها وأن تجمع بين مواكبة هذه التطورات والحفاظ على مقوماتنا العربية الإسلامية وحضارتنا التي صمدت عبر القرون والتحديات.

كيف لا، وهي الأمة التي أكرمها الله بالرسالة الخاتمة ومنّ عليها سيّد العالمين بسيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم والذي بُعث رحمة للعالمين.

وسيبقى، بحمد الله، هذا الشهر يمثّل وحدة الأمّة ولحظة من لحظات إيقاظ الضمائر وإحياء المشاعر. وتنسّم لحظات العبادة واستحضار ذلك المشهد المرتسم في الاذهان، حيث كان صلى الله عليه وسلم أجود ما يكون في رمضان.

ذلك الشهر الذي اقترن في حياته المباركة بلحظات الصبر والجهاد والمجاهدة، والابتلاء والعزيمة وتحقيق الأماني التي جسّمت أساسا في فتح مكة المكرّمة وغزوة بدر وذلك على سبيل الذكر لا الحصر.

وكيف تَـنسى الأمّة شهر المعجزات الكبرى معجزة نزول القرآن العظيم في ليلة مباركة يُفرق فيها كلّ أمر حكيم وهو ما نصت عليه فواتح سورة "الدخان" في قوله جلّ علاه: ﴿حَـمِ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ صدق الله العظيم.

إنها لحظات الرحمة والأمل التي تهزّ المشاعر وتصلنا بربّ غفور رحيم. وبذلك تبقى هذه الأمة وفيّة أمينة صابرة رغم أعاصير وتقلبات الأيام والمواقع. حقّا إنه شهر نزول القرآن على طلعتك المباركة يا سيدي يا رسول الله.

*كيف ترون وضع العالم الإسلامي حاليا وماهي في نظركم شروط تقدّمه في جميع المجالات في عالم متغيّر ومضطرب؟

*إنّ واقع عالمنا الإسلامي اليوم واقع يثير التساؤل وربما الحيرة باعتبارنا نعيش عصر التحديات والتحوّلات وتنوّع القراءات من كل جانب بما أكّـد لنا أن الحقائق لم تعُد واحدة وأن مقوّمات القوة الفكرية والعلمية والحضارية هي مقوّمات مختلفة المقدّمات والنتائج.

وأن الدعوة القرآنية لكسب الرهان وفرض الوجود هي دعوة رائدة. "وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوة". وهي قوّة قد تتجاوز المصطلحات المتداولة لتشمل ضرورة تسلّح الأجيال بسلاح العلم والايمان بعدالة قضايانا وتكوين أجيال ماسكة بزمام العلم والايمان لا تنبهر بقشور الحضارة مستندة على ذلك النهج المحمدي نهج العزة والكرامة ورفض الاستكانة.

ولئن كان شاعرنا الشابي قد جسّم واقع الإنسانية اليوم بشكل دعا فيه إلى تجاوز الظلام إلى أنوار الحقّ والايمان بقدرات هذا الإنسان فإنّ على أجيالنا أن تتخذ من منهجه سبيلا لفرض الوجود:

إنَّ ذا عَصْـرُ ظُلْمَةٍ غَيْـرَ أنِّي
مِنْ خلال الظَّلامِ سِمْتُ صَبَاحَهْ
مزّق الدَّهْرُ مَجْدَ شَعْبِي، ولكِنْ
سَتَــرُدُّ الأيام يوما وِشَــاحَــهْ

إنها العزيمة والقدرة على كسب الرّهان خاصة وقد توفرت لنا بحمد الله عوامل وأسباب القوّة فكرا وابداعا وثروات منّ الله بها علينا بما يجعلنا قادرين على تحقيق نهضة شاملة في وطننا العربي والإسلامي وما حققته التجارب

* العلاقات المتجدّدة بين المملكة الشقيقة وتونس هي علاقات راسخة لم تزدها الأيّام إلا شموخا وتجدّدا.

•لشهر رمضان المبارك تجلّياته ومكانته الكبرى عبر الأزمنة وهو يمثّل وحدة الأمّة ولحظة من لحظات إيقاظ الضمائر وإحياء المشاعر.

الرائدة في البلاد الاسلامية كماليزيا واندونيسيا على سبيل الذكر.

وبلادنا العربية حيث القفزة المباركة التي تعيشها المملكة العربية السعودية بإرادة ثابتة من قبل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان وذلك في إطار الرؤى الحالية من حيث كسب الرّهان على كافة الجبهات وتجاوز الثروة النفطية إلى مجالات التصنيع والابداع الفكري شأنها شأن العديد من الدول الشقيقة مشرقا ومغربا. وما تعيشه تونس الخضراء من مرحلة حاسمة يتم فيها تجاوز الصّعاب، والاعتماد على قدراتنا الفكرية وسواعد أبنائنا وفق نهج متميّز يتمّ فيه مراعاة التناغم بين ضروريات الجوانب الاجتماعية والحفاظ على كرامة الانسان لأجل ذلك يبقى أملنا كبيرًا بحول اللّه في تحقيق أهدافنا وطموحات أجيالنا في عالم يعيش مخاضا صعبا وتحوّلات لا يعلم مداها ومآلها إلا اللّه.

*ماذا يمثّل القدس الشريف والمسجد الأقصى المبارك في وجدان سماحتكم؟

*يُمثل القدس الشريف ويمثل المسجد الأقصى الذي بارك اللّه حوله موطن الإسراء والمعراج مكانة كبرى في قلوبنا بما يجعلنا متعلّقين بتلكم المواطن المباركة التي تهتز لها مشاعرنا وقلوبنا وهي تستحضر إطلالتك المباركة يا سيدي يا رسول اللّه حيث رأيتَ من آيات ربك الكبرى فاستنارت تلكم البقاع المقدسة بنورك الأبدي. وهو ما يجعلنا متعلقين بتلكم المواطن آملين من اللّه جلّت قُدرته أن يكشف الغمّة ويعيد لمسجدنا الأقصى تألّقه وإشراقه المعهود بما يضمن حق العبادة لروّاده ومرابطيه في أمن وأمان واحترام لحُرمته ومكانته الكبرى لدى المؤمنين وما ذلك على اللّه بعزيز.



*الصيام جامع بين معاني السموّ الروحي وتصحيح مسار الإنسان وتهذيب غرائزه وجعله قادرا على التحكّم فيها والسّيطرة عليها.

*قمتم مؤخرا بزيارة إلى المملكة العربية السعودية ففي أيّ إطار كانت هذه الزيارة؟

*تلبية مني لدعوة كريمة من "منتدى البركة" لحضور فعاليات دورتها 43 حول "الاقتصاد الإسلامي وأصالة الاستدامة " والتي انعقدت بالمدينة المنورة (23ـ 25 شعبان 1444هـ/15 ـ 16 مارس 2023) وقد نالني شرف الحضور بتلكم المواطن المباركة حيث أنوار رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلّم ومسجده المبارك الذي تُشد إليه الرحال فكانت الرحلة جامعة بين نسمات النبوة وأنوار سيّد الكونين والثقلين والاستفادة أيضا من شرف الالتقاء بهامات ومفكري وعلماء عالمنا وبخاصة في رحاب جامعة الأمير مقرن بالمدينة المنورة. ولقد لقينا حقا العناية والاهتمام وحسن الوفادة.

وكانت لي شخصيا لفتة سامية من قبل سموّ أمير المدينة المنورة الذي خصّني بحفاوة وحسن قبول، إضافة إلى ما لقيناه من ترحاب من قبل نجل الشيخ صالح كامل برّد اللّه ثراه ومساعديه حيث تجلّت لنا معاني الرفعة والسير على نهج الراحل الكريم الذي أحب تونس وأحبّته. فلهم منّــا جزيل الشكر، والتمنّيات بالنجاح والتوفيق.

*ما هو تقييمكم للتعاون بين مؤسسة الإفتاء التونسية والمملكة العربية السعودية؟

*إن العلاقات المتجذرة بين المملكة الشقيقة وتونس عموما وأساسا بينها وبين مؤسسة الإفتاء هي علاقات راسخة لم تزدها الأيام إلا شموخا وتجذرا. وهي عائدة إلى ما بناه أعلام الزيتونة عبر العقود من صلات علمية وفكرية... تجسّمت أساسا في رابطة العالم الإسلامي ومجمع الفقه الإسلامي، والجامعات الإسلامية. حيث كان لأعلامنا دور الإسهام في تجذر هذه العلاقات، وذلك عبر إسهامات علمية ودراسات تسعى جميعها للتأكيد على ثوابت الأمة وسيرها وفق المنهج المحمدي الأسمى منهج الذود عن عروة بيننا واسلامنا وصفاء عقيدتنا والحفاظ على ثوابتنا ومقتضيات العصر. ولعلّ في اسهامات شيخنا مفتي تونس الأسبق وأمين عام مجمع الفقه الإسلامي سماحة العلامة الشيخ محمد الحبيب ابن الخوجة والأثر الذي تركه، والاسهامات التي قدّمها طيلة حوالي عقدين من الزمن ما يكون خير شاهد على مدى تجذّر العلاقات ومتانتها.

دون أن تنسى آثار أعلامنا ممن نالهم شرف تولي الخطة السامية كالشيخ محمد الفاضل ابن عاشور والشيخ محمد المختار السلامي والشيخ كمال الديــــن جعيّط وأخيرا وليس آخرا سماحة الراحل الشيخ عثمان بطيخ. رحم اللّه الجميع.

وسنسعى بحول اللّه للسير على نهجهم نهج التعاون والتكامل بيننا وبين المملكة الشقيقة وصروحها العلمية ومؤسساتها الرائدة خدمة لديننا، ومواصلة لمسيرة الوفاء لتاريخنا المشترك وحاضرنا ومستقبلنا الواعد بحول اللّه.

متابعات





في مركز حمد الجاسر الثقافي..

الشيخ أ.د.عبدالسلام الشويعر يشدد على أهمية العناية بأنساب الكتب.

اليمامة - خاص

أشار فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عبدالسلام الشويعر إلى أهمية العناية بأنساب الكتب مفتتحًا حديثه بما قاله ابن خلدون: "أن العرب بطبعهم تميزوا عن غيرهم من الحضارات في العناية بالأنساب فقد فاقوا الناس في معرفتهم أنساب الآدميين وهذا أمر لا يُشقّ لهم غبار ولا يشاركهم أحد"، موضحًا أن الأنساب من أوائل ما اعتنى به العرب مشيرًا إلى أنّ الشيخ حمد الجاسر عُني بهذا المجال ومن ذلك عنايته بجمهرة أنساب الأسر ومعجم القبائل وأنساب الخيل.

جاء ذلك في محاضرة ألقاها في مجلس حمد الجاسر بعنوان" أنساب الكتب" أدارها د. عبدالّله العريني في العاشر من رمضان 1444هـ الموافق 1 نيسان (أبريل) 2023م.

وذكر عناية العرب بأسانيد الكتب مشيرًا إلى أن تسمية "الأنساب" من باب المجاز، منبهًا لهذا الفن المهم والعناية الشديدة به ولزوم الإكثار من الانتباه إليه، وقد عنوا بأنساب الآدميين والحيوانات والكتب.

ثم تحدث عن الأسانيد التي تروى





بها الكتب وهذا الفن ورواياتها بطرق التلقي والسماع لا يوجد بأي حضارة إلا العرب، وأشار إلى أن أكثر الكتب التي رويت بالأسانيد هي كتب حديث وانتقل هذا إلى مؤلفات كتب الأخبار ووقائع التاريخ القديمة مستعرضًا عدداً من الأمثلة ومنها كتاب ابن جرير الطبري والواقدي وغيره من الذين عنوا بهذا الباب.

وقال إن أهل الأدب واللغة أيضًا عنوا بهذا الباب ومنها كتب الأمالي وهذا من طباع العرب فهم أهل رواية وحفظ، وما زال الرواة والأخباريون يتصدرون المجالس.

وقسم الأسانيد تقسيمًا ثلاثيًا فأول ما جاءت كانت في الأخبار التي انقطعت في القرن الثالث وبقي الناس في الطريقة الثانية حيث جُمعت هذه الوقائع في كتب وأصبح الرواة يرون الكتب بعد تدوين الأخبار؛ حيث أصبح لكل كتاب إسناده، وحين تطاول بالناس الزمان جعل الناس واسطة وهو الوصول للأثبات.

وقال إن المتقدمين من أهل العلم إن أرادوا أن يثنوا على رجل ومكتبته يشيرون إلى الكتب المنسوبة في إشارة إلى أن من نسبه من العلماء الموثوق بهم بذكر الإسناد؛ فالكتب التي يغيب عنها الإسناد يصبح فيها شك.

ومن المسائل المهمة التي تحدث عنها هو كيفية معرفة إسناد كتاب معين واكتشافه، مشيرًا إلى أن كثير من المحققين أصبحوا يزهدون في نشر أسانيد الكتب فأصبح القراء يكتفون بذكر الكتب بلا أسانيدها وقد فات على الناس علم عظيم بسبب ترك الطابعين للأسانيد. وقال إن أول طريق لمعرفة الأسانيد الرجوع للمخطوطات، وخاصة المخطوطات المتقدمة المسندة والمنسوبة، وقال إن المكتبة العمرية من أكثر الكتب المنسوبة، والوسيلة الثانية هي الرجوع للأثبات والمشيخات والمعاجم، ومن أهم أغراضه معرفة اتصال الأسانيد بالكتب المشهورة، والطريقة الثالثة هي طريقة النقل في الكتب المسندة.

وقال إن أهل العلم المتقدمين من أهل الحديث والأصول عُنوا ببيان درجات التلقّي وصفة رواية الأسانيد للكتب قبل رواية الأسانيد للمتون، وبينوا أن طرق التلقي ثمانية طرق رتبوها بالقوة والضعف هي التلقي عن طريق سماع الشيخ؛ وقراءة التلميذ، والإجازة؛ والمناولة؛ والمكاتبة؛ والإعلام؛ والوصيّة، والأخيرة الوجادة.

وختم المحاضرة بالحديث عن الفائدة من معرفة الأسانيد أولها أن معرفة الأسانيد طريق للوثوق بنسبة الكتاب ونسبة النسخة، وترجيح بعض النسخ على غيرها، مشددًا على أهمية العناية بعلم أنساب الكتب، ثم فُتح المجال للمداخلات التي أثرت الموضوع والأسئلة التي تفضّل بالردّ عليها.



بيروقراطية إدارة الطُرُق والنّقل العامّْ.



د .محمد حمد القنيبط
@qunaibet

قبل سنوات ليست بالقليلة، كُنت أسافِر بسيارتي تقريباً كُلّ أسبوع ذهاباً وإياباً ولفترة سنة كاملة عَبر الطريق السريع مِنْ الرياض إلى القصيم مُنذُ افتتاحه، حيث لم تُطَبّق وزارة النقل آنذاك حُدوداً لوزن الشاحنات. وبالتالي، كُنتُ شاهداً على سُرعَة "تَجَعُّد" وخراب المسار الأيمن للطريق باتجاه القصيم خلال أشهر قليلة جداً بسَبب ضخامة حمولة ناقلات الوقود آنذاك، مما إستوجَبَ كَشط ذلك المسار الأيمن وإعادة سفلتته قبل إنقضاء السنة الأولى مِنْ افتتاحه. استمرت عملية كَشط وإعادة سفلتت مسار الشاحنات في الطُرُق السريعة كُل عامين أو ثلاثة، حتى بعد تطبيق نظام حدود أوزان الشاحنات بإنشاء محطات وزن الشاحنات على غالبية طُرُق المملكة.

الإســفلت أو الخرسـانة ؟!

كُنت ـ ولازلت ـ أتساءَل: لماذا لم تُستَخدَم الخرسانة بديلاً عن الإسفلت لرَصف الطُرُق السريعة في المملكة !؟ كما هي الحال في جميع الطُرُق السريعة في الولايات المتحدة الأمريكية المرصوفة بالخرسانة المُسَلَّحة لجميع مسارات الطريق السريع. وأتساءَل حتى اليوم: لماذا في المملكة لم يتم على الأقل رصف المسار الأيمن في الطُرُق السريعة للشاحنات بالخرسانة !؟ ولو تمَّ ذلك، فاعتقد أنَّ عملية كشط المسار الأيمن للشاحنات ستكون على الأقل كُلّ عَشر سنوات أو أكثر. سؤال يبحث عن إجابة مِنْ لَدُن وزارة النقل والخدمات اللوجستية مُمَثَّلةً بمعالي رُبَّانها المهندس الفاضل صالح الجاسر.

يُفيد موقع جميعة مُعالَجَة أسطُح الطُرُق The Road Surface Treatment Association، بأنَّ: "مُعظَم الطرق الإسفلتية تَلين عندما تَصِل درجة حرارتها إلى حوالي 50 درجة مئوية. ومع ذلك، فإنَّ يوم مُشمِس بدرجة 20 درجة مئوية يُمكِن أنْ يكون كافياً لتوليد 50 درجة مئوية على أرضيَّة الطريق، حيث يَمتَص سطح الطريق الإسفلتي الأسوَد الكثير مِنْ الحرارة ... ومع ارتفاع درجات الحرارة فسوف يلين القار (الزفت) في بعض أسطح الطرق ويرتفع إلى سطح الطريق، مما يجعل سطح الطريق لزجاً وأكثر عُرضَة لأحمال الضغط مِنْ المركبات الثقيلة مما يؤدي إلى تجريف السطح والتَّشـقُّق ... يُشبه الإسفلت الشوكولاتة إلى حدٍ ما، حيث يذوب ويكون ناعماً عندما يكون ساخناً ويُصبح قاسياً وَهشَّاً عندما يكون بارداً؛ وبالتالي لا يُحافِظ الإسفلت على نفس القوة طوال العام".

ولا يخفى على كُلّ مِنْ يعيش في المملكة أنَّ درجات الحرارة في فصل الصيف تتراوح بين 40 – 50 درجة مئوية في غالبية مناطق المملكة (باستثناء منطقة عسير والطائف)، مما يعني أنَّ درجة حرارة الطُرُق الإسفلتية أكثر بكثير مِنْ 50 درجة مئوية طوال أشهُر الصيف، وهي درجة الحرارة التي يَلين عندها الإسفلت. وبالتالي، لا غرابة أنْ نرى هذه الإنبعاجات والتَجَعُّدات والتَشَـقُّقات الكثيرة جداً في طُرُقنا الإسفلتية، خاصةً في مسار الشاحنات وهو المسار الأيمن في الطُرُق السريعة والطريق الدائري في الرياض وبقية مُدُن المملكة.

مِنْ جانبٍ آخر، فالملاحظ على طُرُقات مدينة الرياض شِدَّة نُعومَة أسطح الإسفلت، مما يُقَلِّل درجة احتكاك إطارات السيارات بطبقة الإسفلت، وبالتالي يزيد مِنْ حالات إنزلاق السيارات عند التوَقُّف المُفاجئ وزيادة أعداد

الحوادث. فما رأي المُختصين في رَصف الطُرُق بأمانة مدينة الرياض والإدارة العامة للمرور ووزارة النقل والخدمات اللوجستية وكذلك كلية الهندسة بجامعة الملك سعود !؟

قطار الشَّحَن !؟

هذه الملاحظة بشأن تَجَعُّدات مسار الشاحنات (المسار الأيمن) في الطُرُق السريعة والمسار الأيمن للطريق الدائري في العاصمة الرياض عادت إلى الذِّهن قبل أسابيع في طريق العودة مِنْ الدمام إلى الرياض، حيث لَفَتَ نظري العدد الكبير جداً مِنْ الشاحنات الكبيرة (تريلات) ذهاباً وإياباً. فتَسَاءَلت: لماذا لم يتم تفعيل قطار الشحن بطريقة تُحَفِّز أصحاب الشاحنات الكبيرة لاستخدامه للنقل مِنْ الدمام إلى الرياض والعكس !؟

فلو تَمَّ إغراء شركات النقل لاستخدام قطار الشحن مِنْ خلال رسوم شحن منخفضة جداً بالتزامُن مع فَرض رسوم مرتفعة لاستخدام الشاحنات الكبيرة الطريق السريع، فإنَّ الفوائد مِنْ ذلك كثيرة جداً.

وأوَّل الفوائد هي عَدَم إعادة كشط وسفلتة المسار الأيمن مِنْ الطريق السريع كُلّ سنتين أو ثلاث أو أربع سنوات، كما يحدث حالياً. وثاني الفوائد زيادة الطاقة الاستيعابية للطريق السريع بين الرياض والدمام نتيجة وَقف أو تخفيض عدد الشاحنات الكبيرة التي تستخدمه. كذلك هُناك فائدة في موضوع السَّعوَدَة، حيث سَيَقِلّ طَلَب شركات النقل على سائقي الشاحنات مِنْ الوافدين، لأنَّه بإمكان شركات النقل البرِّي الاستفادة مِنْ السائقين السعوديين فقط على غرار استراتيجية "أوبر وكريم وجاهز ومرسول" لقيادة الشاحنة مِنْ مقرّ الشركة بالرياض إلى محطة القطار بالرياض، ومِنْ محطة القطار بالدمام إلى الوِجهَة النهائية للشاحنة هناك، وبالعكس. كذلك هناك فائدة تخفيض استهلاك وقود الديزل والفوائد المترتبة على ذلك، خاصة تقليل التلوُّث. الشركات أيضاً ستستفيد استفادة كبيرة مِنْ ذلك عَبر تخفيض استهلاك وصيانة شاحناتها وإطالة عُمرها التشغيلي، حيث لن تسير الشاحنة ألف كم مِنْ الرياض إلى الدمام والعكس كما يحدث الآن، حيث ستكون المسافة التي ستقطعها الشاحنة في حال استخدام قطار الشحن بحدود 100 كم.

ولنجاح هذا المُقتَرَح يَلزَم على الخطوط السعودية الحديدية (سار) أنْ تُسيِّر يومياً أكثر مِنْ رحلة قطار شحن مِنْ الرياض إلى الدمام والعكس، والأهمّ مِنْ ذلك أنْ تكون رسوم نقل الشاحنة على القطار منخفضة جداً، وقد تكون في البداية بأقلّ مِنْ تكلفتها على الخطوط السعودية الحديدية حتى يَتِمّ تفعيل هذا المُقتَرَح وتتحَقَّق الفوائد السابقة وغيرها مِنْ الفوائد. ذلك أنَّ "الخسارة" التي سَتَتَكَبَّدها الخطوط الحديدية مِنْ وضع رسم شحن على القطار بأقلّ مِنْ التكلفة سَتستَعيدها الدولة مِنْ ميزانيات كشط وإعادة سفلتة الطريق السريع بين الرياض والدمام، وغيرها مِنْ الفوائد غير المباشرة.

مأزق تاريخي !؟

ولكن، هُنا المأزَق. كيف تَقتَنِع أو تُقنِع الأجهزة البيروقراطية بدعم وسائل النقل العام عامةً، والخطوط السعودية الحديدية خاصةً لتقديم خدمة نقل الشاحنات الكبيرة بأقَلّ مِنْ تكلفتها أو بتكلفتها!؟

لعلَّ تقديم أمثلة تُساعِد في قبول فكرة المُقتَرَح، أو على الأقل البحث في ملائمة هذا المُقتَرَح. في مدينة شابل هيل الجامعية بولاية نورث كاروليناَ الأمريكية Chapel Hill, North Carolina، تُقَدِّم بلدية المدينة خدمات النقل العام عَبر الحافلات داخل المدينة مجاناً. وفي نفس الولاية، يتم تقديم خدمة النقل عبر الحافلات بسعر دولار واحد للانتقال بين مُدُن المُثلَّث Triangle Cities وهي مدينة رالي Raleigh ومدينة دُرام Durham ومدينة شابل هيل، وهو بكل تأكيد أقل بكثير مِنْ التكلفة. كذلك في مدينة يوجين بولاية أوريجن الأمريكية، يَستَقِلّ الطلبة حافلات النقل العام في المدينة مجاناً مِنْ وإلى الجامعة باستخدام بطاقة الجامعة.

وخلال الصيف الماضي اشتريت بطاقة نقل عام في مدينة فرانكفورت الألمانية بقيمة تسعة يورو صالحة للاستخدام لكامل شهر أغسطس على جميع وسائل النقل العام داخل جميع المدن الألمانية مِنْ حافلات وقطار ومترو الأنفاق.

خُلاصَة القول أنَّ دَعم تكاليف النقل العام له فوائد اقتصادية كثيرة جداً، بحيث أنَّ دُوَلاً رأسمالية تقوم بهذا الدعم مِنْ خلال توفير خدمة النقل العام بأقل مِنْ تكلفة الخدمة ذاتها، وذلك لمعرفتها بالعوائد الاقتصادية الكبيرة مِنْ هذا الدعم للنقل العام، والتي أقلَّها تخفيف ازدحام الطُرُق وتسهيل حركة التَّنَقُّل داخل المدن وتخفيض استهلاك المحروقات وكذلك تقليل التلوُّث.

الغلاف





المخطوطات العربية.. إرث حضارتنا وكنوز ماضينا.

إعداد أحمد الـغــر

في الرابع من أبريل من كل عام، يُنَظَّم الاحتفال بـ «يوم المخطوط العربي» تحت رعاية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو) التابعة لجامعة الدول العربية، وهو احتفال سنوي يهدُف إلى نشر الوعي التراثي وإظهار أهمية المخطوط العربي وطرق الحفاظ عليه والاهتمام بطريقة عرضه، وقد بدأت فكرة الاحتفاء بهذا اليوم في عام 2013م، عندما تقدم الخبير السابق بمعهد المخطوطات العربية «محمود زكي» بمقترح لتخصيص يوم سنويّ للاحتفاء بالمخطوط العربي، وتعزيز الوعي بما يحمله من نصوص وأفكار وإنجازات أنتجتها الحضارة العربية الإسلامية التي امتدت ذات يوم من الصين شرقًا إلى الأندلس غربًا، ويأتي الاحتفاء بيوم المخطوط العربي هذا العام في دورته الحادية عشرة للعام الجاري 2023م، تحت عنوان «أخلاقيات العلم وآداب الطلب»، وذلك بهدف توسيع دائرة الاهتمام بالتراث العربي المخطوط وإلقاء مزيدًا من الضوء عليه، وسيستمر الاحتفاء بهذه المناسبة ابتداءً من 4 إبريل 2023م وحتى نهاية الشهر.

ثراء المخطوط العربي

يمثل المخطوط العربي رصيدًا معرفيًا وكنزًا وطنيًا ذا أهمية بالغة للأمة، وهو أحد ركائز هويتنا العربية والإسلامية، ويأتي ثراء مخطوطاتنا العربية لكونها أُنتِجَت من أمم متعددة وشعوب مختلفة في مساحة جغرافية واسعة وحقب تاريخية ممتدة، في هذا الصدد حدّثنا «د. مراد الريفي» مدير معهد المخطوطات العربية التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو)، قائلًا: «يومُ المخطوطِ العربيِّ احتفاليَّةٌ عربيَّةٌ اضطلعَ بها معهدُ المخطوطات


إبراهيم بن عبدالعزيز اليحيي


د. مراد الريفي

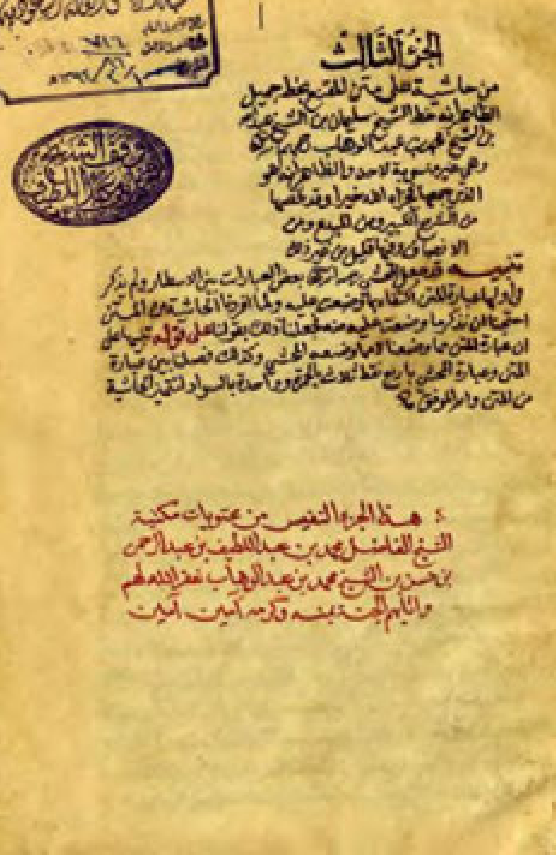

تهاني صالح السقامي


د.خالد فهمي

العربية منذ عام 2013م، وهدفَ مِن خِلَالِها إلى استلهامِ رُوحِ التراثِ في واقعِنا المُعاصِر، ومُناقشةِ القضايا الأَبْرَزِ حُضورًا، وإعادةِ الاعتبار إلى هذا الرصيدِ الهائلِ مِن التراثِ المعرفيِّ والحضاريِّ المخطوط، ثُمَّ لم يلبثْ أنْ أقرَّها مجلسُ وزراءِ الثقافة العرب في دورتهم العشرين بتونس عام 2016م؛ ليصبحَ الرابعَ مِن إبريل مِن كلِّ عامٍ يومًا عربيًا للمخطوطِ العربيِّ، وهو اليوم نفْسُه الذي أُنشئَ فيه معهد المخطوطات العربية عام 1946م، ويشاركُ المعهدُ في الاحتفاءِ به كلَّ عامٍ عددٌ كبيرٌ مِن المؤسَّساتِ العلميَّةِ والمراكزِ البحثيَّةِ والجامعاتِ، داخلَ الوطنِ العربيِّ وخارجَه، بلغ عددُها في العامِ المنصرم (2022م) ستَّةً وستين جهةً، كما يحرصُ المعهدُ عادةً في افتتاح كلِّ دورة على تنظيم عددٍ مِن الفعالياتِ والأنشطةِ المُصاحِبة، مثل: المحاضرات العلمية، والمعارض، والأفلام الوثائقية، وورشات العمل، بالإضافة إلى تكريم سنوي لـ : شخصية العام، وكتاب العام، ومؤسَّسة العام».

لفت الريفي إلى أن الدورات السابقة ليوم المخطوط العربي كانت: رحلة إلى الماضي (2013م) - ألف حكاية وحكاية (2014م) - أسرار من الماضي وأفكار للمستقبل (2015م) - القدس.. عندما يكون التراث أسيرًا (2018م) - التراث في زمن الأوبئة (2021م)، وحول دورة هذا العام، قال: «يأتي يومُ المخطوط العربي في دورته الحادية عشرة هذا العام بعنوان (أخلاقيَّات العلم وآداب الطلَب)، وهو موضوعٌ قصدَ المعهدُ إثارتَه في تلك الآونة الأخيرة التي تشهدُ افتقارًا شديدًا في هذا الجانب، بين أوساطِ طبقةِ المُنتسبين إلى العِلْمِ، ومِن ثَمَّ فَشَتْ في أوساطِنا جرائمُ لا أخلاقية، كالاختلاسِ، والانتحالِ، والسَّرقات العلمية، وانتهاك حقوق الملكية الفكرية وغيرها، وفي الوقتِ نفسه الذي تجرَّد فيه عُلَمَاءُ الغربِ أيضًا مِن أخلاقيَّاتِ العلم، فمضت بحوثُهم نحو أبحاثٍ تتعدَّى على حقوقِ الإنسانِ الأساسية في الحياةِ مِن غير تهديدٍ له بالفناء، أو تلصُّصٍ على بياناته، أو هيمنةٍ على حُريَّة اختياره»، وأضاف: «يأتي هذا اليومُ لِنَستلهمَ مِن ماضينا زادًا وافرًا نستضيء به؛ فأخلاقيَّاتُ العِلْمِ هي أصلٌ ركينٌ في حضارتنا حثَّنَا عليها الإسلامُ فلا نبتدعُها، وأصَّلها نبيُّنا ﷺ فلا نخترعُها، وتمسَّكَ بها جيلُ الصحابةِ ومَن بعدهم، فنمى أثرُها وازدهرَ في نفوسِ طلَّابِ العلمِ، حتى إنَّ الرجلَ كانَ إذا طلبَ بابًا مِن العلمِ (لم يلبثْ أنْ يُرى ذلك في تَخَشُّعِه وَبَصَرِه وَلِسَانِه وَيَدِه وَزُهْدِه وَصَلَاحِه وَبَدَنِه)».

وأكمل الريفي: «لعلَّ ما تمتازُ به حضارتُنا في هذا الجانبِ أنَّها لم تفصلْ بين طلبِ العلمِ والأخذِ بأخلاقِه في أيِّ صفحةٍ مِن صفحاتِ تاريخِها المُشرِق، فكانَ العلمُ رمزًا مِن رموزِ نقائها وطهارتِها، كما كانت أخلاقُه دليلًا حاكمًا على نُبْلِ العالِمِ وسُلوكِه؛ ومِن ثَمَّ لم يكن غريبًا أنْ نجدَ في حضارتِنا رصيدًا ضخمًا مِن مؤلَّفاتٍ (أخلاقيات العلم وآداب الطلب)، ومَن يُطالع سِيَرَ مَن كتبَ في هذا الموضوع ومَن أفردَ له مُصنَّفًا أو أكثرَ مِن عُلماءِ الحديث، والتصوف، وآداب البحث والمناظرة... يجد كيفَ كان هَدْيُهم وسُلوكُهم مطابقًا تمامًا لما دوَّنوه في مصنَّفاتِهم، غيرَ بعيدٍ عنه؛ فكانَ العالِمُ بارًا بتلاميذِه، ليِّنَ الجانبِ معهم، متواضعًا بين أقرانِه، يتركُ الدعوى والفخر بما يُحسنه، ولا يستحيي أن يقول في أمرٍ لا يُحسنه: (لا أعلم)، وكانَ المتعلِّمُ متأدِّبًا بآدابِ العِلْم، يُجلُّ أستاذَه، ويُنصت له، ويُجهد نفسَه في طلبِ العلمِ والرِّحلةِ إليه أيَّامًا وأشهرًا»، واختتم حديثه بالقول: «ما أحوجَ أُمَّتَنا إلى العِلْمِ!، وما أحوجَ أبْنَاءنا إلى تلكَ الأخلاقيَّاتِ التي كانت سببًا في تكلُّمِ العلمِ بالعربية وحدها قرونًا عديدة».



المخطوطات في السعودية

المتأمل في مضمون المخطوطات العربية سيجد أنها تشتمل على كنوز من المعارف المختلفة والعلوم المتنوعة، فهي لا تقتصر على مجال بعينه، بل تشمل ميادين عديدة من علوم وآداب وفنون وفلسفة، ونظرًا لهذه الأهمية البالغة فإن المملكة من الدول التي تحفل خزائنها وأرفف مكتباتها العامة والخاصة بآلاف المخطوطات المتنوعة والتي تعود لِحقب تاريخية مختلفة، في هذا الصدد يقول الأستاذ «إبراهيم بن عبدالعزيز اليحيى»، خبير المخطوطات بمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض: «تزخر مملكتنا

بآلاف المخطوطات المهمة والنادرة، ولعل هذا ما دفعني إلى تأليف وإعداد كتابي (المخطوطات في السعودية)، والذي سلّمت نسخته النهائية إلى معهد المخطوطات في مطلع العام الجاري 2023م، وسيصدر قريبًا بإذن الله، فعدد المخطوطات في السعودية 100 ألف مخطوط أصلي، وقد ازدادت العناية بالمخطوطات في ظل رؤية المملكة 2030، وفي ظل انتشار المتاحف التي باتت تعرض ما لديها من نوادر في تنافس شريف، وهذا بدوره كان له أثر إيجابي عظيم على نوعية المعروض، وعلى المختصين في هذا المجال، واكتشاف مواطن التميّز في المقتنيات، وارتفاع مستوى الندرة عبر انتشار الوعي المعرفي حول أهمية التراث بأنواعه».

وتابع اليحيى: «وبالرغم مما وصلنا إليه وحققناه حتى الآن في هذا المجال، إلا أننا لا نزال بحاجة لمزيدٍ من التكاتف من أجل التنافس بإبراز ما لدينا من نوادر، وتسهيل وصول الدارسين لتلك النوادر، كما أن الدراسات العربية في علم المخطوطات (أو الكوديكولوجيا) لا تزال ضعيفة أو دون المستوى المأمول، لذا على المسؤولين وأصحاب القرار في المؤسسات ذات العلاقة بالمخطوطات أن يقدموا العون اللازم والمساعدة المطلوبة في كل ما يخص مجال المخطوطات، وأول ما يُعتَنَى به هم العاملون من تحفيزٍ وتدريب، ثم نشر الأعمال، والحث على نشر الوعي فيما يخص المخطوطات»، وأضاف اليحيى: «إذا حدث إهمال.. سيكون من المتوقع أن يقلّ عدد الكفاءات المختصة بالمخطوطات وسيكون العدد في تناقص مستمر، ولكن مع العناية والدعم سيحدث عكس ذلك تماما، وسيكون هناك ازدهار وتزايد في عدد الباحثين والمهتمين بهذا المجال».

نهضة المخطوط

تشير الإحصاءات إلى أن المملكة لديها أكثر من ٪27 من مجموع المخطوطات العربية والإسلامية الأصلية في الدول العربية كافة، إضافة إلى امتلاكها لأقسام مستقلة للمخطوطات ومعامل للترميم والصيانة في معظم المكتبات السعودية، في هذا الصدد تقول «جميلة عبدالله المطيري»، مرمّمة ومفهرسة مخطوطات: «عالمنا العربي زاخر بإرثٍ كبير من المخطوطات في مختلف المجالات، ولعل هذا ما دفع إلى تطور مفاهيم تقدير التراث التاريخي العريق، لا سيما المخطوطات لكونها بمثابة شفرة نادرة لمعرفة ما كانت عليه الحضارات العربية والإسلامية السابقة ومدى ما تميزت به من علوم فريدة.



وفي المملكة العربية السعودية كانت هناك اهتمامات خجولة نوعًا ما إلى أن جاءت رؤية 2030، وما جسّده اهتمام الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان (حفظهما الله)، وصدور أمر ملكي بحمايه التراث المخطوط في المملكة، لينهض بالتراث بشكل عام وبعلم المخطوط بشكل خاص، فأنشِئَت المراكز في الدوائر الحكومية وشيّدت العديد من المتاحف وتم تشجيع المؤسسات والمكتبات وقُدِّمَت لها كل التسهيلات اللازمة لعمل مسح ميداني لنحو 100 ألف مخطوطة مفردة بعدد صفحات أكثر من 20 مليون صفحة في المكتبات السعودية والمتاحف

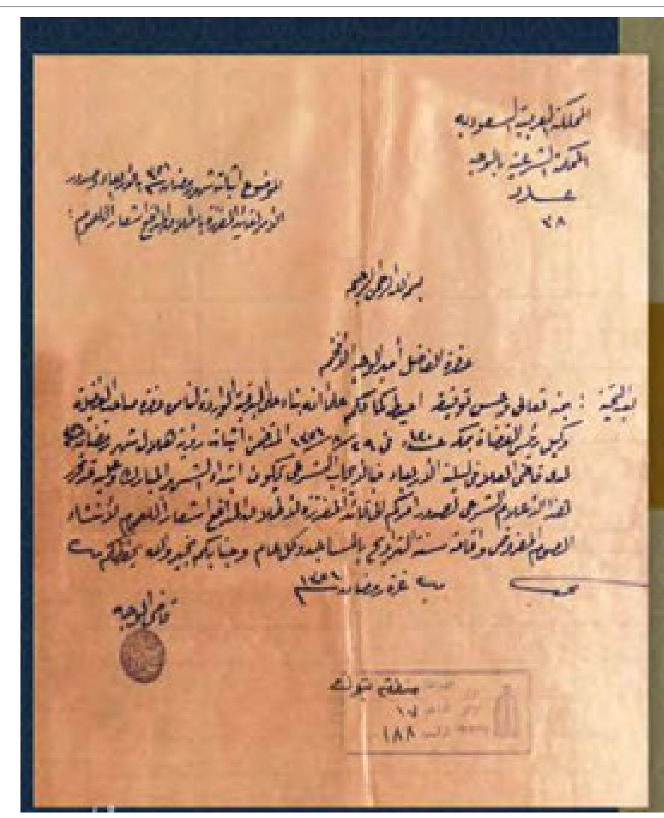
المخطوط العربي يمثل أهم عناصر الهوية العربية والذاكرة الحية لأمتنا وحضارتنا

د. مراد الريفي: أخلاقيَّاتُ العِلْمِ هي أصلُ ركينُ في حضارتنا حثَّنَا عليها الإسلامُ فلا نبتدعُها، وأصَّلها نبيُّنا ﷺ فلا نخترعُها

المملكة تمتلك 27 % من رصيد المخطوطات العربية والإسلامية الأصلية النادرة الموجود في الدول العربية كافة



تستخدم اليوم تقنيات حديثة ومتطورة في عملية الترميم للحفاظ على المخطوطات



والأفراد، حيث تم جمعها وتصويرها بأعداد هائلة تجاوز 70 ألف مخطوطة».

حضارة أساسها التعليم

حول العنوان الرئيسي للاحتفاء بيوم المخطوط العربي هذا العام وهو «أخلاقيات العلم وآداب الطلب»، يقول «أ.د. خالد فهمي»، أستاذ العلوم اللغوية في كلية الآداب بجامعة المنوفية المصرية وعضو المجلس العلمي لدبلوم علوم المخطوط بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة: «إن جوهر حقيقة حضارتنا العربية المسلمة هو التعليم، وهذه حقيقة مؤسسة تطالعنا إذا ما نظرنا في الكتاب العزيز الذي يحفز إلى طلب العلم بصورة مذهلة، يقول تعالى في كتابه العزيز (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ)، ويقول أيضا: (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا)، ونجد ذلك أيضا إذا نظرنا إلى لب طبيعة النبوة الخاتمة صلى الله على صاحبها الذي يقول في الحديث الصحيح: (إن الله لم يبعثني معنتا ولا متعنتا ولكن بعثني معلما ميسرا)، وهذان ملمحان دالان في هذا المقام، ويتجلى الوعي بحقيقة العناية المؤسسة بالعلم وطلبه وأخلاقياته في الحضارة العربية الإسلامية في جملة واسعة من المظاهر المحورية، من أبرزها استقرار النظر إلى الأمة من زاوية كونها أمة كتاب، وهو التعبير المستقر لدى المشتغلين في الأدبيات الواصفة بمنزلتها وخصائصها، وهي الحقيقة المعلنة في كتابات العرب قديما وحديثا، وفي كتابات الغرب الحديثة كذلك، حيث يقول آدم جاسك في كتابه (تقاليد المخطوط العربي): إن الحضارة العربية حضارة كتاب، الكتاب فيها ذو قداسة خاصة اكتسبها من الدين الإسلامي ذاته، وتحديدا من كتاب هذا الدين (القرآن الكريم) الذي لا ينافسه كتاب آخر لدى العرب والمسلمين».

وتابع فهمي: «من المظاهر المحورية أيضا نجد التوسع المذهل في إنتاج أدوات العلم وفي القلب منها صناعة الكتاب والعناية به، وكذلك التوسع المذهل في تأسيس مدارس العلم والتنوع في أشكال رعايتها، وظهور العناية المستقلة بالتأليف في موضوع العلم وآداب المعلمين والمتعلمين بدرجة بالغة الوضوح والكثرة والتنوع في الأنساق التأليفية، والتنوع في الحقول المعرفية الحاضنة»، وأضاف: «لقد توزعت العناية بالعلم وأخلاقيته وآداب طلبه وتحمله على عدد من الحقول المعرفية في حضارة هذه الأمة، وهذه العناية انعكست في ظهور العديد من المصادر الحاضنة في العلم وآدابه؛ مثل: أخلاق العلماء لأبي بكر الآجري، والحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه لأبي هلال العسكري، والحث على حفظ العلم لابن الحوزي، وكتاب العلم وآداب العالم والمتعلم للنووي، وكتاب آداب المعلمين لسحنون، وكتاب العالم والمتعلم للترمذي وغيرها الكثير، ولا شك أن تأمل هذه القائمة النوعية الجامعة بين الرواية والدراية تكشف عن ذلك الحضور الإيجابي للعناية بالعلم وأخلاقياته وآداب تحمله وأدائه في هذه الأمة العظيمة».



د. مراد الريفي: تجرَّد عُلَماءُ الغربِ مِن أخلاقيَّاتِ العلم فمضت بحوثُهم نحو التعدَّي على حقوق الإنسانِ أو التلصُّص على بياناتِه أوَ الهَيمنة على حُريَّة اختياره

مخطوطاتنا العربية تشكل ثروة ثقافية ووطنية بحاجة للمحافظة عليها من الضياع والإهمال ومحاولات الطمس والتشويه

إبراهيم بن عبدالعزيز اليحيى: عدد المخطوطات في السعودية 100 ألف مخطوط أصلي، وقد ازدادت العناية بها في ظل رؤية المملكة 2030

وأضاف فهمي: «الحقيقة أن المسلمين في حضارتهم توسعوا بصورة واضحة جدا في خدمة أخلاقيات العلم، وطوروا هذا الحقل المعرفي بصورة تدعو للتقدير، وكان من جملة آثار هذه الرعاية وهذا التطوير ظهور استقلال لأخلاقيات العلم التطبيقية موزعة على فروع معرفية متنوعة، فظهرت أخلاقيات العلم في ميدان التعليم والطب والتحقيق، كما ظهر استقلال العناية بآداب الطلب بحسب العلوم، فكان ثمة آداب لطلب علم الحديث، وآداب لطلب الفقه، وآداب لعلم الطب»، واختتم حديثه قائلًا: «هذه الأمة في ظل ارتباطها بمرجعيتها المؤسسة المتمثلة في الوحيين، نهضت وخدمت العلم وشيدت لأخلاقياته وآداب تحمله وأدائه صروحًا تدعو إلى التقدير».

ترميم المخطوطات

وسط هذا الكم الهائل من المخطوطات، كان لا بد من بذل المزيد من الجهد من أجل ترميمها وإصلاحها وتعقيمها لتظهر بالصورة التي يرغبها محبو العِلم، وقد سيما العربية منها ثروة علمية في شتى مجالات المعرفة، يتسابق الجميع لاقتنائها منذ زمن طويل، ولا شك أننا ما زلنا حتى اليوم في حاجة ماسة إليها، بل إنه كلما تقدمت بنا السنوات ازدادت حاجتنا إليها، وازدادت الحاجة إلى المحافظة على هذا الإرث الثقافي وحمايته ليبقى ما بقي الدهر شاهدًا على الأصالة والعراقة والرقي الفكري».

وتابعت السقامي: «من هذا المنطلق يظهر دور وأهمية ترميم المخطوطات من قبل المرممين، حيث يختص هذا المجال بترميم جميع أنواع الاهتراءات والتليفيات والقطوع في المخطوطات والوثائق التاريخية والتي تحتاج لعناية خاصة، مستخدمين فيها أدوات المرمم الفردية ومواد الترميم الطبيعية ثم يتم وضعها في علب الحفظ التي تحمي المحتوى من كل أثر سلبي خارجي يمكن أن يدمرها، وتصنع العلب من مواد وألياف طبيعية غير قابلة للتجرثم، وهي صالحة لتخزين الأوعية الورقية لمئات السنين دون أن تتأثر سلبًا»، وأكدت على أن «الترميم يعطي فرصة نادرة للأجيال اللاحقة للاطلاع على مثل هذه المخطوطات والاستفادة والانتفاع بها».

مضت المملكة قُدُماً في هذا المجال، وكمثال بارز على ذلك، فإن إدارة الترميم والتعقيم في مكتبة الملك فهد الوطنية تقوم بجهد لافت في ترميم والتعقيم للمخطوطات والوثائق النادرة والحفاظ عليها من الأكسدة ومن التفاعل مع تغيرات الأجواء ومحاولة إرجاعها لحالتها الطبيعية بقدر الإمكان، تقول «تهاني صالح السقامي»، نائب مدير إدارة الترميم والتعقيم في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض: «تعتبر هذه المخطوطات ولا

جهد سعودي بارز

في عام 1987م، أقرَّ وزراء الثقافة العرب قانونًا نموذجيًا لحماية المخطوطات في البلدان العربية، حيث يعدّ قانونًا نموذجيًا لحماية المخطوطات وصيانتها وترميمها، والحيلولة دون تشويهها وتسربها، ويعتبر هو حجر أساس لتشريعات قانونية أخرى للحفاظ على تراث المخطوط العربي باعتباره ثروة قومية، وذي دور فاعل في صنع الحضارة الإنسانية، وتعد المملكة من الدول السبّاقة في الاهتمام بالمخطوطات من حيث جمعها وتحقيقها وترميمها وحفظها وإصدار الفهارس الخاصة بها، وذلك انطلاقًا من مكانتها الرائدة منذ عصور ما قبل الإسلام ومرورًا بالعصر الإسلامي، حيث تحتل مكانة بارزة في عمق التاريخ العربي والإسلامي، كما أنها موطن للعديد من الحضارات ومهد للرسالات السماوية.

ففي أغسطس من العام 2001، صدر مرسوم ملكي لدعم بنية النظام الثقافي في المملكة بعد موافقة مجلس الوزراء على مشروع نظام حماية التراث المخطوط في البلاد، وورد إلى ديوان رئاسة الوزراء بخطاب من أمير منطقة الرياض -حينها- الملك سلمان بن عبدالعزيز (حفظه الله)، الذي كان أيضا هو المشرف العام على مكتبة الملك فهد الوطنية آنذاك، ومنذ ذلك الحين بدأ مشروع وطني ضخم، تمثل في المسح الميداني لآلاف المخطوطات في المكتبات السعودية ولدى الأفراد، ومن ثمَّ رقمنتها وأرشفتها.

وقد أثمرت الجهود المتوالية عن مشاريع وبرامج عديدة، منها - على سبيل المثال - توفير هيئة المكتبات خدمة «إتاحة المخطوطات»، والتي تُتيح من خلالها المخطوطات لعموم المتصفحين والباحثين والمهتمين بهذا المجال، من خلال الرابط الإلكتروني: HYPERLINK «https://libraries.moc.gov.sa/ar/manuscripts» https://libraries.moc.gov.sa/ar/manuscripts، وذلك بهدف التعريف بالعدد الكبير من المخطوطات النادرة، وتوثيق مكان حفظها، وإبرازها وتوفيرها تحت منصة واحدة، وكذلك تأسيس مركز الملك سلمان بن عبدالعزيز للترميم والمحافظة على المواد التاريخية في عام 1425هـ /2005م تحت مظلة دارة الملك عبدالعزيز، والذي يهدف إلى المحافظة على الوثائق والمخطوطات القديمة والاعتناء بها، من خلال التعقيم والمعالجة والترميم والميكروفيلم والتصوير الرقمي والتجليد، ولا يقتصر عمل المركز على حفظ مقتنيات دارة الملك عبدالعزيز فحسب، بل يتعداها إلى المحافظة على هذا التراث الموجود لدى المواطنين والمكتبات العامة والخاصة.



رواية «مياه» للخليوي..

ما ذنب مياه المطر النقية اذا تحولت الى وحل؟!.





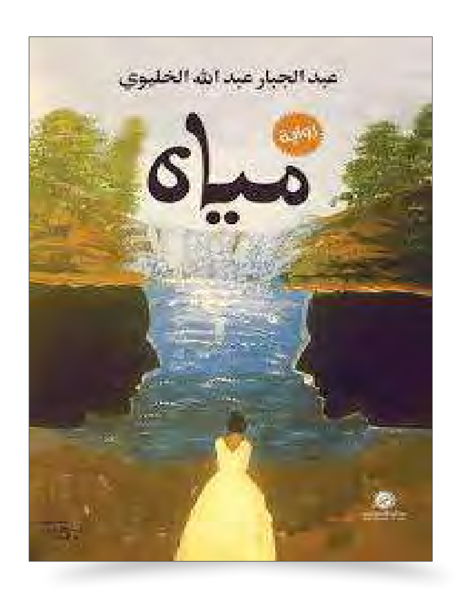
عرض وتحليل
حمد الرشيدي

« مياه» رواية صدرت بطبعتها الأولى عن (مكتبة المتنبي) بالدمام سنة 1441هـ/ 2020م للروائي السعودي / عبد الجبار عبد الله الخليوي.

وتعد هذه الرواية من آخر ما صدر للكاتب من أعماله الروائية , والتي سبقتها عدة روايات أخرى, صدرت للكاتب عن المكتبة ذاتها خلال السنوات القلائل الماضية , كانت باكورتها بعنوان: (التكية) ف (الجاخور) ثم (العزبة) و(قندة) و(بلشا) و(دويحس) , وأخيرا رواية (مشاعر) التي أعتقد أنها آخر رواية صدرت للكاتب خلال العام الماضي.

ومن الواضح لدى استعراضنا لعناوين هذه الأعمال أنها جاءت – جميعها – أحادية أو (فردية-غير مركبة) قائمة على الاختزال الى حد كبير, وعلى البساطة في شكلها الظاهري, رغم أنها عناوين أو (عنوانات) قد تشرع لنا أبوابا ونوافذ متعددة على عالم السرد , وآفاقا شاسعة من التخييل والرؤى والمشاهد, بمجرد اجتيازنا لها , حين ندلف منها الى ما وراءها من مضامين غنية بأبعاد انسانية واجتماعية وفنية كثيرة.

وبالرغم من أن هذا هو أول عمل أقراؤه للكاتب – دون سائر أعماله سالفة الذكر – غير أنه جذبني اليه بشدة , وتوقفت عند كثير مما جاء في روايته هذه , الموجودة بين أيدينا الآن, ألا وهي (مياه) لما وجدته فيها من جمال لغتها , ومهارة كاتبها في اتقانه لرسم شخصياتها وتتبعه لتفاصيل أحداثها , وتحليلها , بناء على ما يمليه عليه السياق العام للنص , وموقع هذه الشخصية أو تلك منه, ومدى تحكمها في مجرياته , زمانا ومكانا, وتأثيرها في مناخه العام , نفسيا واجتماعيا وانسانيا.



اذن نحن هنا نقف أمام (بناء سردي) متكامل , ليس فيه أو في أي جزء منه ما يمكننا الاستغناء عنه, هذا فيما يتعلق بـ (تقنية البناء السردي) بعناصره المعروفة التي يتكئ عليها. وقد أجاد الكاتب في هذا الجانب حين استخدم ما يشبه الطريقة (السيناريوية) في (القطع) و(الدمج) لمشاهد الرواية, والمراوحة فيما بينها, أو استخدام أسلوب التقديم والتأخير بين الأحداث وشخصياتها وزمانها ومكانها, كأن ينتقل – مثلا- من حدث معين الى آخر, أومن زمان الى آخر, أو من مكان ما الى آخر سابق أو لاحق له, دون الاعتماد على التسلسل الرتيب لهذه العناصر, وهكذا.

أما فيما يخص (النص الموازي) فان هذا له شأن آخر , وربما لا أتوقف عنده كثيرا لكونه(اضافيا) قد يشكل عاملا مساعدا في تفسير النص الروائي , واضاءة بعض جوانبه , لكنه – على أي حال – غير داخل في بنيته (الأساسية) مثل (لوحة الغلاف) وما ترمز له, والعنوان أو مسمى الرواية(مياه)باعتباره (عتبة) من عتبات النص , التي ربما تمكن القارئ من فهم ما يعنيه هذا المسمى , ومدى انطباقه على محتوى العمل ككل, منذ بداية الرواية حتى نهايتها.

ولذلك لعبت عبارة « ما ذنب مياه المطر النقية اذا تحولت الى وحل» التي طالما كررها الكاتب في نهاية كل فصل من فصول الرواية دورا واضحا في تفسير مشاهد السرد , وكانت بمثابة (لازمة) ايقاعية متوازنة , تربط بين كل فصل وما قبله وما بعده , ربطا يؤكد العلاقة فيما بينها , بحيث لا يمكننا فصل أي منها عن الآخر, مع أنها عبارة تظهر ذات الكاتب بشكل مباشر , وليست داخلة في تكوين النص ذاته, بل هي معزولة عنه (داخليا) وان كانت تبدو مندمجة فيه أو معه (ظاهريا).

وفيما لو ولجنا الى النص من داخله لوجدنا أن هذا العمل – في مجمله – عبارة عن عمل (بوليسي/اجتماعي) في المقام الأول, يتناول قصة تلك الفتاة المدعوة (مياه) التي ظهرت لنا في بداية القصة كفتاة لعوب, تتلاعب بقلوب المعجبين بها, بما أوتيت من جمال وجاذبية في كلامها , وأناقة في مظهرها الخارجي لاستغلالهم ماديا , ثم اختفاءها فجأة في ظروف وملابسات غامضة , وتولي ضابط التحقيق المسؤول في أحد مراكز الشرطة لقضيتها والتحقيق في مسألة اختفائها, والبحث عنها, بالإضافة الى قيامه باستدعاء مجموعة من المتهمين , أو المشتبه بهم في قضية اختفائها لاستجوابهم, بناء على علاقة (مياه) بمحيطها الاجتماعي(من الأهل والجيران) أو محيطها الوظيفي, من زملاء العمل.

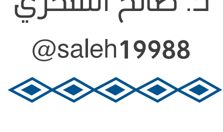
لكن في نهاية القصة يتبين لنا أن (مياه)عانت كثيرا من الاضطهاد الأسري- من قبل أفراد أسرتها – الذين أهملوها وأساءوا معاملتها داخل المنزل وخارجه, مما جعلها تضطر للهروب بعيدا عن أهلها خارج البلاد , وذلك بمساعدة أحدهم , لتعيش في أحد البلدان الأجنبية, كما كشفه لنا الكاتب في آخر صفحات الرواية.

وفي ختام الحديث عن هذا العمل أقول : ان هذه الرواية تعكس ما وصل اليه المجتمع من تغيرات وما طرأ عليه من تحولات في الوقت الراهن في شتى مجالات الحياة الحديثة, خاصة ما يتعلق من هذه التغيرات في المرأة وأبرز ما تواجهه من اشكاليات في عصر الانفتاح على الآخر, ونظرة المجتمع اليها من جوانب عدة: شرعية وأخلاقية وحضارية وانسانية.

حديث الكتب

اثنتان وثلاثون سنة في رحاب الإسلام..

رحلة «روش»بين ذكاء الجاسوس وسذاجة الصوفي.

عرض
د. صالح الشحري
@saleh19988

ظهر هذا الكتاب بالعنوان المذكور عام 1884, يقول محققه و مترجمه الدكتور محمد خير البقاعي: إن الكتاب في الحقيقة لا يتضمن أكثر من ذكريات عشر سنوات قضاها ليون روش في رحاب الإسلام، قام المحقق باختيار الأبواب التي جاء فيها ذكر رحلة روش الى الحجاز ، و قد كانت قبل سبعة وخمسين عاما من صدور الكتاب ، ويبدو أن الرجل - وقد كتب الكتاب معتمدا على ذاكرته - قد أسرف في الخيال و التوهم، بل و يمكن اكتشاف أنه نقل دون تمحيص معلومات عن الديار المقدسة من كتاب الرحالة بوركهارت، لكن هذا لا يقلل من أهمية رحلته وما حققته من أهداف لصالح الاستعمار الفرنسي في الجزائر آنذاك.

ولد روش في فرنسا، وتوفيت والدته مبكرا، أما والده فقد هاجر إلى الجزائر، و لذا فقد التحق بوالده في الجزائر عندما بلغ الثالثة و العشرين، يذكر سمير عطاالله في كتابه قافلة الحبر أنه قد أحب جزائرية اسمها خديجة، و لكن أهلها رفضوا زواجه منها لأنه نصراني، ولكنه ظل متعلقا بها، واهتم لذلك بتعلم اللغة العربية، وعمل في الإدارة القضائية الفرنسية في الجزائر، وكان يترجم للجيش، وقد أعجب بالثائر الجزائري الشيخ عبد القادر الذي دوخ الجيش الفرنسي، وما لبث أن اعتنق الاسلام من أجل أن يجمع بين الجزائر المسلمة و فرنسا المسيحية، ولعل ذلك كان تتويجا للرومانسية التي جمعته بخديجة، أو أنه كان يعمل للتجسس على الأمير عبد القادر كما يظهر في مذكراته التى نعرضها، وقد أعجب الأمير عبد القادر بالرجل، وتكفل بتعليمه القرآن وسماه عُمراً، و جعله مساعدا له، و زاد من إعجاب الأمير، أن والد روش قد استدل عليه وجاء ليتوسل إلى ابنه أن يعود معه، و لكن روش رفض، ثم شهد مع عبدالقادر حصار مدينة عين مهدى، و قد دخلوها بعد أربعة أشهر، وهناك وجد روش ان حبيبته خديجة كانت بين الضحايا ! وكاد يقتل نفسه لولا رعاية الأمير عبد القادر، ثم امتنع عن المشاركة في حملة الأمير التالية على الفرنسيين، وغادر، قال الأمير عبد القادر: جزاؤك في الإسلام جزاء المرتدين، لكنني أترك معاقبتك للّه.

ثم كلفه المارشال توماس بوجو الحاكم العام للجزائر بمهمة تضعف القوة الحربية للأمير عبد القادر، وتفتت عقيدة الجهاد عند المسلمين، فقد قامت السلطات الفرنسية باتفاق مع بعض قادة الطرق الصوفية بصياغة فتوى شرعية تبيح لمسلمي الجزائر العيش تحت الحكم الفرنسي المسيحي، إذا احترم مؤسساتهم الدينية والقضائية، وتدعوهم إلى ترك الجهاد الذي يُعد حينئذ إلقاءً بالنفس إلى التهلكة. و لكي يكون للفتوى أثرها في نفوس الجزائريين، فينفضوا عن مساندة الأمير عبد القادر، فقد رأوا أن يرسلوا روش في مهمة ليصادق عليها أعيان المسلمين، ومنحوه ما يكفي من المال ليستخدمه في رحلته وفي استمالة القلوب، وقد حمله الرجل إلى علماء القيروان، ثم

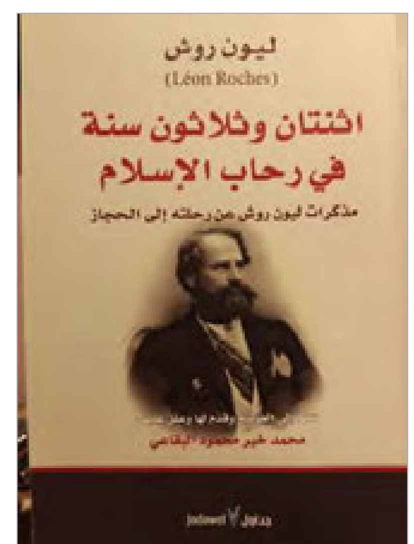


علماء الأزهر، ثم علماء الحرمين. وقد وفق الرجل في مهمته، باستثمار العلاقة مع علماء من المتصوفة يتبعون الطريقة التيجانية المنافسة للطريقة القادرية التي ينتمي إليها الأمير عبد القادر. كما استثمر علاقات فرنسا بحاكم مصر محمد على باشا ونشاط القناصل الفرنسيين في مصر و الحجاز، يذكر سمير عطا اللّه في الكتاب الذي أشرنا إليه أن روش قابل محمد علي باشا في مصر، إلا أن المذكرات التي بين أيدينا لا تذكر عن ذلك شيئا، وأهم الشخصيات التي ساعدته كان فرينيل، قنصل فرنسا في جدة والذي كان مقيما في القاهرة، وواضح أن له علاقات وثيقة مع شريف مكة. وهي العلاقة التي أمنت موافقة العلماء على الوثيقة، ومعظم هؤلاء ممن وفدوا في موسم الحج على الشريف. ذُكر أنه لم يعترض من العلماء في مكة على هذه الوثيقة إلا السنوسي الذي كان له شأن في مقاومة الاستعمار الايطالي لليبيا فيما بعد.

يلفت النظر هنا مدى السذاجة التى كانت عليها جماعة الطرق الصوفية،

وثقتهم في جاسوس فرنسي مشكوك في حقيقة إسلامه، وكان أمر ردته معروفا للعامة في الجزائر والمغرب، فكيف خفي ذلك عليهم، لعلهم تجاهلوه لما بين طرقهم الصوفية من اختلاف مع طريقته، وربما لإغراءات المال، ولو أحسنا الظن فقلنا: إنهم كانوا يعتقدون بأن مثل هذا الاتفاق مع فرنسا يحمى المسلمين ويضمن حقوقهم، فلماذا لم يذهبوا إلى الأمير عبد القادر ويحاولوا إقناعه ومحاججته؟ ولماذا لم يطرحوا حجتهم أمام أتباع عبد القادر لعلهم يقتنعون ويجتمعون على الصلح. و الأغرب من ذلك موقف شريف مكة؛ فقد دلت ملاحظاته التي طرحها أمام ضيفه الفرنسي عن وعي سياسي، قال مثلاً: إن تدخل النصارى في حكم الدولة العثمانية أضعفها فجنت عليهم، وتمنى لو أن سلفه الشريف غالب قد تصالح مع حكام الدولة السعودية الأولى، إذن لحققوا نجاحا كبيرا باتحادهم، كما أبان عن وعي بأن ثمن دعم فرنسا لمحمد على باشا في مصر كان لمنع تدخل العثمانيين لصالح ثوار الجزائر، بل وقال: إن هناك رجلين استطاعا إحياء العالم الاسلامي هما: الإمام شامل الداغستاني، والأمير عبد القادر الجزائري، يعني الرجل المقصود أن يعمل الشريف على حصاره بالفتوى التى يحملها روش، ورغم كل هذا فإن طموحه لأداء دور سياسي مثل دور رئيسه محمد علي باشا جعله يحمى روش ويساعده في إقناع علماء الحرم بالمصادقة على الفتوى المطلوبة، وهي فتوى لمصلحة فرنسا على الأغلب.

رافق روش في رحلته مفتي صوفي وعائلته، وكان يعامله كولد له، ورافقه اثنان لهما شأن في الطريقة الصوفية، كلاهما كانا برتبة مقدم، و هي إحدى درجات المتصوفة الرفيعة، وهما من كان يتولى الحديث مع العلماء و تحصيل الفتوى، كما اعتبر أن المهمة الأخرى المناطة به أن يتابع وضع الحجاج الجزائريين، وقد تأكد من أنهم يتعرضون لابتزاز شديد، بل و يُعاملون كالمواشي عندما يرحلون إلى موانئ الحجاز من موانئ مصر، وقال: إنه شاهد عيان على الممارسات البربرية التي تمارسها عليهم السلطات المصرية و التركية، ويحث السلطات الفرنسية على الاحتجاج عند الباب العالي في أسطنبول وعند نائب الملك في مصر.

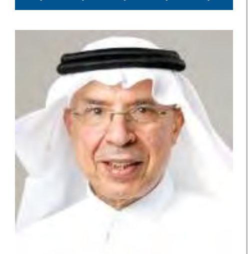


يفصل الكاتب في رحلته من خلال صحراء مصر الشرقية إلى ميناء القصير ثم الى ميناء ينبع ثم إلى المدينة، تحدث عن مراحل الطريق وفصل في وصف ينبع البحر وينبع النخل، وتحدث عن الدولة السعودية الاولى، وكانت رحلته بعد أن انتهت على يد محمد على باشا، كما تحدث عن الأماكن التى يهتم بزيارتها المسلمون في المدينة، وخاصة من المتصوفة، مثل المساجد ومقابر الصحابة ومواقع الأحداث المهمة في التاريخ الإسلامي، أما مصادر معلوماته فهم بعض اهل البلد الذين يقومون على خدمة الحجاج ومعظم معلوماتهم غير موثوقة، ثم انتقل الى مكة، فاعتمر، و زار الشريف في الطائف، وعاد إلى مكة للحج، وقد دخل جوف الكعبة، ودخل حجرة المقبرة النبوية، و نظراً لجزالة عطائه فإن دليله في مكة أخذه الى أماكن كثيرة مما له علاقة بأحداث الاسلام، أو أنشطة الناس الاجتماعية والاقتصادية، وقال أن وضع المدينة المنورة يتدهور؛ لانصراف الحجاج عن زيارتها، ويقول أن نسبة كبيرة من الحجاج ينصرفون عن الحج إلى التجارة، وكثير يأتون للتسول، و يصف الحجاج و السكان من كل منطقة من العالم الإسلامي بكثير من النقائص، وحديثه عن وضع البلد والناس حديث لا يسر أي مسلم، ويعكس تردي حالة المسلمين في العالم، كما ذكر أن المدينتين المقدستين تأتيهما أموال كثيرة من أنحاء العالم الإسلامي، وتلك كفيلة بإغنائهما، إلا أن معظمها يستولى عليها الوكلاء، وتحدث عن الخداع والاحتيال الذين يتعرض لهما الحاج ممن يتاجر ببعض ما له دلالة دينية، إذ يتاجرون بماء زمزم، وحجز أماكن الصلاة للبعض مقابل مال، و يبيعون قطعا من ستار الكعبة وما يشبه ذلك، وندر أن يشيد روش بشيء إلا عمارة الحرمين، وأناقة الأشراف وحسن ضيافتهم، وأخلاق الحجاج السودانيين. وقد حرص على ممارسة الشعائر الإسلامية رغم ضيقه بها، مخافة أن يفتضح أمره.

في منى تعرف عليه حجاج مغاربة ممن يعرفون صفته التجسسية وارتداده إلى النصرانية، وتصايح الناس وهجموا عليه وأخذوه أسيرا وقد أغمي عليه. وعندما فتح عينيه رأى وجهاً مألوفا لابن عم شريف مكة الأكبر محمد بن عبد المعين، وتبين أن أحدا رفع شكوى الى أحد القضاة عن وجود نصراني في الحج، فأصدر القاضي أمرا باحتجازه، وتعهد الشريف بالتنفيذ، وحيث أدرك المقصود هو صديقه روش فقد هيأ له من يحميه، استنقذوه من أيدى الناس، وهربوه الى جدة ورحلوه إلى مدينة قنا بمصر، و تعرض للخيانة من مرافقيه في الطريق، فقد سرقوا ما معه إلا الحزام الذي بقي فيه بعض الذهب والأوراق الثبوتية، ثم عثر عليه بعض البدو، أوصلوه الى قنا دون أن يتعرفوا عليه.

رحلة مثيرة طريفة، تفضح سذاجة كثير من المسلمين، وذكاء الجواسيس الغربيين، وإخلاصهم لأهدافهم، رغم ما تعرضوا له من مخاطر، وهذا ما أتاح للمستعمرين ان يحكموا كثيرا من البلاد العربية، وأن يتقدموا على حسابنا.

عين



عبدالله بن
محمد الوابلي
@awably



اسرائيل ... تدخل مرحلة الكسوف.

منذ اليوم الأول لنشأتها، حظيت "إسرائيل" بدعم دولي واسع النطاق، من أغلب الدول، خاصة الدول العظمى – الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وفرنسا، والاتحاد السوفييتي - حيث ترعرعت في حضانة دولية كاملة، فبنت جيشها القوي الذي يشكل العمود الأساس في بنائها، مستغلة المشاعر الدينية عند اليهود، كما عززت المظلومية في وجدانهم. مع العِلم أن أغلب الجيل المؤسس للدولة اليهودية، من العلمانيين كـ "تيودور هيرتزل" بل إن الكثير منهم كانوا ملحدين. وقد كان "الاتحاد السوفييتي" – الشيوعي – أول دولة تعترف بإسرائيل في 17 مايو 1948م. أي بعد الإعلان عن قيام هذه الدولة بثلاثة أيام فقط، وذلك لاعتقاد "السوفييت" أن هذا الكيان سيكون قاعدة يسارية متقدمة في "الشرق الأوسط" ثم توالت الاعترافات الدولية تباعا، ومن ضمن الدول التي بادرت بالاعتراف بـ "إسرائيل" دولٌ إسلامية كـ "تركيا" الأتاتوركية، و"إيران" البهلوية. استثمرت إسرائيل المشاعر القومية عند كل دولة، فتظاهرت باليسارية أمام "الاتحاد السوفييتي" وتوشحت بسواد المظلومية أمام دول أوروبا، مستغلة عقدة الذنب لدى تلك الدول على أساس ما تعرض له يهودٌ من إبادة جماعية على يد النازية في "المانيا". فحصلوا على تسهيلات كبيرة ساعدت على تدفق "اليهود" من جميع أصقاع العالم إلى فلسطين. كما انهالت عليهم المساعدات المالية، وغمرتهم الأغطية السياسية من كل حدب وصوب. بالرغم من كل ذلك لم تشعر "إسرائيل" بالأمن والأمان ليوم واحد منذ تأسيسها في 14 مايو 1948م. وذلك لإدراكها أنها كيان وُلِدَ خارج الرحم، فتوجهت إلى بناء ترسانتها العسكرية من جهة، ومن جهة أخرى سعت إلى استثمار التناقضات والخلافات بين الدول العربية، كما حاولت جاهدة التغلغل في أوساط المكونات القومية غير العربية في الدول العربية- كالأكراد في شمالي العراق، والقبائل المسيحية في جنوبي السودان – وهذا شيء مُعْلَن وليس بخافٍ على أحد - كما غَذَّت "إسرائيل" الخلافات الحدودية والفروقات المذهبية بين بعض الدول العربية ومحيطها الإسلامي. وقد حققت على هذا الصعيد بعض النجاحات، مما منحها شعورًا بالارتياح، والغبطة للتفرد بالشعب الفلسطيني الأعزل إلا من تمسكه الشديد بحقوقه الشرعية، وإيمانه القوي بقضيته العادلة. متجاوزة بذلك كل الأعراف السياسية والمعايير الأخلاقية، والقيم الإنسانية، بعنجهية لا يمكن قبولها بأي حال من الأحوال، ولا الرضى بها على أي وجه من الوجوه. فتجاوزت بذلك الحدود السياسية التي قررتها الشرعية الدولية، وضربت بعرض الحائط كل مبادرات السلام التي قدمتها الدول العربية. بل أمعنت إلى أبعد حدود الغطرسة بالتنكيل بالشعب الفلسطيني الأبي. فتحولت "إسرائيل" إلى معتقل كبير للشباب، والشيوخ، والنساء، والأطفال. وبعد أن وصل اليمين المتطرف من أصحاب طواقي "الكيباه" إلى سدة الحكم، فاض الخطر، وفار التنور، ليطال مكون كبير من الشعب الإسرائيلي نفسه. حتى بدأ مزاج كل من اليسار الأمريكي المتمثل بالحزب الديمقراطي، وكذلك الواقفين على يسار الحزب الجمهوري نحو "إسرائيل" يتغير. ولم تعد وسائل الإعلام المنحازة لـ "إسرائيل" تسيطر على المشهد الإعلامي والثقافي والسياسي على مستوى "الولايات المتحدة الأمريكية" ودول أوروبا الغربية، وذلك جُرَّاء انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، التي انتزعت مساحة كبيرة من خارطة الوعي لدى الجماهير الغربية. ومن أسطع البينات على هذه التحولات تصريح

"رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو" بولندي الأصل - الذي قال فيه (إن إسرائيل دولة ذات سيادة، تتخذ قراراتها بإرادة شعبها، وليس على أساس ضغوط من الخارج، بما في ذلك من أفضل الأصدقاء)، وقول وزير الأمن القومي الإسرائيلي "إيتمار بن غافير – كردي عراقي الأصل" (إن إسرائيل مستقلة عن الولايات المتحدة، وعلى أمريكا أن تفهم بأن إسرائيل ليست نجمة على العلم الأمريكي) وكل هذه التصريحات تدل على أن شهر العسل بين الدولتين – أمريكا وإسرائيل– قد أوشك على الانصرام. بل من المحتمل أن تشهد "إسرائيل" نكسات أشد وطأة في حال فوز "الرئيس الأمريكي جو بايدن" بفترة رئاسية ثانية في انتخابات عام 2024م. وفي تقديري الخاص أن تطبيع العلاقات الذي تم - على استحياء - بين بعض الحكومات العربية و"إسرائيل" لم يحقق الثمار المرجوة لـ "إسرائيل" بل إنه أعطى نتائج عكسية في حقها. فقد منح الدول الغربية المُشفقة على "إسرائيل" والمنحازة لها شحنة غامرة من الطمأنينة لتؤكد أن "إسرائيل" لم تعد في خطر من محيطها العربي. وبالتالي ضعفت مشاعر التعاطف، وخبأ وهج الحماس تجاهها.

إن سياسة "إسرائيل" التوسعية وبناء المستوطنات خارج حدود عام 1967م في الضفة الغربية، وفي مرتفعات الجولان السورية، واحتلال مزارع شبعا اللبنانية، وإمعانها الشديد في قهر الشعب الفلسطيني، والاعتداء على مقدساته الإسلامية والمسيحية، سيكلفها الكثير والكثير من الأعباء المالية والالتزامات الأمنية والمؤن العسكرية، لاسيما أن "إسرائيل" لا تزال دولة اتكالية معتمدة على الهبات والمساعدات الخارجية، في الوقت الذي يشهد فيه العالم تغير واضح من حالة القطبية الواحدة، التي نعمت فيها "إسرائيل" بعد تفكك "الاتحاد السوفييتي" وانهيار المعسكر الاشتراكي، إلى تشكل نظام دولي جديد، وبروز محاور سياسية، وتكتلات اقتصادية- بعضها لا يشعر بالحميمية تجاه "إسرائيل" ، ولا بالمسؤولية التاريخية نحوها" إضافة إلى تراجع قدرة "الولايات المتحدة الأمريكية" على التدخل العسكري خارج حدودها- وما انسحابها المُفاجئ من أفغانستان بعد تكبد خسائر تناهز (2) تريليون دولا، إلَّا جرس إنذار لـ "إسرائيل" فهل تعي الدرس جيدًا؟، أم تظل كالنار التي يأكل بعضُها بَعْضا؟ حتى تنطفي جذوتها، وتخبو سطوتها، بعد أن تستنفد طاقتها المحدودة.

هناك شيء مازال يحيرني، فبالرغم أن الشعب اليهودي في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية شعب متعلم في غالبيته العظمى، وفيه من أفذاذ الفلاسفة، وعلماء الاجتماع، ودهاقنة السياسة، الكثير كـ نعومي تشومسكي" وقبله بأربعمائة عام "باروخ سبينوزا" وبينهم العديد ممن أثروا الحضارة الإنسانية، وقدموا لها الكثير من الأعمال العلمية الجليلة، كـ "ألبرت أينشتاين" و"سيغموند فرويد" لم تستفد "إسرائيل" الدولة - من هذه العقول المؤهلة تأهيلًا عالياً، ولم تستثمر نتاجها الفلسفي والثقافي الغزير في صياغة حاضرها والتخطيط لمستقبلها. فلا نسمع من هؤلاء القوم، ولا نرى في المشهد إلا من أوغل في تطرفه، وأمعن في انحيازه كـ "برنار هنري ليفي" و "برنارد لويس".

ذكر مؤسس علم الاجتماع "عبد الرحمن بن خلدون" أن من أسباب سقوط الدول الظلم وسلب حقوق الأخرين بما يؤذن بخراب العمران. كما يؤكد أن سوء اختيار الأعوان يضع غشاوة على أعين الحكام، وبالتالي لا يعرفون للعدل طريقا. وهذا ما يمارسه المتدينون المتطرفون في "إسرائيل" بكل صلف وحماقة. وحسب صيرورة التاريخ فإن المتطرفين كانوا سبب هلاك أممٍ عديدة. ثم ألا يأخذ حكام "إسرائيل" العِظَةَ والعِبْرَة من نهاية ربيبتهم السابقة حكومة الفصل العنصري في "جنوب أفريقيا" وسقوطها المدوي؟

لقد تخطى عُمْر "دولة إسرائيل" السبعين سنة، وهي لا تزال بلا دستور يوضح هويتها، ولا حدود جغرافية، متفق عليها، ومعترف بها من دول الجوار، ومسجلة لدى "هيئة الأمم المتحدة" ولو كانت "إسرائيل" شركة لتنبأ عُلَماء الإدارة بإفلاسها، كونها بلا رؤية واضحة، ولا أهداف معلنة. وإزاء كل هذه التصرفات غير المبررة التي أدمنت "إسرائيل" على ممارستها في كل صبح ومساء، فإنني أتساءل: هل أصيبت هذه الدولة بما يشبه مرض "اضطراب الجهاز المناعي"؟ أم أنها بلغت مرحلة "السُعار" الذي تمتد مخاطره إلى الوفاة؟ كما أتساءل: هل العنصريون من اليهود هم الذين تجمعوا في إسرائيل، والليبراليون بقوا في أوطانهم الأصلية؟ وهل دخلت "إسرائيل" مرحلة الكسوف؟ أم بدأت شمسُها تنهزع نحو المغيب؟

وإزاء هذه المُعطيات ليس أمام "إسرائيل" إلا خيارين لا ثالث لهما: إما قبول مبادرة السلام العربية، وحل الدولتين، فتعيش بأمن واستقرار ورغد عيش، أو التآكل ثم الانهيار. وقد قال الرب جل وعلا عن العقوبة الأزلية، والنهاية الحتمية للظلم والطغيان (وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا) الآية 98 - سورة مريم.

أليس في "إسرائيل" رجل رشيد، يحمي الشعب اليهودي من السير نحو المجهول؟

نافذة على الإبداع



عرض:
د. محمد صالح الشنطي

من الصفر (قراءة في شهادة الدكتور عبد العزيز خوجة)..

تجربة إنسانية تقع على التخوم الفاصلة بين البوح الوجداني والدرس الأخلاقي

الشــهادة فــن مــن فنــون القول يتقاســمه الإعــلام والأدب وعلــم النفــس وعلم الاجتماع ، وفي كتابه (ما بعد الشــمولية - الشهادة الأدبية في الأدب العربــي الحديث، بحث في المحاقلة بين القانون والأدب) يصف الدكتور محمــد الصفراني الشــهادة الأدبية بأنها شــكل ســرديّ يقع بين حقلين معرفييّن هما القانون والأدب ، وأنهــا ســرد نثــري تذكّــريّ قصير مدرك بطريقة مباشــرة، يشــهد بها شــخص واقعيّ لإثبات حقائــق أوردّ دعاوى تتعلق بالمسار الأدبي شخصيٍّ أو موضوعــيّ منتقيــاً أبــرز المواقــع والمعلومــات و التجــارب والذكريات ، مســتدعياً مــا أمكــن مــن البيانات والوثائق والأســانيد مــا يؤكّد صدق شــهادته ، موظّفاً من فنّيات السّــرد ما ينقل الشــهادة من حيّز التقريريّة إلــى حيّز الأدبيّة ، وأن بنية الشــهادة مهيمنة وحاضرة في معظم مقصديّة الشهادة وإنتاج الوقائع على مستوى الســرد و الوصف ، والســارد شخصية مركزيــة محيطــاً بمختلــف أبعــاد الشــهادة بوصفها فنّــاً أدبيّــاً بينيّاً، ويعرّف الدكتور صالــح الغامدي في مقالة تحت عنوان (الشــهادة الأدبيّة الذاتيّــة): بأنهــا ضــرب مــن ضروب الســيرة الذاتية الإبداعية مشيراً إلى أنها تقــع في إطار الاعترافات ، وأنها قراءة ذاتيّة معمّقة للتجربة الإبداعيّة وســرد تاريخــيّ لمؤلفــات الكاتــب الإبداعيّــة وظــروف نشــرها وبيــان تفســيريّ لمضاميــن أعمــال الكاتب ودلالتها وتأطيــر نظريّ فكريّ وفنّيّ للتجربــة الإبداعيّــة، ونصوص مهمّة موازيــة للإبــداع ومــا إلــى ذلك من إبراز للإبداع و ترويجه وتبريره وسبل تلقّيه و قراءةٍ له.

وتنفتــح الشــهادة علــى القصــة القصيــرة والروايــة و الخبر والســيرة الذاتيــة، ولعلّــي أضيــف إلــى ذلــك التاريخ أيضاً، ولا يخرج سعيد يقطين عن هــذا المفهوم بوصف الشــهادة ضرباً من الإنتاج الكلامي، وقد أشــار الدكتــور الغامــدي إلــى المقابــلات والاســتطلاعات الصحفيــة على أنها لون من ألوان الســيرة الذاتية ، محيلاً إلى ما كتبــه الدكتور عبد اللّه الحيدر، ومــا تضمّنه من إشــارات إلى بعض الدراســات التــي كتبــت عن الســيرة الذاتية .

ولعــل المقابــلات الصحفيّــة - بمفهومهــا الإعلامــي الواســع بمــا في ذلــك الإذاعي والتلفــازي- أقرب النمــاذج إلى الشــهادة الأدبيــة التي نحــن بصددهــا فيما يخصّ ســرديّة الدكتور عبد العزيز خوجة في مقابلته التلفزيونية فــي برنامج (من الصفر) وهي أشــبه بمــا ذهــب إليــه الدكتور أحمد مريع في كتابه (السيرة الذاتية – مقاربة الحدّ و المفهوم) من تعريفه للاعترافــات بأنهــا (لون أدبــيّ يروي فيه المؤلف مواقف نفسيّة وعاطفيّة لا يعترف بها واضعو الترجمة الذاتيّة عــادة) وكذلك الذكريــات التي تقوم



على الاستعادة المباشرة من الذاكرة دون الرجوع إلى وثائق معددة .

فــي برنامــج (من الصفر) اســتهل الدكتــور عبد العزيز خوجة ســرديّته المرئيّــة، منطلقــاً مــن ذروة الهرم الزمني الذي استشــعر فيها الوصول إلى القمــة التي يمكنه أن يطل منها علــى حصاد العمــر بإلقــاء قصيدته (سبعون):

إني لقيتك يا سبعون مبتسماً
راضٍ بما قد مضى راضٍ بما قسما

وهــذا الاســتهلال الشــعريّ يفهــم منــه أنــه اختــار الصفــة الأبــرز في شــخصيته التي تتقدم على السياسي والدبلوماســي والمفكــر والكاتــب مبتــدأ للحديــث ، حيــث رســم لنــا ملامحــه الكيانيّــة عبررحلــة ممتدة عنوانهــا الرضــا بمــا قســمه اللّه له فــي مراجعــة ضافيــة لتاريــخ حافل سداه ولحمته وقائع ثريّة بألوان من الحيــاة تشــبه ألوان الطيــف، حلوها ومرّها، وحقائقها وزيفها، وفرحها و حزنها ،والاســتقامة و الزلل ، إطارها

الاستغفار والأوبة الراشدة الرشيدة وطلب المغفرة و الرحمة ، معبّرا في نَفَسٍ وجداني عما يستشعره في دخائله النفسية في ضراعة ونقاء وصفاء السريرة ، مقدّما أول درس تربويٍّ للأجيال في البوح الصادق والاعتراف النبيل واللوذ بكنف المولى عز وجل غافر الذنب و قابل التوب.

والمقدمة الشعرية التي اختزل فيها وقائع العقود السبعة قامت على مثلث الزمن الخادع والرضا القانع والأوبة الراشدة، ثم الانخراط في تقصّي ملامح الماضي و التحديق في قسماته والمكاشفة الحميمة تتحرّى الصدق وتتوخّى الطهر في بوح شاعر وحكمة معلم ، ولعل مايلفت الانتباه بدايةً هذا الإلقاء المعبّر الذي يميز هذا النوع من الشهادة الشفهية التي تعد أولى ميزات هذا الضرب من الشهادات

ثم ينطلق من بداية الرحلة متوقّفاً عند محطة من أهم المحطات في المنظومة الأخلاقية وهي الصدق و التواضع، وهما صنوان لا يفترقان وأبرز دليلين على الاستقامة ، ثم تتوالى الدروس التي لا تتوسّل بلغة الوعظ والإرشاد ، بل تسلك سبيل القدوة والمثل على نحو عفويٍّ صادق، ثم تتوالى الدروس على النهج نفسه ، حيث الوفاء والبرّ ممثلين في الاعتداد بالوالد والوالدة والذكر الحسن ، فتلك البداية المتواضعة لمسيرة العمر منطلق العصاميّة ودروسها البليغة و ارتباطها بالمرحلة الانتقاليّة الحرجة بالإطار المكاني والزماني، وسماتها الاجتماعية وحراكها و مجاهداتها، وثقافتها الاعتقادية حيث الإيمان بالله إيماناً مطلقاً ثم الإرادة الصلبة " إنّ لله عباداً إذا أرادوا أراد " (التحدي الأول : الإصرار على الالتحاق بالقسم العلمي) ثم السير في رحلة العلم إلى نهايتها للحصول على درجة الدكتوراة، في تجاوز للتحديات والاعتراف بالجميل ونسبة الفضل إلى أهله في ذكره لماقدّمه له وزير المعارف طيّب الذكر حسن آل الشيخ (رحمه الله) – وقد كان لي شرف إدراك عهده حين قدمت إلى المملكة عام 1968 م - وقد كان له الفضل في ابتعاثه لإكمال دراسته في جامعة برمنجهام، بعد أن عيّنه معيدا في كلية التربية في مكة، وظل يحظى بمتابعة آل الشيخ متابعة متواصلة، وقد قدّم النموذج الأمثل للأجيال في مواجهته للتحدّيات ونجاحه في منصبه وكيلاً لوزارة الشؤون الإعلامية على الرغم من عدم إلمامه بما يقتضيه المنصب من تمرّسٍ بتلك الشؤون ودأبه على الإحاطة بما تستلزمه من معرفة ، وقد استثمر سرعة البديهة حين استمهل الملك فهد (رحمه الله) حين كان وليّا للعهد عندما سأله إبان رحلة الملك خالد (رحمه الله) إلى أبها وعما حدث في الإذاعة، وعمّن أعد الأخبار، فطلب إمهاله نصف ساعة زار خلالها الإذاعة واطّلع على حقيقة الأمر، وهذا يدل على خبرة في شؤون الإدارة ومبادرة سريعة في حسن التصرّف، وقد صوّر بصدق تلك المرحلة وحرص أولياء الأمر ومتابعتهم لشؤوون البلاد متابعة حثيثة في كل التفاصيل في الليل والنهار، وذلك من خلال ذكره للاتصالات التي كان يجريها معه ولي العهد وسؤاله عن الأحداث في العالم العربي ، وتواصله الدؤوب واتصالاته المستمرة ، وتلك وثيقة تاريخيّة شفويّة و شهادة على العصر تندرج في إطار التأريخ لتلك المرحلة.

الشهادة حافلة بالدروس والعبر ولغتها تتراوح بين الفصحى والعامية، تلك اللغة الفورية التي تصدربعفوية وصدق معبرة عما يختلج في النفس من مشاعر تثيرها ذكريات ماض يتسم بالمجاهدة والمعاناة التي تتحقق من خلالها إنجازات كبيرة في مجال الإدارة و السياسة والدبلوماسية و الفكر والثقافة والشعر، تلك التشكيلة الباهرة من المناصب والمسؤوليات والمراتب، والحقيقة أن هذه الشهادة لها جوانبها المتعددة ودروسها الوافرة في مختلف الحقول، اقتضت اعتبارات المنبر الإعلامي الذي أطلّ منه الدكتور عبد العزيز ، وهي ليست الإطلالة الأولى ؛ بل ثمة لقاءات متعددة تكشف عن ثراء مسيرته العلمية و العملية و الأدبية ، ولكن جمالياتها تكمن في إماطة اللثام عن جوانب في شخصيته تتعلق بالبعد الإنساني و النفسي ، فهو ينطلق على سجيته ، يتدفق بالحديث بلغة يدرك أنها ينبغي أن تكون ملائمة لمن يتلقونها وهم بالملايين من منبر إعلامي له تأثيره و مكانته ، فجمهوره متنوّع من طبقات اجتماعية متفاوتة في ثقافتها و مستواها الإدراكي والاجتماعي، فحرص على أن تكون مناسبة تتحقق فيها شروط خاصة تتناسب مع مكانة المتحدث و مستوى المتلقين واالموقف الخاص بالتلقي والمنطلقات التداولية الأخرى ، لذا كان التشويق الجذّاب متمثلاً في التقاط الوقائع التي تتميّزبالطرافة و الخصوصية و تتضمن دروسا مضمرة وظاهرة تخاطب مختلف الأجيال، و تحتشد بالخبرة بفنون القول وأساليب الجذب من حيث تنوّع أساليب السرد و الوصف، وتتضمن ذكر وقائع ثقافية وسياسية واجتماعية، و تحفل بالمبادرات و تمتد على مساحة زمنية واسعة ، وتتسم بالانتقائية والاختصار والطرافة ، وبدا واضحا فيها نبض الشاعر وحسّ المسؤول واتزان الشيخ الوقور وأسلوب الدبلوماسي المتمرّس ونهج المعلم الخبير و دقة العالم الجهبذوحذر السياسي المحنك ورفق المربي الحصيف ومنطق المتحدث الحكيم.

أمّا نهج السيرة فواضح في خصيصتين اثنتين : الاختصار و الانتقاء ، وتقنية الروائي من خلال السارد المشارك في صنع الحدث ، العليم بأبعاده من منظوره الخاص واهتمامه بتوظيف الزمان والمكان والحرص على التشويق ، ونهج القصيرة يتبيّن في اختيار لحظات التوتر والأزمة، والشعر حاضر من خلال النص الذي ألقاه في بداية الحلقة . وثمة العديد من الخصائص و الميزات التي لا تخفى على المستمع اليقظ و المتلقي النابه.

ذاكرة حية



محمد عبد الرزاق القشعمي

عبد الله بن عبد العزيز النعيم..

العامل الذي أصبح وكيلاً لوزارة العمل.

سمعت به كرائد من رواد التعليم النظامي بالمملكة. وكانت سمعته وما يتردد عنه من ذكر طيب في كل مناسبة عندما كان وكيلاً لوزير العمل والشؤون الاجتماعية للضمان الاجتماعي. فهو أول من أدار هذا المرفق الحيوي عند نشأة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية عام 1382-81هـ وإلحاق وكالة الضمان الاجتماعي بها إدارة عامة ثم وكالة – وطلب وزير العمل والشؤون الاجتماعية الشيخ عبد الرحمن أبا الخيل من وزير المعارف الشيخ عبد العزيز بن عبدالله آل الشيخ نقل خدمات - النعيم - من المعارف للعمل.

وكان عبد الله النعيم وقتها مبتعثاً للدراسة العليا في بريطانيا، فقطع دراسته وعاد لاستلام عمله الجديد عام 1382هـ 1962م.

علمت بتقاعده فحرصت على دعوته لزيارة مكتبة الملك فهد الوطنية والتسجيل معه ضمن برنامج التاريخ الشفهي، وسريعاً ما استجاب لدعوتي فتم ذلك بتاريخ 1421/10/14هـ وعلى مدى ساعتين سرد سيرته وأهم المحطات في حياته.. وبقي في ذاكرتي شذرات أذكر منها: بعد تخرجه من المدرسة السعودية الابتدائية بعنيزة، حدود عام 1360هـ، عمل بائعاً في دكان، ثم عاملاً في محطة بنزين، ثم عاد للتعليم مرة أخرى.

قال: إن أستاذه عبدالرحمن أبا الخيل كان مدرساً له في المدرسة بعنيزة بعد عودته للمملكة من العراق، إذ كان تعليمه بالبصرة. ولمس من تلميذه عبد اللّه التفوق فواصل تشجيعه والأخذ بيده، عند تخرجه من المدرسة الابتدائية، رغب والده بقاءه بجوارهم بعنيزة وكان عبداللّه يرغب بمواصلة تعليمه.. فذهب أبا الخيل لوالده وأقنعه بالذهاب إلى مكة لمواصلة دراسته بالمدرسة الثانوية لتحضير البعثات.

يقول: إن أبا الخيل أقنع والده بالسفر لمكة للدراسة في مدرسة تحضير البعثات، ونقله ودفع أجرة نقله، وذلك حدود عام 1363هـ 1944م. وكانت المدرسة ملحقة بالمعهد السعودي والدراسة به ثلاث سنوات. وصادف أن في سنة التحاقه طوّر المعهد إلى خمس سنوات، والتحق أستاذه أبا الخيل بالمعهد، وبصفته متقدماً بالدراسة فقد التحق بالسنة الثالثة، وبعدها ابتعث للدراسة في مصر وبعد سنتين تخرج التلميذ فلحق بأستاذه للدراسة الجامعية بمصر .

ذهب ضمن البعثة الطلابية السعودية والتحق بدار البعثات عام 1368هـ 1948م.

قال: إنه أثناء دراسته بالثانوية بمكة كان يقرأ المجلات المصرية، وبالذات مجلة الرسالة لصاحبها أحمد حسن الزيات وغيرها من المجلات التي يجدونها بمكتبة الثقافة بباب السلام.



وبعد سفره إلى مصر أصبح متابعاً لأغلب الصحف والمجلات الثقافية، وكان المسؤول عن البعثات يشجعهم على ذلك إذ خصص مبلغاً من المصروف لشراء الكتب الدراسية وغيرها. وكان المتبع في مصر الاشتراك مع الموزع بمبلغ زهيد لقراءة الجريدة وتعاد بعد الظهر، والمجلة تعاد بعد يومين، وأنه يستعيب هذا التصرف إذ المستفيد هو الموزع.

قال: إن عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين كان يلقي محاضرات في المدرّج الجامعي وأنهم يحرصون على حضور محاضراته، ويأتي متوكئاً على عضد الدكتورة سهير القلماوي ولمدة سنتين، وأن له قيمته وصيته وأن موضوع الحملة الإعلامية على كتابه عن الشعر الجاهلي لم تؤثر عليه. وكانت دراسته بجامعة فؤاد الأول بالقاهرة خمس سنوات 68 – 1372هـ / 48 – 1952م.

وبعد عودته من مصر عام 1373هـ كلف بإدارة أول مدرسة ثانوية بالرياض، وكانت سابقاً ملحقة

بالمدرسة الأهلية الابتدائية وكان مديرها الأستاذ عبد الله البراهيم بن سليم، وفي هذه الفترة أعيد ترتيب السنوات الدراسية، فأصبح هناك فترة دراسة المتوسطة وكانت غير معروفة. إذ قسمت المرحلة الثانوية إلى ست سنوات بعد المرحلة الابتدائية. 3 سنوات متوسطة ومثلها ثانوية.

انتقلت المدرسة الثانوية من كونها ملحقة بالأهلية إلى مبنى مستقل بعمارة السليمان بشارع الوزير وفيها قسم داخلي للمغتربين القادمين من خارج الرياض. وللطلاب مكافآت شهرية وللمغتربين مكافأة نقدية وسكن، وكان فيه ألعاب رياضية مثل كرة التنس (بنج بونج) وكان معتمد التعليم في نجد ناصر المنقور ومساعده صالح الجهيمان.

وقال: إن سنة تعيينه مديراً للثانوية الأولى بالرياض في 1374/2/1هـ واستمر لسنتين 74-75 ثم نقل إلى الوزارة مديراً للتحريرات، ثم ابتعث للدراسة العليا في إنجلترا.

قال: إنه عند التحاقه بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية ولمدة أربع وعشرين سنة من عام 1382 حتى 1406هـ، وكان عدد المكاتب في مناطق المملكة خمسةٌ وعشرون مكتباً وكل مكتب يضم خمسة موظفين، أما الإدارة العامة بالوزارة فعددهم خمسةٌ وستون موظفاً، وقد ترك الوكالة وموظفوها خمسةٌ وثلاثون ألف موظف.

وكانت ميزانية الضمان الاجتماعي وقت تعيينه 67 مليون ريال ووصلت فيما بعد إلى 120 مليون ريال، وكان الراتب للعائلة 1080 ريال فرفع إلى 4000 ريال للعائلة.

وقال: إن الضمان ينقسم إلى قسمين: ضمان معاشات.. وضمان مساعدات.

وقال: إن الضمان حقق كثيراً من النجاحات بعد التأكد من صحة المعلومات المقدمة، وقال إنهم يحرصون على ألا يأخذ أحد ما لا يستحقه، وعند اكتشاف التزوير يستعاد بطرق سلمية أو يعرض للسجن.

نعود إلى أول مدرسة ثانوية بالرياض.. قال: إن عدد الطلاب 600 طالباً، وإن النشاط الرياضي والثقافي يخصص له مبلغ شهري لا يقل عن ألف ريال لشراء أدوات وملابس وطاولات وطباعة أوراق.. وذكر من أبرز طلاب الثانوية عبد العزيز الراشد رئيس جمعية المحاسبة وعبدالعزيز العبد الواحد مدير عام الكهرباء.

وأن جميع المدرسين مصريون عدا إبراهيم الحجي وأحمد المنصور، وناصر الحناكي مدرسي الدين.

وقال: إن الوزارات نقلت من مكة إلى الرياض عام 1376هـ فنقل إلى مقر الوزارة مديراً للتحريرات إلى عام 1380هـ فابتعث لبريطانيا لدراسة الماجستير.

وفي مقابلة صحفية معه أجراها محمد بن عبدالله الوعيل بجريدة الجزيرة عام 1401هـ وأعاد نشرها في كتابه (شهود هذا العصر) ج3، ط1، 1426هـ 2005م وكانت عناوين المقابلة كالتالي :

زوجت بناتي بدون شروط. وجميع أبنائي وبناتي متفوقون في مجال التعليم.

اشتغلت بائعاً في دكان.. وعاملاً في محطة بنزين.. ثم اتجهت للتعليم.. وأخيراً مسؤولاً عن البلدية.

أستقبل يومياً أكثر من مئة مراجع.

أرفض (الوساطة) وأحترم المواقف الإنسانية.

كنت متفوقاً في دراستي.. والدليل التقديرات التي حصلت عليها أثناء دراستي الجامعية.

قال: إنه يقرأ ويتابع. ثقافته ليست محدودة.. يعشق عمله.. ويؤمن أن الحوار مع الناس يضيف نجاحا إلى العمل.. قارئ من الطراز الأول للصحف.. يمارس رياضة المشي.. يعمل أستاذاً لأبنائه.. يعتز كثيراً بأن بناته متفوقات في التعليم.. وأروع من ذلك كله متابعته الدقيقة لكل صغيرة وكبيرة تهم الضمان الاجتماعي في ظل توجيهات القيادة الحكيمة.

قال: إنه يحمل مؤهل ليسانس كلية الآداب – جامعة القاهرة عام 1373هـ/ 1954م، وهو متزوج ولديه ست بنات وولد.

قال عن ذكريات البعثة بالقاهرة: وإن من زملائه: ناصر المنقور، وعبد العزيز الخويطر، وحسن مشاري، ومحمد الفريح، وعبدالرحمن آل الشيخ، وعبدالوهاب عبد الواسع وغيرهم. وكان السكن داخلي والراتب الشهري 280 قرشاً.

وقال: إن أجمل أيام عمره السنتان اللتان قضاهما مديراً للمدرسة الثانوية «.. وكانت من أجمل فترات عمري.. أذكر وقتها أن المدرسين كانوا كلهم متعاقدين ما عدا الأخ إبراهيم الحجي. وأذكر أن المدرسة كان بها عشرون طالباً فقط.. ولم تأت السنة الثانية إلا وبها ستمئة طالب بعد أن رصدت الدولة مكافآت تشجيعية للطلاب.. وخلال هذه الفترة كان للطلبة نشاطات رياضية.. وكان لدينا مدربون رياضيون، وأذكر أنهم كانوا يحرصون على دفع النشاط الرياضي إلى الأمام حتى أنهم خلال سنتين لعبوا خمساً وعشرين مباراة خارج الرياض.. ومن الأشياء الجميلة تلك الروح التي كان يتحلى بها الطلبة فضلاً عن أن تكاليف هذه الرحلات الرياضية كان يتحملها الطلبة بروح رياضية حيث كانوا يسهمون من خلال صندوق يضم اشتراكات لكل منهم.. إضافة إلى أن المدرسة تقيم نشاطاً ثقافياً أسبوعياً كل ليلة جمعة من تمثيل مسرحي وخطابي وقصائد وحوارات.. الخ. وأذكر أن كثيراً من الأهالي يأتون لكي يشاهدوا هذا النشاط..».

وفي سؤال، من هو الفقير بصفتك رجل ضمان اجتماعي. فكان جوابه: (الفقير في نظري هو الذي لا يكفيه الدخل الذي يحصل عليه بعرقه وإرادته ومجهوده.. أما إذا كان دخله لا يكفيه، ولكن لديه القدرة على زيادة هذا الدخل.. فأنا أعتبره في هذه الحالة ليس فقيراً ولا يستحق المساعدة..».

وأخيراً قال أن بناتي من الأوائل على الثانوية علمي وأدبي.. والمهم إعداد البنات الإعداد التربوي الجيد.. وأعتقد أن أهم سلاح للبنت هو سلاح التعليم.

المقال

عبدالرحمن الأنصاري وأفعل التفضيل.




د. عبدالعزيز بن صالح بن سلمة

كنت على وشك أن أدلف مبنى بهو جامعة الملك سعود صباح يوم من أيام عام ١٤١٤ هـ؛ فلمحت الدكتور عبدالرحمن الأنصاري يتحدث مع أعضاء هيئة التدريس بالجامعة وحولهما اثنان أو ثلاثة من الأساتذة في الساحة الخارجية. توجهت نحوه لأسلم عليه وعليهم، وبادرته بعد السلام بالقول: أعدك يا دكتور عبدالرحمن بألا أستخدم من الآن فصاعداً أفعل التفضيل. صمت برهة باستغراب ثم انفجر ضاحكاً؛ وكانت ضحكته مجلجلة إلى حد أثار استغراب من معه. فروى لهم أنه في مقابلة له مع مجلة «اليمامة» نُشرت مؤخراً أجاب على سؤال من الأسئلة حول الأشياء التي لا يطيقها في حديث الأكاديميين والمثقفين أو الإعلاميين... قائلاً بأنه لا يحب إطلاقاً استخدام صيغة أفعل التفضيل؛ كأن يقول أحدهم إن هذا أبرز عالم أو باحث، أو أن هذا أهم عمل أو أكبر اكتشاف أو أضخم إنجاز ...

لم تكن علاقتي بالدكتور الأنصاري وثيقة ولم أعمل معه بشكل لصيق ولو لفترة قصيرة من الزمن، ولكنني كنت أحمل له محبة كبيرة وإعجاباً يفوق الوصف، بل واعتزازا بمكانته العلمية لا حدود له. ذلك أنه أتيحت لي فرصة مرافقته قبل ذلك التاريخ بسبع سنوات من باريس إلى جنوب غرب فرنسا- وكنت وقتها طالباً في مرحلة الدكتوراه ومديراً لمكتب صحيفة عكاظ في باريس- عندما علمت من الملحق الثقافي للمملكة الأستاذ إبراهيم آل الشيخ بأنه موجود في باريس وسيلقي محاضرات في جامعة إكس-أن- بروفانس وغيرها. رافقتهما في تلك الرحلة ولا أجد الكلمات المناسبة لوصف متعة مرافقتهما في تلك الرحلة. غير أن ما ملأ نفسي فخراً واعتزازاً بعالم رفيع المستوى من بلادي مثل الدكتور الأنصاري هو ذلك الاعجاب الذي رأيته على وجوه أساتذة جامعات وطلاب دراسات عليا وهم يستمعون إليه وهو يتدفق كالسيل المنهمر خلال المحاضرات التي ألقاها؛ وهو يستعرض جوانب من الجهود الآثارية التي أنجزها قسم الآثار والآثاريين في المملكة وتاريخ البحوث والتنقيبات عن الآثار في المملكة وفي الجزيرة العربية عموماً ومواضيع أخرى ذات صلة بالمملكة ومجالي التاريخ والآثار.

وفي حقيقة الأمر أن بالي لم يكن مشغولاً خلال تلك المحاضرات بما كان يقوله الدكتور الأنصاري بقدر ما كنت مشغولاً برصد تفاعل الجمهور من أساتذة وباحثين وطلاب مع ما كان يسرده خلال إلقائه الرائع والمتمكن والثري؛ وكم كان ذلك التفاعل المفعم بالإعجاب- بل وبالانبهار- كبيراً جميلاً.

بعد سنتين من ذلك اللقاء عند مدخل بهو الجامعة شاءت إرادة الله أن أعمل مندوباً دائماً للمملكة لدى منظمة اليونسكو، فكان من ضمن مهامي أن أحضر اجتماعات دورات لجنة التراث العالمي، وهي منظمة مصغرة عدد أعضائها سبعة وعشرون دولة يجري تعيينهم في مجلس اللجنة لمدة أربع سنوات بالانتخاب خلال المؤتمر العام لمنظمة اليونسكو الذي يعقد كل عامين، وفي كل مؤتمر عام ينتخب نصف عدد أعضاء اللجنة.

وخلال حضوري دورات اللجنة- لجنة التراث العالمي- سواءً في باريس أو في بلد آخر كانت الذاكرة وأنا استمع إلى النقاش الذي تستعرض فيه طلبات عدد من دول العالم الراغبة في تسجيل مواقع تراث مادي أو طبيعي، كانت الذاكرة تعود بي إلى محاضرات الدكتور الأنصاري في جنوب فرنسا قبل سنوات، وكما كنت حينها أتمنى لو انه هو أو من في مقامه يحضر تلك اجتماعات تلك الدورات التي كان يحضرها خبراء آثاريون كبار بارزون من عدد من الدول الأعضاء، وموظفون عاديون يمثلون بعض الدول.

وأذكر خلال تلك الدورات التي سعدت خلال بعضها بمشاركة اثنين من الخبراء السعوديين وهما الدكتور عبدالله السعود والدكتور محمد أبو الحسن أنه كان يحز في نفسنا ألا يكون للمملكة طلبات بتسجيل مواقع أثرية مادية أو طبيعية خلالها، إذ كان هنالك في المملكة خلال تلك الفترة تحفظ كبير يعود إلى الاعتقاد بأن تسجيل مواقع تراث عالمي موجودة في المملكة يتيح المجال للدول الأخرى التدخل في شئون المملكة الداخلية ويمس بالسيادة الوطنية، ويوجد في أرشيف الوفد الدائم للمملكة لدى اليونسكو ولـدى اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم الملحقة بوزارة التعليم اقتراحات من الوفد الدائم آنذاك- تعود إلى الفترة بين عامي ١٩٩٦ و٢٠٠١م- بتسجيل مواقع أثرية من المملكة على قائمة التراث العالمي؛ ويبدو أنها كانت ترفع وتحفظ، للسبب الذي أشرت إليه آنفاً، وذلك رغم قناعة معالي وزير المعارف آنذاك الدكتور محمد الرشيد- رحمه الله- وحماسه، بحكم كونه- كوزير للمعارف- رئيساً للجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم.

والواقع أنه سبق للجنة التراث العالمي أن وجهت إنـذارات لعدد من الدول التي خالفت التزاماتها المتعلقة بتسجيل مواقع للتراث العالمي داخل أرضيها، ومن ضمنها دولة خليجية سمحت لشركة



المشايخ حمد الجاسر وعبدالقدوس الأنصاري ومحمد أحمد عيسى العقيلي وأحمد عبدالغفور عطار وآخرون
خلال حضور الندوة العالمية الأولى للآثار في المملكة 1397هـ

مدينة الرياض خلال المدة من ٤ إلى ٩ جمادى الأولى ١٣٩٧ هـ، الموافق من ٢٢ إلى٢٧ أبريل ١٩٧٧م. كانت الصحيفة آنذاك ترسل مصورها الخاص إلى مطابع مؤسسة اليمامة الصحفية لتحميض- إظهار- أفلام الصور التي ستنشر في عدد الصحيفة ويعود المصور ببضع صور وتترك الأفلام وربما بقية الصور في مقر المؤسسة.

عند الاطلاع على تلك الصور عادت بي الذاكرة إلى حدث علمي وعالمي كبير شهدته المملكة خلال ذلك العام، وكان وراء تلك الندوة-وهي مؤتمر عالمي بمعنى الكلمة-الدكتور عبدالرحمن الأنصاري حينما كان رئيساً لقسم التاريخ والآثار بجامعة الملك سعود-كما كان يسمى آنذاك-وجندت الجامعة إمكاناتها لعقدها وتهيئة ما كان يلزم لإنجاحها.

كانت تلك الندوة التي تزامن عقدها في الرياض مع فورة مرحلة الطفرة الإنمائية العظيمة في المملكة الحدث الثقافي والعلمي الأبرز في البلاد. ولا أذكر شبيهاً لها في أهميتها وحجمها إلا اجتماعات الدورة التاسعة للجنة الثقافية لجامعة الدول العربية التي عقدت في مدينة جدة في جمادى الأولى عام ١٣٧٤ هـ، الموافق لشهر يناير عام ١٩٥٥ م؛ تلك الندوة الكبرى التي رأسها الملك فهد بن عبدالعزيز-رحمه الله-حينما كان وزيراً للمعارف-وحضرتها وفود الدول العربية وشخصيات كبيرة مثل الدكتور طه حسين وشارك فيها مثقفو المملكة البارزون آنذاك.

هذا نزر يسير جداً مما يمكن أن يقال عن الدكتور عبدالرحمن الطيب الأنصاري؛ وآخرون ممن حضوا بمعرفته معرفة وثيقة وعملوا معه أقدر على إيفاء مسيرته العملية والعلمية حقها. رحمه الله وأحسن إليه. خدم العلم والمعرفة في بلاده، وأولى مجالاً علمياً مهماً في المملكة الاهتمام والعناية التي يستحقها وأبرزه أفضل إبراز، وأعلى من مكانة العلماء الذين يعملون بلا كلل، وبحماس وعشق كبيرين.



الدكتور عبدالرحمن الأنصاري وعدد من منسوبي قسم الآثار
بجامعة الملك سعود في أواخر تسعينيات القرن الهجري الماضي

بترول بالتنقيب في موقع محمية للمها العربي مسجل على قائمة التراث العالمي في الثمانينيات، وشطب الموقع بسبب عدم الاستجابة للإنذار، وكذلك في أستراليا عندما منحت حكومتها امتيازاً لشركة للتنقيب عن المعادن في موقع كاكادو للتراث الطبيعي، والذي يساوي في مساحته مساحة بلجيكا، وتراجعت الحكومة الاسترالية وسحبت الامتياز وأبقي على الموقع في القائمة.

وعودة إلى الدكتور الأنصاري، وجدت في أرشيف صحيفة جامعة الملك سعود- رسالة الجامعة- بعد فترة من تسلمي مهام الإشراف عليها عام ١٤٢٢ هـ صوراً تعود إلى الندوة العالمية الأولى لدراسة تاريخ الجزيرة العربية، التي نظمتها الجامعة في

حديث الكتب

في مجموعة (ريحانتي) لكفى عسيري..

قصص تجمع الوطني والإنساني.



سعد عبدالله الغريبي



هذه مجموعة قصصية جديدة للقاصة كفى عسيري، صدرت مؤخرا عن نادي حائل الأدبي، ودار المفردات بالرياض. تضم المجموعة ثلاثين نصا في ثمانين صفحة. معظم القصص قصيرة جدا، مع عدد قليل من القصص القصيرة لا تزيد أطولها عن 370 كلمة.

يغلب على المجموعة الموضوعات الاجتماعية والوطنية. ومن تلك القصص الاجتماعية القصة المعنونة بـ (عطرة) وهي تحكي قصة طفل ينتظر حلول رمضان بفارغ الصبر لينعم بمأكولاته اللذيذة، واللعب مع أقاربه الأطفال، لكنه يفاجأ في أول يوم حين جاء من بيت أمه حاملا لأقربائه (قِدر الشُربة)، وحين سأل عن قريبته (عطرة) فوجئ بقولهم: «عطرة تَغطّتْ.. ما عاد يخلونها أهلي تلعب معنا».

وعن جحود المرأة لزوجها المخلص، تأتي قصة (عتق)، وهي من القصص القصيرة جدا، ونصها: «ذاكرتها مثقوبة، تتساقط منها صنائع زوجها، وتضحياته. لوهلة تذكرت أن أعظم صنيع له أنه مات، وأعتقها من عناء التذكر».

ويشكل الرحيل والفراق نسبة لا بأس بها في قصص المجموعة، وتختلف المعالجة في كل قصة. ومنها قصة بعنوان (تأرجُح) وفيها يعود الغائب، وبعد تبادل كلمات الاشتياق تقول له: «فلنُعِد ترميم أشيائنا.. قلبينا المنهكين.. طرقاتنا التي فقدت اتجاهاتها.. ساعة الحائط التي اختنقت عند غروب ذلك المساء البعيد».

ويستجيب لها، فيدعوها إلى الأرجوحة التي يسميها «أرجوحة اللقاء». تضحك وهي تستوي بين حبلي الأرجوحة لتصدمنا النهاية: «أغمضتْ عينيها كعادتها.. هدهدها قليلا، ثم قذف بها بعيدا بين سحاب من الأحلام، وانصرف إلى شأنه».



ومن حكم الأقدار، قصة أحد سكان الحي في قرية لم يصلها الكهرباء بعد، فيعتمد بعض السكان على المُولِّد، في حين يكتفي بعضهم بالنور المتسرب من النوافذ والأبواب من أنوار الجيران، ولذا يتركون أبوابهم ونوافذهم مفتوحة ليتسرب منها النور. يشاء الله أن تكون الأبواب المفتوحة سببا لمعرفة أن الجار قد وافته المنية، بعد أن افتقده جيرانه في صلاتي العصر والمغرب. لكن أجمل ما في القصة أسلوب الكاتبة وهي تصف دخول الرجل بيته، وقد آذنت الشمس بالغروب: «حمل معه وعثاء يومه.. وقف قليلا على حافة الشمس.. أخذ يجادل الشفق تارة دموعا، وأخرى صمتا. يحاول أن يملأ رئتيه بذرات الأكسجين.. يطلق حواسه كاملة تستحوذ على ما تبقى من ضوء الشمس ... يدلف إلى بيته.. يترك الباب مشرعا.. يفتح درف النوافذ أملا في المزيد من النور المتسلل من المنزل القريب الذي يستخدم أصحابه (الماطور) في بعض الليالي، ومن إضاءة سيارة قادمة تتجاوز منزله إلى المنازل أعلى القرية».

ولعلنا في المقتبس السابق نلحظ أثر تتالي الأفعال المضارعة في تصوير تسلسل الأحداث.

أما قصة (تنصُّل) فتصور ما يصيب الكاتب أحيانا حين يستغرق في العمل، فيبيت مندمجا مع شخوص قصته وأحداثها. فتصور لنا الكاتبة هروب أحد شخصيات القصة، وبقية الشخصيات يلاحقونه ويستدعونه، وتكون المفاجأة حين تخفت أصواتهم، فتكتشف أن المطر قد أذابهم فوق الورق، ولم يبق إلا صراخها.

نأتي الآن إلى قصة (ريحانتي) التي تحمل المجموعة اسمها - وهي من أطول قصص المجموعة - تحكي قصة (حارث) الذي فكر بالابتعاد عن عالمه الذي يشعر فيه بالاختناق يحيط عقله وقلبه وروحه. يحدث نفسه وهو في طريقه: «وأنتَ في طريقك إلى الهروب تزوّد بما يكفيك من التنفس. املأ رئتيك بالهواء الذي لم يتلوث.. ابتكر طريقة للهروب لا تشبه تلك الطرق ذات خطوط العودة، ولا تلك التي تنتشر على جنباتها محطات كأنما هيئت خصيصا للندم، ومن ثم تربص بألف سؤال على أشكال لصوص يقطعون عليك الطريق، ويسلبون

ما بحوزتك: صبرك، جَلَدك، قوتك، وحتى ملامح التجهم والجدية اللتين رسمهما الحزم. قد تترك لك الانكسار والخيبة والشعور بالهزيمة، وقد تتركك جثة غارقة في صمت الموقف».

ويسير في طريقه خارجا من مدينته التي ينوي مغادرتها (أبها).. يتنحى عن الطريق قليلا ويترجل من سيارته لالتقاط صورة تذكره بيوم الهروب. يباغته شذى الريحان الذي لم يكتشف أنه تحت قدميه، يدوسه دون أن يشعر. يلتقط الريحان برفق وكأنه يعتذر إليه، ويقول: «آه يا ريحانتي يا عطر المكان، ورائحة الأمهات! هل تعلمين أنك العالقة بالروح من بين نبت الأرض؟».

وكأنما خشي صوته الداخلي عليه من أن يتراجع عن خطته وهو لم يبدأ بعد، فانبعث مناجيا ريحانته: «لن أسمح لكِ أن تكوني ضمن قائمة الأعباء».

ومن القصص التي تجمع بين الإنسانية والوطنية قصة (تَخَلِّ) التي تصور بطلا يلبي نداء الوطن، وهو يسترجع وداعه لحبيبته (أمه أو زوجه أو ..) وهو يتردد بين المضي أو التراجع؛ بين الفراق أو التخلي. لتكون النهاية استذكاره لذلك الموقف، مناجيا حبيبته: «عندما أفقنا من صدمة القصف الجو المباغت تذكرت بكاءك حين تخليت عن ذقني وشعر رأسي. ماذا ستفعلين عندما تريني تخليت عن أطرافي، وعيني اليمنى؟!».

ومن هذا النوع أيضا قصة (تَنَحّ) وهي من القصص القصيرة جدا، وفيها باحث يتأهب ليلقي ورقة عن «تأثير الحرب على الاقتصاد»، لكنه يتذكر أمه تسقط ميتة حينما شاهدت ابنها يُحمل على الأكتاف، فيخاطب جمهور المستمعين: «أرجوكم.. أوقفوا الحرب من أجل الأمهات»!

وأسدل الستار على عرضي لهذه المجموعة القصصية بقصة عنوانها (ستار) تحمل قدرا من الطرافة. في عرض مسرحي أحدهم يقتحم المسرح ليعبث بالأثاث، ويطرد الممثلين، ويمسك المخرج من تلابيبه، ويجره إلى الخارج صارخا في وجهه: «ألا يكفينا الفقر في الشارع الواقعي حتى تحضره إلى مسرحيتك، وتجعله عملا تُرفِّه به عن الأغنياء؟». وتتركنا الكاتبة كفى في حيرة، إن كان هذا الاقتحام مشهدا من مشاهد المسرحية؟ أم عملا إرهابيا حقيقيا؟!

لغة المجموعة لغة فصيحة، والأخطاء الكتابية نادرة. وأسلوبها يبتعد كثيرا عن المباشرة حتى إن القارئ ليشعر أن الكاتبة تقصد إلى الغموض في بعض نهايات قصصها.

من الأخطاء اللغوية القليلة، والتي لا تقلل من القص البديع وصفها للسنابل في قصة (تأدية) بـ (راوية) والصحيح (مرتوية). ومن ذلك استخدامها بعض الكلمات العامية دون أن تضعها بين قوسين للدلالة على عاميتها. ومن ذلك قولها: (السيخ الطويل المعكوف) فـ (السيخ) مصطلح عامي للقضيب المعدني، وكذلك كلمة (معكوف) وتصحيحها (معقوف)، لأن المعكوف تعني المحبوس، ومنه قوله تعالى (والهدي معكوفا).

كلمة



بين الكتابة والانتظار



رائد المقبل
@raed_34

يقال لنا ككتّاب دائمًا "يجب أن نجلس خلف شاشة الكتابة كثيراً"، نتطلّع إلى الفراغ الذي يسبق الكلمات، أو إلى الجُمل التي لم تجد جُملاً أخرى يتّصل من خلالها المراد والمعنى، فنبقى هناك ننتظر تلك الجمل المكمّلة!

نتطلع أحياناً إلى الفوضى التي كتبناها، ونحاول لملمة وترتيب ذلك، وقد يصل الحال إلى حذف كل ما كُتب.

نتطلّع إلى البداية الجيدة التي بدأناها، ثم الضعف الذي بدأ يدب في ما كتبنا في المنتصف وحتى النهاية.

نتطلع إلى الكلمات القصيرة في بداية السطر، وإلى الفراغ الكبير الباقي في الصفحة، في مقابل ذلك إلى الأفكار الهادرة المتراكمة في أذهاننا وصدورنا، لكنّها لم تجد اللحظة المناسبة، فلم تنفذ عبر أناملنا إلى الصفحات، بل نفد صبرنا، وبقيت هذه الكلمات وحيدة على الصفحة، تتلفّت إلى الخلف بانتظار الكلمات الأخرى، لكنها لا تأتي أبداً.

في الكتب الحديثة يُحَثُّ الكاتب على الكتابة؛ على كثرتها، مهما يكن إن كانت هناك أفكار، أولم يكن. فمع كثرة الكتابة ينتج شيء ما، يستصفى منها كلام ما يستحق النشر.

لكنني لا أميل إلى هذه الطريقة رغم جدواها الظاهري في صقل قلم الكاتب، واعتياده على الكتابة والإنتاج وعدم الكسل. لكنها تقتل روح الكتابة، رونقها، وانجماع النفس عليها، فكيف يحصل ذلك وأنا أكتب أي شيء كل يوم! وأملأ الصفحات تلو الصفحات، هكذا!!

ضِدّ هذه الطريقة قد يولد كسلاً، وانتظار كاذب خادع يتلبّس الكاتب، فيحسب أن اللحظة الذهبية لم تأتِ، رغم إتيانها إياه مراراً وتكراراً وهو ينتظر وينتظر هذه الذروة التي ينتظرها قد تكون مستحيلة ونفيسة جداً، وأسطورة من أساطير الكتابة، هذا الانتظار قد يكون غلافاً لامعاً للكسل الذي يلازمه، ويحاول تبريره وإبقاؤه. كسل الكاتب حقيقة يجب الإيمان بها ومواجهتها، حتى في النصوص التي تحتاج نوعاً من المراجعة وإعادة النظر، يظهر أن بعض الكتّاب لا يريد فعل ذلك، فتتراكم عنده النصوص التي "يوماً ما سينظر فيها"، النصوص التي تحتاج إلى "شيء ما"، وهذا الشيء يبقى عنده دون أن يعالج به تلك النصوص.

التوسّط كلمة جميلة، وهي عزيزة، لكن لا بدّ منها، فلا بديل للكاتب إلى النظر في نصوصه والعناية بها، وعدم هدم الفرص الجيدة للكتابة بسبب الانتظار المبالغ فيه، كذلك الكتابة الروتينية اليومية تسلب حق الكاتب في أن يكون كاتباً حرًا حقيقياً، بلا ضغوطات يصنعها تجعله يهذر ويكتب أيّ شيء.

برامج





جعفر عمران



كي لا تذهب تجربته مع الريح وتسكن الأرشيف..

التلفزيون يعيد فهد عافت من عزلته ويضعه في حياة الناس.

تساهم الشخصيات الشهيرة التي تقدم البرامج التلفزيونية في ترويج البرنامج بشكل سريع، مختصرة بذلك الطريق إلى ترويج البرنامج إعلامياً وجماهيرياً.

وهذا ما فعلته شاشة mbc في برنامج "الجمل بما حمل" الذي يقدمه فهد عافت الشاعر الأشهر والأكثر نجومية في الخليج العربي قبل حوالي 20 عاماً، الشاعر الذي أربك الشكل التقليدي للقصيدة وخلخل المعنى المتكرر المعتاد في تعاطيه مع الشعر، هدم الشكل واقترح شكلاً "عافتياً" جديداً، وربما لغرابته فإنه لم يتم مجاراته أو تقليده. وبالإضافة إلى شاعريته الفذة فقد برع فهد عافت في تقديم تجربة صحافية مختلفة وذكية في تقديم الشعر والشعراء ونشر وإخراج القصائد في صفحات الصحف والمجلات المعنية بالشعر الشعبي، مثل: الغدير والمختلف وفواصل وقطوف وحياة الناس. إلا أن تلك الشهرة توقفت بسبب أو من دون سبب أو لأسباب كثيرة ولم تمتد للجيل الحالي الذي يتعرف على فهد عافت توّاً من خلال "الجمل بما حمل".

في المرة الأولى التي شاهدت فيها الشاعر فهد عافت على شاشة mbc في إعلان برنامج "الجمل بما حمل"، بشكل لا إرادي كتمتُ الصوت ثم غيرت القناة، واستمرت معي هذه الحالة في الأيام التالية ولم أتحمّس لمشاهدة البرنامج، فذاكرتي لا زالت تحتفظ بصوت فهد عافت الشاعر المتمرد المتفرد الذي تلمس في صوته التشرد، يسكنني صوته وهو يقرأ:

"والريح تصفر شفت مسفر" من قصيدة "يا نعم هالنافية" ومن طريقة إلقائه وإحساسه نستحضر وجه الشاعر مسفر الدوسري. وكذلك نسمع جموحه وصهيله وركضه وهو يقرأ قصائده: "كيمياء الغي" و"الأبواب ـ لهجة للملح والفتنة" و"الشعر والموت لأجل الساقية" و"فتنة الحفل" و"الكرز" وغيرها. لا يمكنني استبدال ذلك الشعر بصوت فهد عافت المستقر أو الذي يحاول أن يستقر وهو يطلب منك الاتصال على الرقم الظاهر على الشاشة للدخول في المسابقة.

قرت عيون أحبابه

الذين غرّدوا في "تويتر" بعد عدد من الحلقات ممتدحين ومهنئين فهد عافت على نجاح البرنامج هم من الجيل الذي عاصر تلك التجربة أيام الثمانينات والتسعينات الميلادية، الذين عرفوا فهد حق معرفته، حين كانت شهرته تمتد على خارطة الخليج العربي، ويعرفه الشعراء العرب الذين يتابعون الساحة الشعرية الشعبية، وحين يشاهدونه الآن على الشاشة تقرُّ أعينهم بالحبيب العائد من غيابه، لكن ذلك المديح لم يقنع بعض من لم يعرفوا إلا فهد عافت الظاهر أمامهم على الشاشة كمقدم برنامج تلفزيوني، ومن خلال تعليقاتهم لم تجد في عافت "المقدم" أو البرنامج أي حداثة أو جِدة حسب تغريداتهم في تويتر ورغم خفوت نجومية فهد عافت في السنوات



الأخيرة، إلا أنه ظل يحافظ على التواصل ثقافياً مع محبيه ومتابعيه من خلال تغريدات ومقاطع "سنابية" خاطفة.

من الظلم أن يتعرف الجيل الجديد على فهد عافت من خلال تقديمه هذا البرنامج أو من خلال تغريداته أو مقالاته في الرياضة، فهد لا يختزل في تغريدة أو مقطع سناب أو في برنامج تلفزيوني يخضع لشروط معينة ووقت محدد وبطريقة مطلوبة بهدف على الحصول على أكبر قدر من المتابعين، لكن إطلالة فهد عافت على الشاشة في برنامج يومي طيلة شهر رمضان فرصة لمحبيه وعشاقه أن يتذكروه ويعيدوا قراءة قصائده وفرصة للجيل الحالي أن يتعرف على جانب من مقدرة وثقافة فهد عافت، الشاعر الذي يلفظ شعراً.

لن يغفل التاريخ اسم فهد عافت المجدد في الشعر الشعبي، وسيحفظ اسمه


شعر: فهد عافت



كما حفظ لنا أسماء الشعراء: بدر شاكر السياب ومظفر النواب ومحمود درويش ومحمد الثبيتي وبدر بن عبدالمحسن هؤلاء الذين جاؤوا بتجارب شعرية حديثة مبتكرة في الشكل والمضمون، الذين قدموا وسيقدمون حساسية جديدة في القصيدة والشعور والحب. وسيحفظ لنا أيضاً أسماء شعراء معاصرين، منهم: جاسم الصحيح وإبراهيم الحسين وأحمد الملا.

إرث ثقافي خليجي

من الخطأ الفادح التغافل عن التجربة الشعرية في القصيدة النبطية في الثمانينات والتسعينيات الميلادية، فقد كانت تجرب تعجّ بالتجريب من أغلب شعراء تلك المرحلة، شأنها شأن التجريب والوهج والحماس التي عاشتها الثقافة والفنون آنذاك في الشعر والمسرح وقصيدة النثر والفن التشكيلي والأغنية، ومن الخطأ التعامل بشكل خاص مع تجربة فهد عافت تجربة عاطفية بالحب أو الكراهية والسلبية، كونه صاحب تجربة شعرية لغوية متقدمة على زمانها ويجب النظر إليها الآن نظرة نقدية وتقييمها، تلك التجربة التي هي الآن ليست ملكاً لفهد عافت بل هي إرث ثقافي خليجي، لا بد من توثيقها للجيل التالي كي يرى الحداثة الشعرية في القصيدة الشعبية في الخليج العربي، وما يؤسف له أن الحركة النقدية في الخليج تظل مقصرة تجاه كتابة وتوثيق وتقييم تجارب أبنائها من المبدعين في مختلف أشكال الأدب والثقافة والفنون، وتتركها تذهب مع الريح وتظل محبوسة فقط في الذاكرة وأرشيف المحبين، وسيحرم جيل لاحق ربما يحاكيها ويتعلم منها، كما يحدث مع تجارب عربية.

الحداثة الشعرية في الصحراء

كانت جريدة الوطن الكويتية تنشر قصائد فهد عافت على صفحة كاملة كي تستوعب الشكل الشعري الجديد الذي أبدعه فهد عافت، فهد الذي أثار السؤال: كيف للصحراء أن تنجب مثل هذه الحداثة الشعرية، وحينها لفت النظر إلى أنّ الشعر والثقافة والفكر لا تأتي فقط من المدن والعواصم بل تهيم في الصحراء وتقطع البر وتمشي على الرمل، وفي هذه الصحراء أسماءٌ قرأت التجارب العالمية وتقاطعت معها وجاءت لتنافسها، بل وتتفوق عليها. كانت تجربة شعرية ثرية وفريدة، جديدة في الشكل وتركيب الجملة وترويض المفردة، في صفحة الشعر الشعبي في جريدة "السياسة" الكويتية، ثم صفحة "أجراس" في "مجلة الوطن" الكويتية التي أشعلت الساحة الشعبية منذ العام 1986 بصفحة شعبية قدمت أسماء جديدة للساحة الشعرية الشعبية، من أهمهم الأمير بدر بن عبدالمحسن وفهد عافت وسليمان المانع ومسفر الدوسري ومساعد الرشيدي ونايف صقر وناصر السبيعي والقائمة تطول في تنافس شعري يومي لا يهدأ، مجموعة شعرية شابة قدمت مفهوماً جديداً للشعر والحب والعشق والوطن وتغنّت بالصحراء وحبات الرمل أيضاً.

ثم فاجأنا فهد عافت بتجربة مختلفة في العمل الصحفي من خلال المجلات الفنية: الغدير والمختلف وفواصل ثم مجلتي قطوف وحياة الناس حين استقرّ في الإمارات.

برنامج "الجمل بما حمل" ربما يساعد فهد عافت أن يرمي بعض حِمله ويلقى صديقاً يسمعه.

يقول في قصيدة "الأبواب" المنشورة في جريدة "الوطن" الكويتية في 15 مارس 1993:

" بغيتْ أرمي بعض حِمْلي
عجزتْ ألقا صديق
إلا الرصيف ... وبارد الإسفلت ،،،،
ركلت اللي صدف رجلي
من أحجار الطريق
و................قلت:
أبي أقرأ في الحصى سر ارتباكي
لا لمستْ الضاحك الباكي
أنا
حملني
قبل لا أعرف الكتابة
موجك الأزرق على متنه
وقال أن البلل فتنة"

من حق فهد عافت أن تعاد قراءته وألا تكون قصائده حبيسة الصحف والمجلات ويضيع حزنه كما يقول فهد في قصيدة الأبواب:

" بطاقة: أكثر الأشيا "قرف" قارئ يقلّب - في كسل -
حزنك تماماً مثل ما سيل المجلات القديمة في صوالين الحلاقة".

المقال





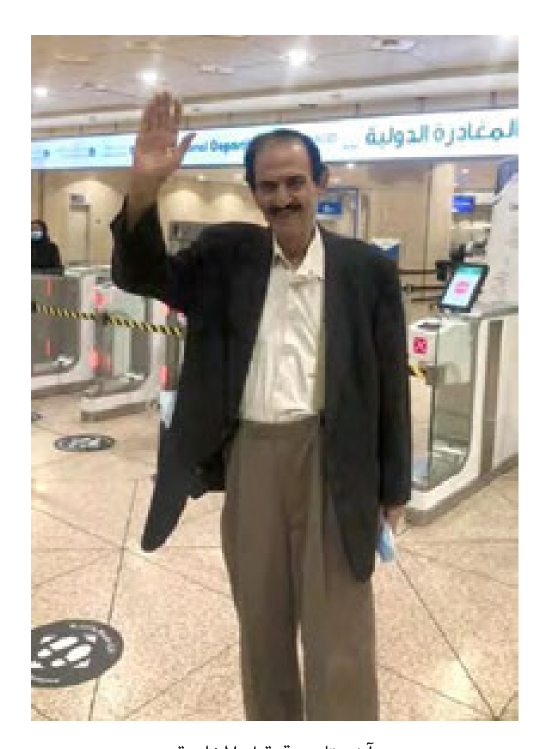
سعد أحمد
ضيف الله
@saadblog

يوسف شغري ..

الشغوف بالفن والثقافة وحب السعودية.

تمكن يوسف شغري من سبر أغوار المجتمع السعودي، وتمكن من الوصول إلى عمق أعماق عاداته وتقاليده، رغم هذا، لم يكن شغري يحمل الجنسية السعودية، ولم يحارب للحصول عليها، لكنه أحب أرضها ومجتمعها حبًا جما، تعلم وعلم. جاء إلى هنا - عام ١٩٩٤م - وهو يرقص فرحاً، يغني ويضحك. جاء يزاحم بالميلاد الثقافي الجديد، لمجتمع مقبل على الفن، معلناً تقبل الحياة بوجها المشرق وتقبلها بحلوها لا بمرها. «أحب هذا البلد مثل بلدي وأكثر».

اعتُبر يوسف شغري، واحداً من المهتمين بالحركة التشكيلية والفنية بالمنطقة الشرقية، كان شغوفًا فريداً ومتميزاً، لم يتكلم أحد عن الأشياء التي تحدث عنها، ولا اتبع الأسلوب الذي اتبعه، حتى صار يمكن القول؛ إنه يكاد يكون الناقد التشكيلي الأكثر جراءة، ولا يعرف المجاملة. كثيرون اعتبروه غير منطقي في نقده، لكنه لا يحابي، قدم الكثير من الدلائل والبراهين حول آليات قراءة القيم الفنية الجمالية التي تحتويها اللوحة، ومنها؛ اللون، الخط، الملمس، المساحة، الكتلة. ومما يشمل كل ذلك التكوين الذي يعتمد عليه بناء العمل الفني الكامل. بل نصح؛ بأن على الفنان الإلمام بالأسس الفنية ومراعاتها عند إنشاء ذلك الصرح في اللوحة، مثل؛ الوحدة، والاتزان، والترابط، والإيقاع، والعلاقات بين الألوان وبين الخطوط. وكذلك معاني الألوان وبعض مدلولاتها، فالأسود يرمز للحزن، والأبيض للسلام، والأحمر للحرارة، والأزرق للبرودة، والأخضر للنماء.. ومدلولات الخطوط؛ فالمستقيم إذا كان عموديًا يدل على القوة والثبات، والأفقي على السكون، والمنحني



آخر تلويحة قبل المغادرة

يرمز لليونة، والمنكسر للخشونة.

لطالما كان يردد «الفنان التشكيلي ليس مصورًا فوتوغرافيًا» وكثيرًا ما كان ينقل هذه الحقيقة للمتدربين في دوراته التدريبية في التذوق الجمالي وتقييم العمل الفني التشكيلي، وفي ورشه، وندواته، ومحاضراته، ودراساته النقدية المنشورة، ويكون صارمًا في رأيه لتوصيل هذا البعد للفنان التشكيلي المبتدئ خصوصًا.

قبل ذلك، كان يشدد على أهمية أن يكون الفنان كثير المطالعة، متنوع الثقافة، ومن دون ذلك لا مجال للوصول إلى مرحلة الإبداع والانطلاق في الفن؛ «لا بأس، تريث، وتعلم،



مع أصدقاءه قبل المغادرة

حتى تزداد وعيًا».

موقف يوسف شغري هـذا، أزعـج كثيرًا بعض الفنانين التشكيليين، والـذيـن يدعون أنهم مبدعون، «إن استمريت معتمدًا على دائرة صغيرة، ومحيط صغير، ستجد نفسك تخسر الفن، ليس مؤقتًا، بل إلى الأبد».

هناك حقيقة يجب أن تقال؛ يوسف شغري، درس الأدب الإنجليزي في جامعة دمشق، لكنه كان يحضر المحاضرات في كلية الفنون الجميلة سراً، كان يذكر هذا السر بين أصحابه المقربين.

وبعد البكالوريوس التحق بالعمل في صحيفة تشرين وسيريا تايمز، وكتب في مسار الثقافة والأدب والفن الذي يميل إليه. وتركز اهتمامه في نقد الفن التشكيلي بشكل مقنن، وكذلك المسرح، والسينما، والموسيقى، والشعر والرواية. لحبه للإبداع والخيال كتب ثلاثة دواوين نثرية؛ تميمة الرماد، ويشتغل الأفق بالفجر تحت أصابعك، وياسمين الصباح. وله عشرات الترجمات العربية والعالمية. انضم إلى قطاع التعليم بالمنطقة الشرقية عام ١٩٩٤م، وتعاون مع طاقم عمل صحيفة اليوم، وعمل مراسلاً صحفيًا وكاتبًا في الشأن الأدبي والثقافي، ومعدًا للتقارير الأدبية في النادي الأدبي في المنطقة الشرقية.

ولد يوسف إسماعيل شغري، في مدينة اللاذقية عام ١٩٥٥م في منزل والده بمدينة اللاذقية، له ابنتان وولد، أحب البحر، ولُقب بـ «صديق البحر».

مـرت سنتان على رحيل يوسف شغري، الناقد والشاعر والمترجم، الذي كرس جل وقته للأدب والاهتمام بالشأن الثقافي بالمنطقة الشرقية، صادق الجميع، وخالف الكثير، تعلم وعلم. في آخر المسار وأثناء جائحة كورونا شعر بالمعناة وحيدًا في سكنه لولا وجود أصدقاءه في المنطقة الشرقية، تماسك حتى حان وقت السفر إلى بلاده اللاذقية، وفي ٢٠٢١/٥/٢ (٢٠ رمضان ١٤٤٢هـ) ترجل عن القارب في مسقط رأسه، إلى رحمة اللّه تعالى.

لكل ذلك لا يمكن أن ننسى هذا الإنسان الشغوف للأدب والثقافة الذي له فضل بعد اللّه في تعديل مسار الكثير من الفنانين والأدباء المحليين.

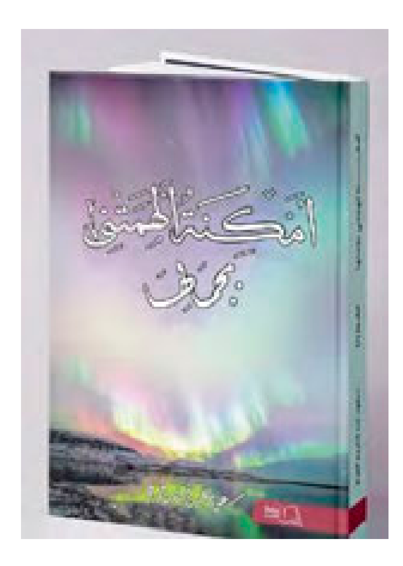
حديث الكتب

محابر الإبداع التنويري



ليالي الفرج





يتفق أغلبنا مع المقولة التي تبيّن بأنّ:"كل معرفة تبدأ بالدهشة"، وكل دهشة هي بداية بارعة النفوذ إلى الذائقة الإنسانية، بمجمل تكوينها المعرفي ومحيطها الإبداعي الذي تبرع في صناعته القابليات والمفردات المهارية لدى الشخصية الإنسانية عندما تحيل السكون إلى معالم صريحة في واقع الحضور الإنساني المبدع.

وهكذا، فمن خلال الخزين الأدبي المتراكم والمتجدد في عصرياته المواكبة، تتسع دائرة الجمال في منحنى بياني صاعد سواء في القيمة الإنتاجية أو في الدأب المتواصل نحو استكمال المشاريع الوفيرة في سمات اهتمامها واللافتة في عمق توجهاتها وأهدافها، تتقاسمها روح صادقة وأدب بيانيّ متنوع في صوره وكريم في اختياراته.

هذا من جهة الصفة، أما من ناحية الموصوف، فإن كتاب الشاعر الشفيف والأديب الذي يتجاوز السكون المتوقف، عابراً في مراكبه أصناف الأمواج، متجهاً وفق قوانين بوصلته الإبداعية التي يتوزع مؤشر اهتمامها في كل مخاض يتشارك الروح والجسد معاً في تشكيل الهم الإنتاجي لدى الشاعر والأديب السعودي سعود بن عبد الكريم الفرج.

ولأنّ القارئ هو سمو العلاقة الوطيدة في وجدان وفكر الأستاذ الفرج، يجد المتتبع للمساحة المتنوعة في الأجناس الأدبية والمعرفية مكاناً زاخراً في العناوين والمعنونات التي تفصح عن سعة إنتاجية رافدة وواسعة في بعديها الكمّي والكيفي.

وفي توجه حديث، يرفد الكاتب والأديب الفرج المكتبة الثقافية والأدبية في جنس أدبي يتذوقه الكثيرون؛ حيث يأتي ضمن مساق أدب الرحلات الذي تتجلى قدرة أديبنا محمّلاً بروح شفيفة وأسلوب شاعريّ وأدبيّ تتداخل خلاله بعض مفردات السيرة الذاتية، حاملاً فرشاته الفنية، ليتشكل في مَدَياته الرحيبة ألف معنى ومعنى عن السفر والترحال في أرض اللّه الواسعة.

وهذا الثراء الذي يضمه الإصدار الجديد للشاعر سعود الفرج، بين دفتي كتاب ضخم في كمّه وكيفه؛ إذ يأتي كتاب "أمكنة ألهمتني بجمالها" كحالة أدبية نديّة، تتداخل فيها الأجناس الأدبية بين السرد المتّزن والشعر المتجانس والتاريخيات أو الأدبيات التي يستتر تارةً بين أفيائها حجم الاهتمام بأدب الرحلات لدى الكاتب، وتارةً تتوشح السطور قلائد الإفصاح عن علاقة الشاعر الفرج كإنسان في إكساب عطاءاته روحاً من المعاني التي يرفدها مكنون لفظي عامر في معجمياته المتدفقة، ومتواشج في أحاديثه ذات النكهة الفنية الخاصة مع مشاريعه الثقافية المتجددة.

هذا الكتاب الصادر عن دار ريادة للنشر والتوزيع، وبعنوانه المعبر بين دقة تركيبه وبراعة دلالاته، يمنح الأديب الفرج خلاله ملامح وتقاسيم الجمال مقامات محلّقة، بين شُرفات مشاعره المرهفة، وأسارير بوحه الشعري والسردي والنثري الماتع، وكما هو مثبت؛ فإنّ من عَشِقَ الجَمالَ بِكُلّهِ سَكَنَ الجَمالُ كُلّهُ، ومن يسكنه الجمال؛ يلازمه الحب والفن كثلاثية متلازمة.

وفي هذا الإنتاج، يترجم الشاعر الفرج أحاسيسه وانطباعاته وعشقه للجمال من خلال سطور هذا الكتاب المشرقة بالمعرفة السياحية والوثائقية في قالب أدبي تؤطره انطباعات ذاتية وخلاصة تجربة شخصية لعدد من الرحلات حول دول العالم المختلفة، جغرافياً وثقافياً، عن بعضها البعض. كما أنّه لم يستثنِ رحلاته المحلية في عدد من مدن وطنه؛ المملكة العربية السعودية.

تُقدم لنا سطور محتوى هذا الإصدار الأدبي الفاخر كم هائل من المعرفة المتفرعة في جوانبها سواء كانت جغرافياً أو علمياً أو تاريخياً، وكذلك المعارف الدينية وفلسفة الحياة والمشاعر. نرتشف من سطور هذا الكتاب الكثير الذي بلورته دقة الملاحظة الحاذقة؛ حيث نستشفها من أسلوب المؤلف؛ ليجعل للقارئ مساحة حضور ولقاء بتلك الأماكن التي زارها ورسمها ونقش من أسماء الأشياء التي التقطتها ذاكرته البصرية والذهنية والمشاعرية.. مشاهد حيَّة تتماوجُ بحركة الخيال وتنتقش على جدار الواقع؛ ليُغذي ذائقة القارئ ونهمه المعرفي وفضوله المتسع الأفق في معانقة جمال.

إنّ هذا هو هذا ديدن الأدباء حين يحلقون في خرائط الترحال؛ فهم يتبارون في نثر معالم التشويق، بما تتضمن من لآلئ فنون الشعر والأدب التي تحمل قيَّم الإنسان وفلسفته بين إلهام الجمال والمتعة.

المقال

ليلة لقاء أدونيس في جدة .



د. عالي القرشي

في ليلة طاب عبيرها وزغردت عصافيرها، وهدلت حمائمها التقى شاطئ العروس بأدونيس، وكان لي شرف حضور هذه الأمسية المباركة مع ثلة من مثقفي جدة، ومثقفاتها، وأصحاب الكلمة والفكر فيها وقد سعدت بصحبة ابنيّ إبراهيم وفائز اللذين لهما الفضل بعد اللّه أن أحضر هذه الأمسية، بعد أن كدت أن أعتذر عن الحضور. وسأتناول هذا اللقاء من محاور عدة.

تحية أدونيس: أذكر أنني طلبتُ المداخلة ، بعد أن فرغ شاعرنا من إلقاء قصيدته الأولى، وكانت مداخلتي أول المداخلات إذ صعدتُ إلى المنصة، وكان مدير اللقاء الدكتور أحمد التيهاني ، وعرفني بالضيف ثم قلت: قبل خمسة عشر ربيعًا التقيت أدونيس، وجاء بعد ذلك الربيع ، ربيع أخضر، وربيع نحس، لكنّ ربيعنا هذه الليلة ربيع أخضر يخضرُّ بأدونيس ، ثم قلت: التحولات الثقافية والفكرية التي شهدتها المملكة وأدت بحضور أدونيس لدينا في هذه الجامعة الحيّة ، جامعة العلوم والتكنولوجيا ليست بالهينة، والوقت لا يتسع لذكرها، فهي تحتاج لمقالة كاملة ، ألزم نفسي أمامكم بكتابتها:

وها أنا ذا أحاول أن أفي بوعدي.

ثم دلفت إلى نقاط رئيسية في نصه الذي ألقاه، حصرتها في نقاط ثلاث:

. الكتابة في هذا النص هي إعادة كتابة العالم.

. العمق، وذلك لأن نص أدونيس شأن الشعر الحديث وأيضًا الشعر القديم لا يسلِّم قياده (إلا لمفترعه) على نحو ما قال (أبو تمام)

. الأبجدية؛ وهذا ما كان يتراءى في نص أدونيس الذي ألقاه، وكأنه كان يريد أن يقول، إن الإنسان أوتي الأبجدية، امتنانًا من الخالق على الإنسان كي يعبر عن مشاعره، ورؤيته تجاه الإنسان، والكون والحياة.

وأعود إلى التحولات، وأتحدث عنها في عناصر ثلاثة:

(1) هامش مركزي:

حدثني الصديق الدكتور سعيد السريحي قبل أسبوع من تلك الليلة أن: أدونيس سيقدم إلى المملكة في غضون أسبوع، قلت مندهشًا، كيف؟

قال: أنت قرأت كتابي (الحياة خارج الأقواس - سيرة للمدعو سعيد) وكتبت عنه مشكورًا مقالة، قلت: نعم ماذا يعني؟

قال: أما رأيت حديثي عندما سألني مدير جامعتنا آنذاك ، المتشدد، وأدونيس ماذا تقول عنه ، قلت: له ما له ، وعليه ما عليه، قال لكنك معجب بأفكاره، قلت ما علاقة هذا برسالتي؟ إذ هي عن الشعر عند الشعراء المحدثين في العصر العباسي الخ ذلك الحديث الذي دار بيننا لأدلف من هذا إلى العنصر الثاني في حديثي هذا، وهو:

(2) مقاومة التشدد للتحديث، وللتنوير:

وهذا أمر عرفه جيلنا، ومن عايش تلك الفترة، من أدباء ومفكرين، ومبدعين.

فما أذكر أن عوض القرني حشد في كتابه (الحداثة في ميزان الإسلام) ما لا حصر له من الأسماء، وهذا الكتاب كان يُهدى للمؤسسات التعليمية على نطاق واسع، وأذكر أن بعضهم في كلية المعلمين التي كنتُ أعمل بها قبل ضمها إلى جامعة الطائف، كان يطلب من الطلاب تلخيص الكتاب، وحصر الأسماء الواردة فيه...

وأذكر أني دخلت إحدى القاعات، وكان هناك مادة تدرس، أو مقرر حول هذا الموضوع، أُنسيت اسمه الآن، فدخلت القاعة، بعد أستاذ المادة السابق وإذ



بي أتشرف باسمي، واسم د. سعيد السريحي، وإن كانوا لا يكتبون د . عن سعيد، باعتبار الدكتوراه حق مستلب منه، وكذلك اسم الصديق الدكتور عثمان الصيني.
فلجأت لرئيس قسم الشريعة، الصديق العزيز الأستاذ الدكتور: يحيى الثمالي، فما كان منه إلا أن زجر ذلك الأستاذ، ونهاه عن العودة لمثل ذلك.
وأذكر في هذا السياق، أنهم نظموا محاضرة للشيخ، عبدالعزيز آل الشيخ مفتي عام المملكة في ذلك الحين، وحضروا له السؤال الصاعقة: ما رأيك يا فضيلة الشيخ في شعر الحداثة، فجاءهم الجواب الذي لم يدر بخلدهم:
الشعر فن جيده جيّد ورديئه رديء، ولا يدخل في إسلام أو كفر.
وعادوا مرة أخرى ، ليستدعوا شخصية أخرى ليؤدب عالي، وعثمان ، وعائض الثبيتي ، الذي يشرح لهم مادته العلمية بطريقة حديثة ، تصعب عليهم فعدّوه حداثيا ، وإن كان لم يكتب في الحداثة، وإنما كانت له محاضراتٌ عميقة ، في محتواها يصعب تلقيها على الذين يتعاملون مع سطح الأفكار.
شخصيتهم هذه المرة هو رئيس الجامعة الذي سحب من سعيد درجة مستحقة، وحاول أن يسحبها من محدثكم، ومن الدكتور عثمان، ولم يفلح.
طبعًا طرح صاحبنا أفكاره المتشددة، وحاول أن يشرعنها بالحديث العاطفي الشائع في تلك الفترة، من أنّ هذه البلاد قامت على العقيدة، وأنها تخدم الحرمين الشريفين، وكأننا خرجنا من الهوية الوطنية، بل ومن الملّة.
فانبرى له الدكتور عائض الثبيتي في ذلك اليوم في كلمة مدهشة، وقال: فيما معناه (أنت يا حارس العقيدة كم خرجت جامعتك من المتشددين الذين قذفوا بفلذات أكبادنا إلى إدعاء الجهاد، وحروب لا ناقة لهم فيها ولا جمل ، إذ كان في تلك الأيام اشتغال القاعدة على أشُده في العراق ، وأفغانستان ، والسودان فما كان منه إلا أن لملم أوراقه، على خصوصيته ، وذكرتني هذه اللحظة ما كان يفعله معي في الجامعة إذ كلما دخلتُ عليه في مكتبه في الجامعة وكان لديه ظرف يكفكف فيه أوراق لا أدري ما بها، وإن كنت أتوقعها مقالاتي في الأربعاء التي كنت أكتبها تحت عنوان (أنت واللغة) ، وفيها رد غير مباشر على عوض القرني بعد أن مُنعت الصحف من إثارة موضوع الحداثة ، سلبا أو إيجابا.
(3) شيوع تقبل الحداثة، وتمكين المرأة أدبيًا:
في هذه الفترة التي تلت فترة الصحوة المغلقة، تنفس الإبداع بجميع أنواعه، شعرًا ، وفنونًا أخر ، في القصة ، والمسرح ، والدراما، والسينما ، ومُكنت المرأة ، فأصبحت حاضرة في المشهد الثقافي ، منتجة ومسؤولة في المؤسسات الثقافية ، إذ أصبحن عضوات في مجالس إدارات المؤسسات الثقافية ولأمر ما، تذكرت في المسرح الذي حضرنا فيه تلك الليلة المباركة سيد البيد (محمد الثبيتي) رحمه الله في نادي جدة ، وقد خشي عليه النادي من المتشددين ، وغيروا مجرى الأمور ، فأخرجوه، من باب خلفي، وغيروا الأمسية إلى أمسية ثقافية باعتبارها محاضرة.

ختاما..

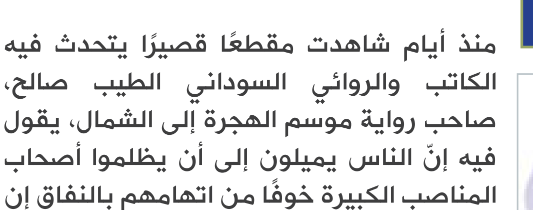
الحمد لله الذي غير الحال بأحوال أفضل وأجمل وأرقى، وجعلنا نعيش فجرا يشع بحرية القول، وحرية الكلمة في الحدود المرعية للآداب والسلوك الإنساني ، في ظل قيادة تكفل حرية الرأي وتحفز إنسان هذه البلاد على الكلمة الخلاقة المبدعة، ضمن رؤية سديدة تستوحي من القرآن الكريم والهدي النبوي توجيههما الكريم للإنسان في كل زمان ومكان بضرورة عمارة الأرض، وإسعاد من عليها.

المقال

علي الأمير
@ali_123ameer

صوت العقل يتأخّر ..

من تجليات الهزيع الأخير من العمر.



منذ أيام شاهدت مقطعًا قصيرًا يتحدث فيه الكاتب والروائي السوداني الطيب صالح، صاحب رواية موسم الهجرة إلى الشمال، يقول فيه إنّ الناس يميلون إلى أن يظلموا أصحاب المناصب الكبيرة خوفًا من اتهامهم بالنفاق إن هم كتبوا عن شعرهم.

ثم يضيف: وأنا من زمن قررت بأن لا أبالي، إذا أعجبني شعر الأمير خالد الفيصل أقول واللّه هذا شعر جميل، ليس لأنه الأمير خالد الفيصل، علمًا بأنّ خالد الفيصل بالفعل شاعر كبير.

لستُ أدري إن كان عليّ أن أنعت الطيب صالح هنا بالشجاعة والصدق مع نفسه، أم هو صوت العقل، وصوت العقل إمّا أنه يتأخر أو أننا لا نصغي إليه عادة إلا في الهزيع الأخير من العمر.. ذلك أنّ المرء كلما تقدّمت به السّن أصبح أكثر خبرة بالحياة، ومن ثم أكثر نضجًا وحكمة وقدرة على الاستقراء الجيد للمواقف. لا أتصور أنّ هذه القناعة التي يصدر عنها الطيب صالح وهو في هذا السن، هي ذات القناعة التي كانت له في السن الذي كتب فيه موسم الهجرة إلى الشمال مثلًا.

لاحظ أنه يقول " قررتُ بأن لا أبالي"، فهذه القناعة إذًا احتاجت لقرار اتخذه بعد أن امتلك الثقة والشجاعة فأصبح لا يبالي بما سيقال عنه.

ذكّرني كلام الطيب صالح بتلك النعرة التي كانت تتلبّسني، ومثلي كثير من الشعراء والكتاب، تجاه أصحاب المناصب والأثرياء، أيام المراهقة الثقافية إن صحّ التعبير، ولعلي لم أتخلّص منها تمامًا إلى اليوم لكنني عازمٌ على التخلّص منها. كنتُ لا أكتب عن شعر أصحاب المناصب والأثرياء، لأنني أصلًا أُعرِضُ عن قراءته، ولا أتطرّق لأسمائهم في كتاباتي بأيّ شكلٍ من الأشكال، خوف اتّهامي بالنفاق أو الاسترزاق من جهة، ومعاداةً للبرجوازيين والمخمليين من جهة ثانية، متقمّصًا قميص البروليتاري المتأثر بقراءاته عن الصراعات الطبقيّة التي شهدها القرن التاسع عشر في الشرق أو الغرب، حتى دون أن أعي أنّ " ماركس يعتبر البروليتاريا هي الطبقة التي ستحرّر المجتمع وتبني الاشتراكيّة بشكل أممي" .. " وبالله مالي أنا ومال الاشتراكيّة والاشتراكيين"؟!!

سيكون من المؤلم حقيقة، لو بقيتُ إلى اليوم أعيش بتلك العقلية التي ترى إنصاف الناس (إنصاف وليس أنصاف) دروشة أو نفاقًا، بينما (بطر الحق وغمط الناس) كرامةً وانتصافًا لطبقة من أخرى.

قطعًا لستُ نادمًا الآن إلا على تلك النظرة الاستعلائية التي كنتُ أحملها تجاه شعر أصحاب المناصب والأثرياء، نادمٌ على كلّ لحظة سخرتُ فيها من مثقف تُقلّه سيارة فارهة، نادم على أنّ نعرة القطيع هي التي كانت تسيّرني وتضخّم خوفي من تهمة النفاق، وليست قناعاتي الشخصية المبنيّة على حقائق ومنطق عقلي سليم، نادم على عدم اطّلاعي على شعر الكثير من أولئك الشعراء. ألا يُعدُّ مُتطرّفًا من يُصادر شعرًا قبل أن يطلع عليه؟

ما من إنسان إلا وهو بحاجة للمبادئ العظيمة والراقية، يتمثّلها سلوكًا ويصدر عنها في تصرفاته، وهي بالنسبة للكاتب والمثقف عمومًا تعدّ مطلبًا وجوديًا، لكن دون تطرّف، دون مغالاة، دون إقصاءٍ، ودون تسفيه لكل مَن هو الآخر في نظر القطيع. نعم أنافح عن الحريّة والكرامة، أرفض التزلّف والنفاق، لكن لا ينبغي لي أن أصدر في كل ذلك عن خلافات شخصية ضيّقة.

ليس الطيب صالح وحده، أنا أيضًا عليّ ألّا أبالي وألا يهمّني، ومن حقي امتداح من أرى شعره أو عمله جديرٌ بالامتداح، ومَن أراد أن ينتقدني فله كلّ الحق في انتقادي، لكن في حدود اللياقة والأدب، وما دمتُ قد اتخذتُ قراري بشجاعة، أصبح على من سينتقدني أو يتهمني أن يكون هو أيضًا شجاعًا وينتقدني انتقادًا صريحًا، دون اللجوء لأساليب التعريض والغمز واللمز والتورية وما إلى ذلك.

أتحدّث هنا عن المبادئ والقناعات إجمالًا دون الوقوف على حدود كلّ منها، وهي جميعها في نظري عُرضة للتغيير إمّا بسبب التقدم في العمر واتساع مدارك الإنسان وزيادة معارفه، أو تبعًا لتغيّر الظرف السياسي والثقافي وما شابه، ربّما كانت القِيم هي الأكثر ثباتًا، أقول ربّما.



تراويـــح

د. مهدي أحمد حكمي

خـــذي فؤادي مع الســـارين يـــا ريحُ
خذيـــه فهو كثيـــف النـــزف مجروح

وبلغيـــه رحـــاب الصـــوم حيـــث له
بـــاب إلـــى مـــدرج الريـــان مفتوح

شـــهرٌ صباحاتـــــــه رَوحٌ وعـــافية
ضحـــاه تقـــوى ، وممســـاه تراويـــح

شـــهر تلاوتـــه أنـــدى وســـفرته
أشـــهى ومحرابـــه دمـــع وتســـبيح

خيـــل الملائك في الميـــدان منطلق
وخيـــل إبليـــس رهن القيـــد مكبوح

يـــا باغي الخيـــر أقبلْ ، يـــا أثيم هنا
أقصـــرْ فإثمـــك منكـــوس ومطروح

فرّ الأنـــام إلـــى الرحمن فـــي وجل
ومـــن يفـــرّ إلـــى الرحمـــنً ممدوح

تجردوا من ذنوب الأمس واغتســـلوا
فاطّهّـــر الجســـد المأثـــوم والـــروح

ضجّـــت حناجرهم (آمين) .. دعوتُهم
(يـــا رب) يســـبقها هـــمٌ وتبريـــح

ويطمحـــون إلى الجنـــات ، قد علموا
أن الصيـــام إلـــى الجنـــات تصريـــح

مـــدّوا إلى كاشـــف البلـــوى أكفَّهمُ
إن الدعـــاء لـــدى البلـــوى مفاتيـــح

يـــا قريتـــي زان في ناديـــك محتفل
وزان شـــارعَك الزاهـــي مصابيـــح

هذي الشـــبيبة طابت منذ نشـــأتها
شـــباب صـــدق مغاويـــرٌ مســـاميح

تســـابقوا فـــي الحـــواري لا يفرقهم
من فـــاز ، هم راجحٌ أصـــلًا ومرجوح

واستلهموا سور القرآن ، صوت أبي الـــ
ـــعباس فخمٌ وصـــوت ابْنيه مبحوح

كم مســـجدٍ فيه آيُ الكهـــف تتبعها
لقمـــانُ، فاطرُ، يـــس، الضحى، نوح

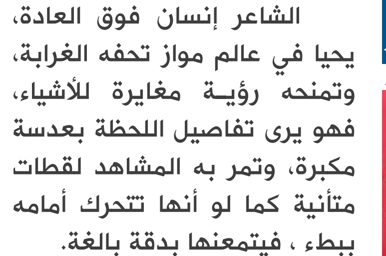
غنيمـــة مـــن يصايدْها يعـــش رغداً
والعيـــش فـــي كنف القـــرآن بحبوح

تطيـــــر أشواقـــه لله هائمـــــة
ويرتقـــي وهو زاكي الصدر مشـــروح

ومـــن تفته فقـــد أهوى بقـــاع أذىً
فـــي حمأة القـــاع عضّته التماســـيح

مبـــارك لكـــم الشـــهر الكريـــم إذاً
فاغـــدوا خفافا إلى لقيـــاه أو روحوا

المقال



أحمد يحيى القيسي

«تجربة عبدالكريم كاصد أنموذجا»..

التأمل والإحساس بالأشياء في قصيدة الهايكو.

الشاعر إنسان فوق العادة، يحيا في عالم مواز تحفه الغرابة، وتمنحه رؤية مغايرة للأشياء، فهو يرى تفاصيل اللحظة بعدسة مكبرة، وتمر به المشاهد لقطات متأنية كما لو أنها تتحرك أمامه ببطء ، فيتمعنها بدقة بالغة.

فلا أحد سوى الشاعر يشم رائحة للضجر، ويرى الوحشة في هيئة مخلوقات، ويتحسس بأنامله الملل، وليس بمقدور أحد غيره أن يشعر بملمس الصوت ويبصر له لوناً، فكل حاسة من حواسه باستطاعتها أن تنوب عن أخرى.

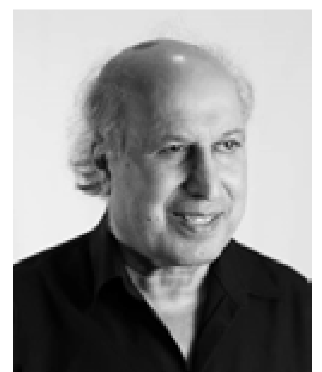
وإذا كان التأمل قوتاً ذهنيًا للشاعر، فإنه يغدو في ذلك العالم الموازي إكسير حياة له، بل إن قيمته تربو بصورة لا غبار عليها لدى شاعر الهايكو، حيث تستوقفه في الزحام حركة غصن لا يلتفت إليها أحد، أو ريشة طائر تتهادى من الأعالي، أو ما هو أدنى أثراً من ذلك، ليس هذا فحسب، بل قد يرى في تلك المشاهد القصيرة العابرة مرآة له ، يُسقِط عليها إحساس اللحظة الراهنة.

ويعد الشاعرالعراقي/ عبدالكريم كاصد من الشعراء الذين ينبثق نور قصائدهم من بوتقة التأمل العميق الواعي، ليسلط الضوء على فكرة لا يلقي لها الآخرون بالاً، فتركيزه ينصرف وقتاً طويلاً إلى شجرةْ تقف بجوار باب منزله، ويُنَصّبُها بؤرة للنص، ولكن ماذا عساه يقول عن تلك الشجرة؟ وأي مشهد ينتظره المتلقي من كائن جامدٍ لا يتحرك ولا ينطق؟

« شجرتي الواقفة عند الباب
منذ سنين
تهم بالدخول»

فعلاوة على المفارقة التي كسرت أفق التوقع في السطر الثالث فـإن هـذا المشهد يتهيأ للشاعر نتيجة إحساسه العميق بالأشياء المحيطة به، وإن كان هذا المشهد نابعاً عن تـرَاءِ تُشَكلُهُ الرغبة التي يُعمقها في نفسه تكرارُ لحظات التأمل ، فكأن الشاعر هو الذي يريد لهذه الشجرة الواقفة أن تدخل منزله حتى تراءى له لاحقاً أنها تهم بالدخول.

والمتتبع لنصوص عبدالكريم كاصد يلحظ


الشاعر عبد الكريم كاصد

التصاقه بمعظم أشيائه التي يعبر عنها، فياء الملكية تلحق بأسمائها (شجرتي، حقيبتي، قطاري، الخ...)، غير أن ما يُعَبر أكثر عن ذلك الالتصاق إحساسه المفرط بتلك الأشياء، يقول:

«آخ آخ آخ آخ آخ
صارخة في الشارع
أجرها حقيبتي القديمة »

فـصـوت احـتـكـاك الحقيبة بسطح الإسـفـلـت تـنـاهـى إلـى مسمعه «آهات» تصدر عن حقيبته التي يبدو للقارئ أنها متوجعة، بَيدَ أن المتفحص لهذا الشاهد يلمس بُعداً آخر أكثر جمالية مما يظهر في البنية السطحية للنص، فالحقيبة ما هي إلا معادل موضوعي للشاعر، يُسقِط عليها آلامه وأوجاعه وما يحمله من هموم ترافقه المسير في حياته اليومية، والصرخات التي طرقت أذنيه ليست سوى صرخاته التي لا يود البوح بها علانية، فاتخذ من الحقيبة وسيطاً يبث عبرها تلك الصرخات.

والأمر ذاته يحدث في نصوصه الأخرى، سوى أنه أحيانا يدنو من العناصر التي يتفاعل معها محاولاً كسر جمودها وتحطيم حاجز الصمت الذي يفصل بينهما بالخطاب الذي يوجهه إليها، وهو في الحقيقة يوجهه إلى نفسه، متخذا من تلك العناصر الجامدة معادلات موضوعية -كما أسلفت- تربط بينها وبين فكرته قرينة ما، كالتساؤل الذي يوجهه إلى القطار دون انتظار إجابة:

«بعد رحلتنا الطويلة الطويلة
لماذا تتشابه المحطات
يا قطاري؟»

فهو لا يتحدث عن ذاته بصفة مباشرة، بل يجسد ما يعتمل داخله في الموجودات التي تقع تحت طائلة رؤيته، حتى وهو يتأمل انعكاس صورة وجهه في نافذة القطار جَعَلَ الحزن مجسداً في صورة وجهه وهي تحدق به، في إشارة إلى أن ملامح وجهه في الواقع لا تبوح بشيء، يقول:

« على زجاج نافذة في قطار
كم يبدو وجهي حزيناً
وهو يحدق بي!»

ديواننا

يعقوب أحمد الألمعي



رحلة مملوءة بالحكمة

رأيت أمي في المنام رحمها الله وجميع أموات المسلمين

حين تبدو صورة الوجه التي
في رفوف السعد أحلى صورةِ
بسمها وسم الربيع, الكل في
عينها طفلٌ وإن أضحى فتي
(صالحه ..ياصالحه) يامهجتي
كنتِ أحلى رؤيةٍ في ليلتي
أذكت الأشواقُ أنساما لها
لهفةٌ في القلب ياريحانتي
أقبلت (بي عيكَ) من أيامها
وقعها الترياقُ باري العلةِ
أقبلت(أمسيتَ؟) في فنجانها
ناغمت بالصوت سكب القهوةِ
أقبلت (ياكنتَ؟) بالشوق ارتمت
تحضن الساعاتِ والبعدَ العتي
أقبل العودُ الذي كم طيبت
ريحه الأرجاءَ أزكى نسمةِ

***

من عروق الراك فاحت ليلتي
ساكت الوقتَ فطابت قومتي
هل يطيب القولُ إلا بالتي
شابهتها الشمسُ ضوءُ العيشةِ
من رياح الحب يسري زورقي
في حنانٍ, واشتياقي وجهتي
يحمل الأيامَ إذ بانت لنا
رحلةٌ مملوءةٌ بالحكمةِ
حكمةِ الصمت المسجى بالنقا
يعلم الرحمن حين القولةِ
إن في الصمت ارتقاءً هائلاً
يذخر الحُسْنَ ليشدو بالتي
حكمةِ الصبر التي كم أظهرت
آخرَ المشوار أحلى روضةِ
حكمةِ البسْم على أحواله
مذبلِ الشوك, وساقي الوردةِ
حكمةِ الرفق, الرفاقُ استعذبوا
طعمه, لم يشعروا بالعصرةِ
إن في التهذيبِ شيئًا لايُرى
يظهرُ البسماتِ من جه الفتي
عله بعد ارتوائي, يرتوي
من بدربي من سماء الفطنةِ

***

سابقتني نحو قولي غيمةٌ
من جميل الطبع فاقت ريشتي
حاول الرسمُ ارتداءَ الغيم كي
تسكبَ الأذواقُ أحلى دعوةِ
أيها الماضون في الصبح الزموا
بابكم لا تغفلوا عن جنةِ
منه طيبُ العيش للواعيِ, به
حضوة, فالطيب قُربَ الطيبةِ
ثمنوا قربا له أضواؤه
قبل غمض ماله من ومضةِ
زودوا أرواحكم من طعمه
واغمسوا أيامكم في الغيمةِ

•بي عيك : تقال لتمني الإصابة بالضرر عن المحبوب.
•أمسيت؟: كيف أمسيت؟
•يا كنت؟: أين كنت؟

متابعات





د. أسعد الشملان في « مساحة وتد »:

ما هو الغرب ؟ سؤال أساسي في ثقافتنا.

تغطية: سارة الرشيدان

ألقى الدكتور أسعد الشملان في (مساحة وتد) ليلة السبت الموافق غرة إبريل 2023م، العاشر من رمضان 1444ه محاضرة بعنوان "نقد نيتشه للحداثة"

بدأت المحاضرة بتعريف الأستاذ سامي العريفي المشرف على مبادرة سمو الثقافية بالدكتور أسعد بن صالح الشملان، أستاذ العلوم السياسية المشارك المشرف على مركز الدراسات الأوروبية بمعهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية، والحاصل على الدكتوراه في العلوم السياسية.

والماجستير في نقد نيتشه للحداثة الغربية.

وبدأ د. أسعد محاضرته بمقدمة أوضح فيها أهمية الموضوع الذي لفت الأنظار له نيتشه في نقده للحداثة وما نزال نعيش تداعياته في الغرب والعالم لاحقا.

ثم انتقل للتعريف بالفيلسوف الألماني نيتشه الذي ولد في 1844 وتوفي عام 1900، أي أنه عاش في القرن التاسع عشر لكنه ابن القرن العشرين، والحادي والعشرين لاستمرار تأثر المفكرين والفلاسفة بطرحه لليوم. تولى التدريس في أربعة وعشرين جامعة مرموقة في سويسرا.

أوضح المحاضر أن نيتشه لم يستخدم مفردة الحداثة لا هو ولا غيره، فمفردة الحداثة ليست من المفردات الشائعة بين من ننسب لهم نقد فكر الحداثة. بل والحداثة لا تعني شيئا واحدا، في النهاية فهناك مسارب مختلفة لها!

مؤكدا أن نقد نيتشه للحداثة يقوم على فكرة أو مفهوم العدمية، فلو تكلمنا عن هيغل، وماركس، ونيتشه، ومن ثم قفزنا للقرن العشرين وقلنا ماكس فيبر الذي يسمى أب علم الاجتماع، وفروید، وهايدغر، وفوكو، ودريدا، وفاتيمو في إيطاليا، لو نظرنا لهؤلاء لوجدنا أن أفكارهم متناثرة ومتناقضة، لكن يجمعهم شيء إما ظاهرا أو ضمنيا، فمثلا: ما الذي يجمع هيغل مع فوكو مع اختلاف الأجيال والعصور؟ يجمعهم شيء واحد ألا وهو محاولة الإجابة على سؤال مركزي نحن نستسهله تماما، وهم يحاولون الإجابة عليه ألا وهو ما هو الغرب؟ والإجابات عليه متعددة ومتضاربة، وبالتالي تنشأ هذه التيارات الفكرية المختلفة، لكن هذا السؤال هو ما يجمعها جميعا! فما هي إجابة نيتشه على



هذا السؤال؟
وسؤال ما هو الغرب؟ سؤال أساسي بالنسبة لنا أيضا، فالمفكر المغربي عبداللّه العروي، في كتاب "الأيديولوجيا العربية المعاصرة" صدر عام 1967، في الفصل الأول قال إن توجهات الثقافة العربية مختلفة، فهناك التوجه الديني، والليبرالي، والقومي، والاشتراكي إلى آخره، وما يجمعها مع بعضها سؤال ومحاولة الإجابة: ما هو الغرب؟
الليبرالي أعطى إجابة التقنية، والتقدم العلمي، ولنلحق بركب الحضارة لنتقدم كما تقدم الآخرون، والغرب هو حكم القانون، والديموقراطية نتقدم بالأخذ بها، والإسلامي ويرمز له بالشيخ محمد عبده يقول الغرب هو قيم تقدمية موجودة في الإسلام ونسيناها، ويدعو لإحيائها مرة أخرى. فعبداللّه العروي يرى أن سؤال ما هو الغرب؟ أساسي في ثقافتنا العربية الحديثة، والمعاصرة، من زاويتين: أساسي بالنسبة للفكر الغربي الحديث والمعاصر، وبالنسبة لنا العرب.
الغرب هنا عندما يأتينا أو نستقبله يقدم نفسه بصورة إيجابية تمثل التفوق، يمثل نوعا من التجاوز، والتقدم، صفات أو نعوت إيجابية، الغرب يقدم نفسه بصور إيجابية، كتراكم لتقدم مستمر وسيستمر، وهذه نظرة لها من يسردها. وفي الغرب الجغرافي هناك من لديه نظرة مختلفة ومنهم نيتشه، ولنظرته أثر ونفوذ على تفكير جاء بعده ولا يمكن أن يفهم حتى يفهم هو، فحتى أفهم الغرب نحن بحاجة لمجمل هذا التراث. نيتشه رأى أن عصره الذي أطلق عليه الحداثة يتسم بقطيعة أساسية مع الماضي، لأن عصره مع النصف الثاني من القرن التاسع عشر تجلى كعصر قطيعة مع الماضي، وليس استمرارا وتراكما لشيء من الماضي، هذه القطيعة حملت لنيتشه بروز ظاهرة العدمية، هو وضع عنوانا لهذه القطيعة بظهور العدمية Nihilism، ولا يقصد بها الابتعاد عن الإيمان الديني في أوروبا، أو ظهور النسبية الثقافية، أو انتشار الروح أو الفلسفات التشكيكية Skepti-cism، التي يمكن تلمسها جميعا في التاريخ بدرجات مختلفة من الحدة، وليست معناها ولكن ما يميز العدمية في التناول عنده أنها تذهب أبعد من هذه المعاني التي رافقت هذه الظواهر لتشير إلى عبثية أو استحالة محاولة الوصول للحقيقة the truth، يقول مارتن هايدغر في شرح هذه الظاهرة: "الجديد في موقعنا الفلسفي المعاصر يكمن في رسوخ الاعتقاد الذي لم يشهده أي عصر سابق أننا لا نملك الحقيقة، جميع الأجيال السابقة بما في ذلك ذوي النزعات التشكيكية في الفلسفة عاشت تحت مظلة أنها امتلكت الحقيقة!"
العدمية لم يخترعها، بل أصل الكلمة روسي، فقد اهتم الروس في القرن التاسع عشر بهذا الموضوع، فكرة العدمية وانتشارها، وكانت ثيمة أساسية عند ديستوفيسكي، ولكن الفارق أن نيتشه رفعها إلى الموضوعة الفلسفية الأساسية، فأعطاها مركزية في التناول الفلسفي، ورأى فيها ظاهرة ثقافية وتاريخية في المحط الأول!
نيتشه فسر تاريخ الغرب منذ سقراط على أنه تاريخ نشوء وتطور العدمية حتى نقطة الذروة في زمانه!
تجاوز أزمة الإيمان الشخصي التي



هيمنت على مقاربة ديستوفسكي للموضوع، وإنما قاربها مقاربة تاريخية تفصل الثقافة الأوروبية عما قبلها.
بالنسبة لنيتشه العدمية هي النهاية الحتمية للتراث السقراطي المسيحي الذي وصل لطريق مسدود في زمنه!
واستمر الدكتور أسعد الشملان يشرح ويوضح فكرة نيتشه عن العدمية وجذورها الفلسفية من سقراط للمسيحية وانتهاء بعصر العلم في زمانه، وعنده عبارة يقول فيها: الصحراء تتسع أي الصحراء القاحلة من القيم!
وأشار الدكتور الشملان إلى أن العدمية متناثرة في مجمل نتاج نيتشه من كتاب "مولد التراجيديا" حتى "هكذا تكلم زرادشت"، واختصر تعريفه للعدمية إلى أنه فقدان القيم العليا التي حكمت الثقافة الغربية منذ سقراط وحتى منتصف القرن التاسع عشر لسلطتها المرجعية!
واستمر في استعراض مفهوم العدمية ومما ذكره أن هذه القيم أصبحت خاضعة للمساءلة، وعادة القيمة الموجهة ليست عرضة للمساءلة، ومؤكدا أن القيم بدأت أزمتها وفقدت سلطتها حينما أصبحت محل سؤال!
مشيرا لرأي الفيلسوفة حنة أرنت التي تؤكد أن العصر الحديث فقد قيمة المرجعية السلطوية!
بدأت المساءلة مع الثورة الفرنسية التي استطاعت أن تثير قضية أنك تستطيع أن تخلق مؤسسات سياسية. كما أن الثورة العلمية قائمة على المساءلة.
ويرى أن العدمية بدأت تظهر بكهف أفلاطون عندما قام بتقسيم العالم لعالم ظاهري وعالم حقيقي، الظاهري متبدل والحقيقي ثابت وخالد.
والمفكر مهمته أن يتجاوز من الظاهر للجواهر. الخطوة الثانية التراث المسيحي القائم على البحث عن الحقيقة، والخطوة الأخيرة



لظهور العدمية جاءت مع دفعة العلم لها عندما جاء للتشكيك بالحواس، ثم جاءت فكرة الشك بعد ذلك عند ديكارت للتشكيك بالظواهر حتى ظهرت (إرادة معرفة الحقيقة) فالفلسفة سعي محموم وراء الحقيقة، والحقيقة متغيرة، تنزاح! ويعتقد نيتشه أن القيم لم تعد ثابتة بل تاريخية، تتطور وتتغير!
هناك شيء انتهى في التراث ولكن من لا يستشعر التاريخ لا يعرف بانتهائه!
وصل الدكتور أسعد لرأي نيتشه في سقوط المرجعيات الكبرى ليست المسيحية فحسب بل العلم كمرجعية والعقل، وسعادة أكبر عدد من الناس، الأيديولجيات التي ظهرت في القرن التاسع عشر، هذه جميعا فقدت سندها ولم يعد من يستشعر المرحلة التاريخية في عصره يؤمن بها!
سقوط المرجعيات التي هيمنت على الغرب سابقا طوال ألفي عام يقود الإنسان لمشاعر سلبية كالقنوط واليأس والحزن، وهذا ما يرفضه نيتشه، بل يرفض العدمية، والنزعة التدميرية التي تقود إليها الذين يفتقدون القيم ويحملون نزعة تدميرية!
وختم بالإشارة لحيوية النقد الأدبي في طرح أفكار الحداثة وما بعدها لكنه انتقد أن تؤخذ كموضة وتعزل عن سياقها الفلسفي الذي ظهرت فيه وهو الغرب.
وختم بالإشارة إلى أن ما يعيشه العالم اليوم في ظل تهاوي المرجعيات كالحقيقة (بوست تروث) التي يشير لها ترامب هي ما كان يتحدث عنه نيتشه قبل أكثر من قرن، وما يدفع به اليوم من قيم جديدة كهويات جنسية تدخل ضمن ما كان يراه نيتشه ذلك الزمان!
بعد انتهاء المحاضرة الممتعة، توالت الأسئلة للمحاضر الذي أجاب عليها باستفاضة.
والمحاضرة نظمتها مبادرة سمو الثقافية التطوعية وهي مبادرة للأستاذ سامي العريفي تهدف لإقامة فعاليات مجانية في مختلف حقول الثقافة مثل (الفنون، الفكر والفلسفة، والتاريخ، والأدب، والعلوم الاجتماعية) وغيرها بهدف خدمة المجتمع السعودي والمساهمة في مسيرة تطوره الرائدة
تأسست سمو بتاريخ 18/ مارس/ 2020 بعنوان أصدقاء الثقافة وبعد إحالة أ. سامي إلى التقاعد من العمل الحكومي حول أصدقاء الثقافة إلى مبادرة بعد انضمام الأستاذ صالح الخليفة والأستاذة صافية أبوهليل ليصبح اسمها الحالي مبادرة "سمو الثقافية" والذي اختاره الاستاذ إبراهيم المبرك.

قصة قصيرة

زوجة صياد في أرض الوهاد..

(إلى الصبية ملاذ التي قطفت لي من السماء غيمة).

زياد العطية

السماء تربد.
كأن عقدة ستار حُلت،
فأدجنت السماء وغمت.
وطفق يسلك درب الممشى البحري الطويل. كانت الشمس تحاول على نحو خجول التسلل من بين الستار الكثيف، ولكن الغيم المتربص سرعان ما التحم مع بعضه البعض وسد الخلة حاجباً إياها عن المشهد كله. راوده شعور بأن الغيم بسلسلته الكثيفة أراد إحباط أي محاولة شمسية لبث أي درجة دفء كانت في الطقس القارس، وكأنها تريد أن تحفظ للشتاء جلال هيبته بصون عباءته. دس يديه في معطفه وأقبل بلهفة على الممر البحري الطويل الملتوي بتعرجاته الدقيقة الانيقة كما لو أنها عُبّدت وفق تصميم مهندس حاذق مطواع.
بحر الشمال يعيش موسم الإفصاح عن نفسه، البحر الغدار العاصف، تمور أحشاؤه بالزبد ثم يقذفها تباعاً على الشاطئ الرملي المسالم الذي يرزح تحت وطأة مد مسعور لا يشبع من التهام فضائه الواسع.
اختلط الطقس برائحة ملوحة البحر النفّاذة برائحة رمل يساير الريح كرهاً، ويكابد سوء الجيرة. تلفع بعمامة تقيه وخزات الريح، وخزات تستحيل احيانا إلى جاثوم يكتم الانفاس. يجول بناظريه في الضفتين، البحر والممشى، يترع المكان بالفراغ إلا من بشر مثله سئموا الجلوس في البيت، أو أولئك الذين يتريضون أو يريضون كلابهم. بدا له الممشى دربا طويلا مغبَّش المعالم. وإذ شارف على الوصول إلى الرابية النائفة في نصف الممشى، برز له من قريب تمثال المرأة، امرأة منتصبة بشموخ ميممةً وجهها شطر بحر الشمال. مر بها، فيما سلف من ايام مرات عديدة، ولم تعره اهتماماً. ها هو الأن ماثل أمامها وبين يديها. واقفةٌ على منصة مرتفعة من رخام خصيف مصقول بعناية، وكأن طولها المربوع ليس كافياً لرؤية البحر. دنا منها بفضول، واخذ ينظر إليها بتمعن، يتفحصها بدقة، أول ما تبدد في ذهنه صورتها المتخلية أنها امرأة عجوز، فهو يقف الأن أمام امرأة لا خود ولا مسلف، مشتملة بمعطف طويل، وعلى رأسها عصابة بلا لون، ذات وجه تلبسته صرامة ووجوم، وجه يبدو للناظر كأرض يباب ينتصب في وسطه انف اشم كواحة نخيل وارفة. ويداها معقودتان تحت سحرها، بدا كفاها أملسين بلا عروق. فيما مضى من نزهات كان يظنها بمنزلة خفير بحر الشمال. ظنٌ أُفتضح مقدار سذاجته حينما قرأ ما هو محفور على قاعدة التمثال: "لكل من ذهب ولم يعد".
رفع رأسه تجاهها، وانتابته نوبة فزع، أدرك عندئذ أنه أفرط في خفة احكامه.
- أيها الأحمق ومن يقف مترقباً مثلها كل هذا العمر إلا انسان بين الخوف والرجاء! قال لنفسه. ثم أردف: إنها هنا لأولئك الذين ذهبوا ولم يعودوا بعد.
إنها إذن زوجة الصياد الذي لم يعد، التمثال الذي اصبح معلماً للمدينة وتروج له بلديتها في منشوراتها السياحية. أكاليل الورد المتروكة حول التمثال تشي بمكانة جليلة عند الناس.
- كيف غفلتُ عن ذلك ؟ تساءل ساهماً.
استدار نحو البحر واخذ يرنو إليه طويلاً. بحر يتبختر في غضبه، ولجة فضفاضة ترتج ليس لها قرار، موجة بأثر موجة. تراءت له سفينة من بعيد، تشق عُباب البحر باتجاه الشاطئ، الضباب يتراكم فيتردى، ويحجب الرؤية، فرك عينيه، وحدجهما لعله يرى بجلاء، مد رقبته للأمام بسذاجة عفوية ليستبصر المشهد بدقة، في غمرة انغماسه البحري هذا، تناهى إليه صوت خافت من خلفه:
- يا رب اجعله هو !
التفت كالملدوغ خلفه، ثغر المرأة ينبس بقول ما، فرك عينيه، واقترب منها حتى مس حافة التمثال، ما الأمر الا زيغ بصر، استدار مرة أخرى للبحر . كانت السفينة



تقترب، رأى بحارة حول ساريتها يتقافزون فرحاً، ويلوحون بقمصانهم البيضاء،حاول أن يعدهم، يختلف عددهم بصعود الموج وانخفاضه: فتارة يراهم ثلاثة وتارة أخرى أربعة. فجأة تنفجر موجة عاتية وترتطم بالسفينة، ترنحت وتمايلت على نحو خطير، تعالت الموجات على نحو متوال وكأنها عازمة على فعل شرير، وإذا بالضربة القاضية تقلب السفينة وتصرعها على جانبها فغاصت برمتها . سمع هيعة الريح، فالتفت يمنةً نحو الشاطئ الرملي، غمره صفير عميق مكتوم مروع كأنه يصدر من فوهة قوقعة، الريح تتهدج والسماء ترعد والبحر يزبد، من خلال ستار الرمل المتطاير أبصر رجلاً يقود جملاً، يصارع الريح ويجهد في تفاديها، الرمل من حوله يعصف بجنون، توقف الرجل وجثا على ركبتيه . أخذ الجمل يضج بشدة حتى برك، دنا منه صاحبه زحفاً واحتمى به. نسفت الريح التراب نسفاً وابطلت المشهد، فأعاد النظر مرة أخرى نحو البحر، اختفت السفينة تماماً. ومع كل موجة تستجمع قواها لتبطش تظهر ايدي رجال تُلوّح مستنجدة ثم تغور، ارتج عليه، لم يعد يع ما هو فيه من حال. التفت صوب الشاطئ كانت الرمال قد دفنت الجمل وصاحبه. الكأبة في كل مكان، في لجة وجومه شعر بربتة على عاتقه مع صوت أنين أليم يتناهى إليه من الشاطئ، وصوت نشيج شجيّ خلفه، التفت فرأى المرأة تمسح عينيها، فرك عينيه بشدة، وأعاد النظر إليها، لقد كان في لوثة هذيان. خثرت نفسه، وراح العرق يتفصد من كل مسامات رأسه. لحظتئذ نجحت الشمس بالتسلل هذه المرة وكأنها تريد أن تخرجه مما سقط فيه من كرب. استعاد بأسه وهم بالانصراف، انتابه تردد وخوف.

هل التفتُ اليها ؟ سأل نفسه.

مشى بضع خطوات ثم اختلس نظرة نحوها، أراد ان يودعها،بدت له كأنها تلتفت إليه.

ثم تابع مشيه مطرق الرأس محدثاً نفسه :

إنه الفقد المضاعف، الفقد الذي لا يُجبر، الفقد بلا وداع.

بعد الوداع جروح الفقد تندمل، ولكن الفقد بلا وداع يبقي الجرح في الفؤاد ا يعتمل. والفقد هذا وحيثما كان، شعور انساني مجبول، وحبل وشيجة بين أهل الفقد أينما كانوا مفتول.

الفقد المعلق غير المحسوم، والمسبوق بالترقب. وما أدراك ما الترقب! الترقب نبتة وحشية تنبت على مشارف التخوم، وبمحاذاة خطوط الحدود الفاصلة بين الحياة والموت، حينما يكون الانسان رهينة لعبارة: لعله ذات يوم يأتي. ولكن لا مفر من لحظة عبور تلك الحدود الفاصلة، عبور الأسلاك الشائكة المنصوبة على حافة الأمل الشاهقة ثم يهوي المرء إلى درك الخيبة المرة. وها هي امرأة الصياد تقف منتصبة لتعلن بجزع عن يأس الانسان الأبدي من الخلود.

رفع رأسه، والقى نظرة على البحر، رشحت قطرات من البحر على وجهه، وحثا الشاطئ في عينيه ذرات من رمله، فاضطرب في مشيه. أراد ان يبرح المكان من فوره، أسرع الخطى، صوت من بعيد يلاحق مسمعه:

يا حادي العيس هل لاحت لك السفن؟

مقال

الإعاقة ليست عجزاً.



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com
@Ameerbu501

يواجه الأفراد ذوو الإعاقة، أو ذوو الاحتياجات الخاصة (أصحاب الهمم) تحديات في الوصول إلى حقوقهم، والمشاركة في المجتمع على قدم المساواة مع الآخرين. حيث إن ذوي الاحتياجات الخاصة تحق لهم الحماية القانونية، واستحقاقات تهدف إلى مواجهة هذه التحديات، وضمان معاملة الأفراد ذوي الإعاقة معاملة عادلة وتوفير الفرص المتكافئة. وعندما ننظر إلى المنظمات والهيئات الدولية، ومن خلال المتابعة، نرى الكثير من القوانين التي وضعت من أجل حماية هذه الحقوق، والمسؤوليات الاجتماعية والشخصية لدعم هذه الفئة، ولعل أبرزها ما تم إقراره من قبل المنظمات الدولية:

أولا. الاحتياجات الخاصة أو حقوق المعوقين تشمل مجموعة واسعة من المجالات، بما في ذلك التعليم والتوظيف والإسكان والرعاية الصحية وإمكانية الوصول. ينص إعلان الأمم المتحدة العالمي لحقوق الإنسان على أن "جميع الناس يولدون أحرارًا ومتساوون في الكرامة والحقوق" وأن "لكل فرد الحق في جميع الحقوق والحريات المنصوص عليها في هذا الإعلان، دون تمييز من أي نوع، مثل: العرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو غير السياسي أو الأصل القومي أو الاجتماعي أو الملكية أو المولد أو أي وضع آخر".

ثانيًا. القوانين الدولية لحماية حقوقهم اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة (CRPD) هي الصك القانوني الدولي الأساسي الذي يحمي حقوق الأفراد ذوي الإعاقة. تقر اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة بأن الأفراد ذوي الإعاقة لديهم نفس حقوق الإنسان مثل أي شخص آخر، وتحدد التزامات الحكومات لضمان حماية هذه الحقوق وتعزيزها. تنص المادة 1 من اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة على أن "الغرض من هذه الاتفاقية هو تعزيز وحماية وضمان التمتع الكامل والمتساوي بجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية لجميع الأشخاص ذوي الإعاقة، وتعزيز احترام كرامتهم المتأصلة".

ثالثا. المسؤوليات الاجتماعية والشخصية لدعمهم تشمل المسؤوليات الاجتماعية والشخصية لدعم الأفراد ذوي الإعاقة خلق بيئة شاملة وداعمة تعترف بمساهماتهم وتقدرها. تؤكد الأمم المتحدة على أن "الإدماج والمشاركة حقوق أساسية لجميع الأشخاص ذوي الإعاقة". وهذا يعني أنه يجب إشراك الأفراد ذوي الإعاقة في جميع جوانب المجتمع، بما في ذلك التعليم والتوظيف والأنشطة الاجتماعية. تشمل بعض طرق دعم الأفراد ذوي الإعاقة الدفاع عن حقوقهم، ومعاملتهم باحترام وكرامة، وإتاحة فرص متساوية لهم في الحصول على التعليم والتوظيف والرعاية الصحية.

رابعا. الخدمات والقوانين التي يجب أن توفرها الحكومات لهذا الجزء تقع على عاتق الحكومات مسؤولية ضمان وصول الأفراد ذوي الإعاقة إلى الخدمات والقوانين التي تمكنهم من المشاركة الكاملة في المجتمع. تؤكد الأمم المتحدة أن "على الدول الأطراف أن تتخذ تدابير فعالة ومناسبة لضمان الإعمال الكامل لجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية لجميع الأشخاص ذوي الإعاقة". تتضمن بعض الخدمات والقوانين التي يجب على الحكومات تقديمها ما يلي:

- النقل العام والبنية التحتية التي يسهل الوصول إليها
- تعليم وتدريب شامل ومتاح
- رعاية صحية يمكن الوصول إليها وبأسعار معقولة
- قوانين مكافحة التمييز
- المساعدة المالية والدعم للأفراد ذوي الإعاقة

تعتبر الاحتياجات الخاصة أو حقوق المعوقين ضرورية لضمان معاملة الأفراد ذوي الإعاقة معاملة عادلة ولديهم فرص متكافئة للمشاركة في المجتمع. تحمي القوانين الدولية، مثل اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، حقوق الأفراد ذوي الإعاقة وتحدد التزامات الحكومات لضمان حماية هذه الحقوق وتعزيزها. تشمل المسؤوليات الاجتماعية والشخصية لدعم الأفراد ذوي الإعاقة خلق بيئة شاملة وداعمة تعترف بمساهماتهم وتقدرها. تتحمل الحكومات مسؤولية تقديم الخدمات والقوانين التي تمكن الأفراد ذوي الإعاقة من المشاركة الكاملة في المجتمع وإعمال حقوق الإنسان والحريات الأساسية الخاصة بهم. وكما تقول الأمم المتحدة، "الإعاقة ليست عجزًا"، ومن مسؤوليتنا كمجتمع أن نضمن أن الأفراد ذوي الإعاقة قادرون على المشاركة الكاملة والمساهمة بأفضل ما لديهم من قدرات.

مسرح





عبدالله الجفال*





موسى ابو عبدالله، معتز العبدالله، عبدالله الجفال، تركي الغامدي

مسرح الشارع ... وجهة نظر .

من خلال مهرجان الكتاب والقراء ومن خلال معرض الشرقية للكتاب شاهد رواد هذين الحديثين الكبيرين في المنطقة الشرقية ما يقرب من 8 عروض مسرحية تكررت بمعدل 140 عرضا مسرحيا استلت بعضها من ثيمات قيمية عربية قبل الاسلام وحتى العصر العباسي. فيما تجسدت ثلاثة منها على أقطاب شعرية سادت في العصر العباسي.



عبدالله الجفال في دور حاتم الطائي واشواق الداوود في دور زوجة المتنبي

ولكن وإن كان لمسرح الشارع الذي عرض في هذين الحدثين خصائص تختلف قليلا عن التعريفات التي استند إليها فيما سبق ألا وهي احداث التفاعل مع المتلقي العفوي بحيث يجد نفسه مشتبكا في الفكرة المطروحة ومشاركا لها مع الممثلين. إلا أنه وفي الأغلب الأعم، اعتمدت هذه المشاهد المسرحية على معظم مقومات مسرح الشارع من حيث الفضاءات المفتوحة ومصادفة الجمهور في هذه الإماكن، وإيصال الفكرة إليهم مما يحدث ذلك من تفاعل غير مشتبك مع الممثلين فيما بعد، بل وغالبا ما كانت النقاشات تثار بعد انتهاء العرض في السؤال عن أهمية هذه الراكورات والملابس التي يرتديها الممثل والحقبة التي يمثلها. وبهذا فهو يفترق قليلا عن مسرح الشارع الذي يعنى بالمشاكل المحلية وطرحها مباشرة أمام جمهور عشوائي مما يثير تساؤلات واشتباكات مباشرة مع العرض في منحى تفاعلي. ومع ذلك فإن هذه العروض قد احتفظت برسالة معرفية تاريخية غائبة بعض الشيء عن مخيلات الأطفال كما اتفقت مع مسرح الشارع في طريقة ايصالها للجمهور من حيث التعريف ببعض الشخصيات وتقديمها ضمن منحى اجتماعي مختلق داخل أسر هذه الشخصيات في علاقتها مع أفراد اسرتها وفي



موسى ابو عبدالله والفنانة إلهام إدريس

منحى يقصد منه توظيف الخيال هنا كي تكون حالة اسقاطية على واقع الحال الاجتماعي الاسري والذي يتعرض له كل شخص تقريبا في عصرنا هذا.

وهكذا كانت هناك الكثير من المشتركات بينه وبين مسرح الشارع من حيث كونه عرضا يعرض فعلا في الشارع هذا اولا ومن حيث كونه يوجد في الأماكن المفتوحة أيضا ومن حيث الجمهور المتواجد بشكل عشوائي في المقام الأول غير انه اختلف في استلال موضوعاته من المشاكل اليومية لإنسان هذا العصر.

ولكن للحق أقول بأن هذه العروض قد احدثت تشابكا مع الجمهور وتقاطعات حول الشخصيات وزمانها ومشاكلها التي اقتربت جدا من علاقة الرجل بالمرأة عبر حديث مفتوح بعد انتهاء العروض مباشرة. كما احدثت اشتباكا جميلا حتى مع الاطفال الذين استوقفتهم طبيعة الراكورات التي لا تنتمي إليهم بأي صلة ولم يشاهدوا أهلهم يتعاطوا معها في المناسبات المتعددة.

هذه التساؤلات جعلت من المتلقي شريكا فاعلا ومشاركا في مجمل الحوارات التي يثيرها هو حول هذه العروض وما تطرحه من قيم اخلاقية معيارية على مستوى التعامل مع الاخرين او على المستوى الاجتماعي داخل بيته وكأنه يطرح مشكلته هو في الواقع الاجتماعي والاقتصادي الحالي.

* فنان وكاتب مسرحي سعودي

كلـمة



عبدالله بن
أحمد الأسمري*

(من حوراء إلى الفرعاء سيرًا على الأقدام)

منذ كحل النضج جفن يومي الأول وصار قلمي سحابتي المهاجرة على صفحات الكتب، ومع بزوغ الفجر على تلالنا الرحبة، وآباؤنا في جفون الحقول يشقون بالفأس قلب الزمن، وإذا هَبّت من النوم الخليقة كنت أول الناهضين مع فيض من الشمس والغيوم الوليدة، وفي جُعبتي نصف الرغيف وقطعة التمر القديم و كتابي الأول على كتفي اتنعل الجبال سيرًا على الأقدام، ترفعني تارة وتخفض، بإنتظار الانتهاء منه لأحمل آخر، حينها آمنت بأن تمام إدراكنا للحياة وفلسفتها لايصير إلا بطرح الأسئلة،

أنا ممن ابتاع القمح في سوق العشيرة،كي أبلغُ رسل الحرف على مقعد خشبي، واستعين بثمنه على إماطة أذى الجهل،

إنني أحاكي بالشعر الحياة والزهر والغيم والمطر والبشر، وخصوصا عندما يكون لألوان الطيف معنى آخر، ولنسمة الصيف عليل ما للطفه والقمر المسجى على هدب خاطرة مبحرة عبر المدى، وحين يضرب الظلام بأطنابه على الكون ويسكب البدر نوره في مجالس السمار، أطل من شرفة القانون على هذا الكون الفسيح فيه غابة يكتنفها الغموض والصراع بين البشر؛ صراع أزلي وأبدي معًا، وجدت فيها أناس مصفدين بالأغلال وآخرين دون ذلك، والقانون في حالة صراع مع الشر في أمنع معاقله وأشمخ ذراه.

*أبها

الشرفة



شعر :
جمال الشمري

الأم

من تشاريق الصباح وصوت أمي

يستفيق النور، وتفز الحياة

والمنام يطيب ليا قامت تسمي

والسلام يسلّم عيوني مداه

عن رهيف الدمع ياما كان كمي

كفها المبروك، وجلال الصلاة

وان تهايق من شقوق الليل همي

يتقي لامن تظللت (العباة



د. سعود الصاعدي
@SAUD2121

صيغ شفاهيّة!.

يعزز الفضاء الشفاهي الذاكرة الجمعية، وينتج تبعا لذلك الصيغ والمقولات ذات الحس الشفاهي التي تعاقبت عليها الجماعة نقلا وصقلا؛ فالصيغ تنتقل عبر الرواية وترتحل في مسار شفاهي، وكذلك المقولات الشذرية، وهي ما يمكن أن يتأسس عليها النص الجمعي الذي ينقل رؤية الثقافة في حقبة تاريخية أو مرحلة من المراحل الزمنية.

ويمثل التعاقب أساسا في إنتاج النص الجمعي سواء كان نصا سرديا، أو شذريا، أو فلكلوريا، ومن هنا يمكن أن نشير إلى ثلاثة أجناس من الفنون الشفاهية: السرد الحكائي، المثل السائر، الفلكلور الشعبي.

إن كل هذه الأجناس ذات طابع شفاهي، حتى وإن قدّمت في صيغ كتابية لاحقا؛ فالسرد الحكائي يعد منتجا شفاهيا، لاعتماده على التداول والامتداد، حيث تنتقل الحكاية وترتحل عبر ذاكرة الأجيال، كما نجد ذلك في حكايات ألف ليلة وليلة

وقد فتحت الشفاهية الجديدة عبر التقنية الباب للسارد الشفاهي ليعود من جديد في صيغة حكاء وراوية تاريخي يقدم محتوى شفاهيا أو يعيد إنتاج المكتوب في صيغة شفاهية.

كما ينطوي المثل السائر على حكاية أو حادثة تاريخية ارتحلت عبر الذاكرة فصارت مثلا مضروبا لمعان ومواقف جديدة تربط بين الحادثة القديمة والحادثة الجديدة في صيغة شفاهية تداولية، فخلف كل مثل حادثة تاريخية أو واقعة يومية نتج عنها المثل ثم دخل في ذاكرة الجماعة.

وأخيرا يأتي الفلكلور ليمثّل نصا جماعيا ثريا ينطلق من موروث إقليمي يتسق مع طبيعة الإقليم الجغرافية، كما يمثّل العادات والتقاليد في المنطقة المعنيّة به، ويمكن من خلاله التعرّف على مزاج المجتمع وطبيعته الإقليمية، سواء من طريقة الأداء أو من طريق الرقص والنغم.

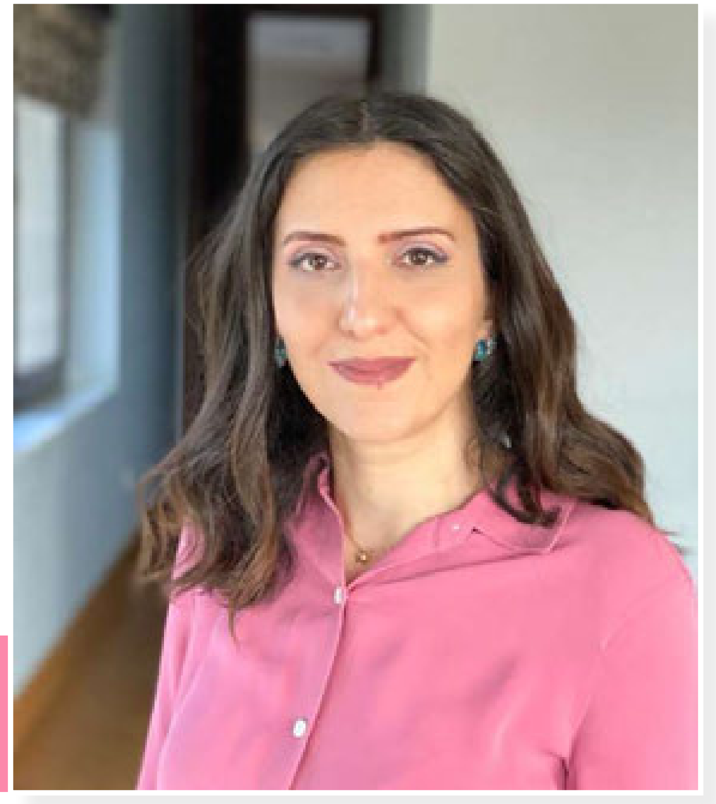
تلك صيغٌ شفاهيّة تعدّ مداخل لقراءة الثقافة وفهمها، كما يمكن من خلالها تعميق الثقافة وإعادة إنتاجها في صيغ جديدة تناسب فضاء الإعلام الجديد، بالإضافة إلى توظيفها في النص الإبداعي شعرا وسردا، فهي من أهمّ مكونات الثقافة المحلية والإقليمية ووجودها في أي نص دليل على محليّته القادرة على الوصول إلى الثقافات الأخرى، كما يحدث مع أيّ نص كوني عابر للثقافات، لا بعولمته، وإنما بخصوصيّته المنفتحة على العالم بنيةً وتأويلا.



الحوار

المخرجة السعودية خديجة قدسي..

الخليج العربي لديه قصص إنسانية واجتماعية يجب أن تروى.



حوار/ داليا ماهر

قالت المخرجة السعودية خديجة قدسي: إنها تحمست كثيرا لقصة فيلم «سهيل» الذي فاز مؤخراً بجائزة أفضل فيلم قصير بـ «مهرجان العين السينمائي الدولي» بالإمارات، ضمن مسابقة «الصقر الخليجي القصير»؛ كونها قصة اجتماعية مليئة بالمشاعر الإنسانية، وأضافت قدسي في حوارها لـ مجلة «اليمامة»: إنها لم تتوقع فوز الفيلم بالجائزة؛ لا سيما أنه نافس أفلاماً قوية، وأكدت المخرجة السعودية أنها تطمح لتقديم الكثير من الأفلام الروائية الطويلة والقصيرة والوثائقية التي تتضمن قصصاً إنسانية وتراثية من المجتمع الخليجي.





الطفل سهيل بطل الفيلم

•في البداية حدثينا عن كواليس فيلم «سهيل» بكل تفاصيلها؟

الكواليس كانت رائعة، ومليئة بالمشاعر من الجميع للطفل «سهيل» وأهله، وتم التصوير في مناطق مختلفة، من بينها «المدرسة»، ومنطقة ركوب الخيل، وجبال الفجيرة، كورنيش القرم بإمارة أبو ظبي»، بالإضافة لعدة مناطق أخرى بالإمارات بجانب بيت العم والجدة. وكانت البداية في المدرسة، وحينها، لم يكن فريق العمل على علم بالتعامل الأمثل مع طفل التوحد؛ لأنهم لم يكن لديهم خبرة سابقة في التعامل مع هذه الحالة، وعندما عدنا إلي مكان التصوير في جبال الفجيرة، شكرتني المنتجة وقالت لي: «شكرا على النور الذي ملأ قلوبنا وعقولنا تجاه التوحد». وهذا أمر ايجابي أثر في فريق العمل، وأسعدني كثيرا، وكلل مجهودنا بالنجاح.

•كيف تم ترشيح«سهيل» للمنافسة بمهرجان العين بالإمارات؟

ترشيحه في مهرجان العين كان بعد الانتهاء منه العام الماضي، وتم إرساله لشركة «MAD Solutions» بالقاهرة، وتم


المخرجة السعودية خديجة قدسي لحظة استلام جائزة أفضل فيلم.

أطمح لتقديم فيلم من الواقع السعودي التراثي

إرساله من قبل الشركة لإدارة مهرجان العين بالإمارات، وتم إبلاغي بذلك، وكانت سعادتي كبيرة لمشاركته في مسابقة الفيلم الخليجي القصير.

•هل واجهتك صعوبات أثناء الإعداد والتصوير.. وكم استغرق وقت تصويره؟

لم تواجهني صعوبات تذكر خلال الإعداد والتصوير؛ فوالدة سهيل هي صديقتي، وهي كاتبة أطفال، وتحدثنا من قبل كثيرا، وشاهدت فيلمي السابق «مجرد لهجة أخرى»، وكانوا على ثقة كبيرة بقدراتي وتقديمي للفيلم بشكل متكامل، ومصداقية وإيمان بقصة سهيل، أما عن التحضيرات والتصوير، فقد استمر لمدة عام ونصف، لان الأفلام الوثائقية عادة ما تأخذ وقتا طويلا بداية من التواصل مع إدارة المدرسة، بعد بحث عن مرض التوحد بكل تفاصيله. وفترة الإعداد كانت مجهدة من اجل التصاريح اللازمة في أماكن التصوير، ومنها المدرسة، وعمارة الفجيرة، وركوب الخيل، حتى لا نحصر سهيل في بيئة معينة، وقصدت عرض كل النشاطات والأشياء المحببة لقلبه.

•هل كان التعامل مع بطل الفيلم «سهيل» سهلاً أم واجهتك معوقات كونه طفلاً يعاني اضطرابات طيف التوحد؟

بالعكس.. التصوير كان جميلًا جدا، والطفل رائع، ومتعاون من الداخل والخارج، وتم ضبط الوقت كي يلائمه، حتى أوقات التصوير كانت متفاوتة حتى لا نرهقه كثيرًا، وتم التعاون مع الجميع في إتمام هذه المهمة الجميلة.

•اقتربت من عالم «سهيل» بشكل كامل أم كانت هناك بعض المحاذير تعمدت أسرته عدم التطرق لها؟

لا لم يكن هناك محاذير، بل بالعكس، تعاملنا مع عالمه بشكل كامل، والجميع تحدثوا بأريحية عن كل الجوانب، حتى الصعوبات التي عانى منها والداه، والأمور الإنسانية الخاصة، ومن بينها كيف سيعيش سهيل بعد وفاتهما؟ التوحد ليس مرضاً وليس به معاناة، وهذا ما تعلمته من هذه التجربة، وأعتقد أنهم أطفال مميزون أكثر منا؛ فنحن لدينا نقص وهم كاملون.

•ما رأيك بردود الفعل تجاه الفيلم بعد عرضه، سواء من الجمهور أو النقاد؟

فوجئت بردود الفعل في مهرجان العين، على الرغم من معرفتي المسبقة بجمال الفيلم، وتميزه. وقد تحدث معي نقاد عن تميز الفيلم، وكذلك الجمهور، بمعنى وجدت إجماعاً من الجمهور، وكانت أكبر جائزة لي حصلت عليها هي حضور سهيل للعرض، وتعبيره لي عن سعادته بالفيلم بكل تفاصيله، إذْ فاز في المسابقة بالإجماع، وهذا منحني ثقة ودعماً نفسياً ومعنوياً كبيراً للإيمان بان هذه المواضيع يجب أن تطرح بشكل أكبر.

•وهل توقعت فوز الفيلم بجائزة أفضل فيلم قصير بمهرجان العين السينمائي؟

لا أبدا، لم أتوقع فوزه؛ لأنه نافس مع أفلام قوية جدا؛ لذا جاءت سعادتي مضاعفة بالفوز.

•ما هي أهم أعمالك التي تعتزين بها سواء في الإخراج أو الكتابة؟

جميعها، ومنها فيلم «مجرد لهجة أخرى» الذي طرحت وناقشت من خلاله مشكلة التلعثم. وفيلم آخر عن الأيتام في نيبال بعنوان «PEAKS OF EMOTIONS» بجانب عدد من الأفلام الروائية، وعملت بالإنتاج، ومساعد مخرج، وشاركت في كتابة سيناريو فيلم «أثل» عن الشاعر طرفة بن العبد والذي أعتز به كثيرا.

•لماذا تركزين على القصص الاجتماعية والإنسانية بشكل أكبر في أعمالك؟

القصص الإنسانية تهمني، وتشغلني كثيرا، ونحن لدينا قصص جميلة اجتماعية وإنسانية في الخليج العربي يجب أن تروى وتخرج للعلن.

•هل لديك فكرة تخص المجتمع السعودي وتودين طرحها، وما رأيك بالانفتاح الفني الذي تشهده المملكة مؤخرا؟

لدي قصص سعودية رائعة، وخاصة المواضيع التراثية التي تخص المجتمع السعودي، وسأعمل على إحداها قريبا. سعيدة جدا بهذا الانفتاح، ودعم صانعي الأفلام السعودية، وأتابع كل ما يقدم عن كثب وسعيدة به بشكل كبير.

•هل تأثرت بأحد المخرجين العرب أو الأجانب في الإخراج، ومن تتابعين أعماله بشكل كبير عربيًا وعالميًا؟

بالتأكيد تأثرت بعدد من المخرجين العرب، وخاصة المصريين، على غرار «حسن الإمام»، و«علي بدرخان»، وأيضا مخرجي أفلام بوليود، وأفلام جنوب الهند التي أتابعها بشكل كبير، ومن أهم المخرجين الذين تأثرت بهم عالمياً: «Stanley Kubrick»، و«Steven Spielberg»، و«Martin Scorsese».

•هل تطمحين لتقديم مزيدٍ من الأفلام الروائية القصيرة والطويلة مستقبلًا؟ وما هي القصص التي تفكرين في طرحها؟

نعم اعمل حالياً على فيلم وثائقي يروي قصصاً تراثية إماراتية، جزء منه رسوم متحركة، وجزء آخر وثائقي، ولأنني بالأصل كاتبة سيناريو، وهذه من أهم نقاط قوتي، فأنا أعمل حالياً على كتابة فيلم طويل سيتم تصويره قريباً، ومثلما ذكرت: أردت أن أبرز الجوانب الاجتماعية والإنسانية التي تركز على القضايا المجتمعية في الخليج، والقصص التراثية أيضا التي تميز مجتمعاتنا الخليجية.

المقال

تلحين يحيى بن يعمر للحجّاج بن يوسف الثقفيّ.



فهد بن عبد الله الخلف

يشير مصطلح اللحن (solecism) في الدراسات اللغويّة إلى ما يأتي: «مصطلح عامّ يراد به الخروج عن الاستعمال اللغويّ (الصوتيّ أو الصرفيّ أو النحويّ إلخ) المعدود استعمالًا صحيحًا»(١)، وهو أيضًا «مصطلح يستخدم في علم اللغة؛ للإشارة إلى الخروج عن الاستعمال اللغويّ الصحيح»(٢)، وهو في اللغة الإنجليزيّة « a mistake in the use of written or spoken language»(٣). وترجمته إلى العربيّة هو: خطأ في الاستعمال اللغويّ المكتوب أو المنطوق.

ويُفهَم من التعريفات السابقة ما يأتي:

الأوّل: أنّها تحدّد اللحن في الخطأ اللغويّ في جميع المستويات اللغويّة: الصوتيّة، والتصريفيّة، والتركيبيّة، والدلاليّة، وليس فقط في الجانب النحويّ التركيبي كما هو شائع.

الثاني: أنّ اللحن يقع في اللغة المنطوقة، وفي اللغة المكتوبة.

الثالث: جميع التعريفات السابقة تعدّ اللحنَ خطأً في الاستعمال اللغويّ، ولا تصف باللحن ما ليس بخطأ مثل: الاستعمال اللغويّ المرجوح المخالف لجمهرة الاستعمال العربيّ.

وقد أورد بعض الدارسين مثالًا على ظهور اللحن اللغويّ في القرن الثاني الهجريّ (٤)، وهذا المثال في ظنّي غير دقيق، وقد ذكر هذا المثال أبو بكر الزبيديّ (ت٣٧٩ه) في ترجمته ليحيى بن يعمرَ النحويّ (ت١٢٩ه)، وهو: «قال الحجّاج لابن يعمر: أتسمعني ألحن على المنبر؟ قال: الأمير أفصح من ذلك، فألحّ عليه فقال: حرفًا، قال: أيًا؟ قال: في القرآن. قال الحجّاج: ذلك أشنع له، فما هو؟ قال: تقول: (قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم) إلى قوله عزّ وجلّ: (أحبُّ) فتقرؤها (أحبُّ) بالرفع، والوجه أن تقرأ بالنصب على خبر كان، قال: لا جرم! لا تسمع لي لحنًا أبدًا»(٤).

فقد لحّن يحيى بن يعمر الحجّاج بما ليس بلحن عند النحويّين؛ لأنّ ورود خبر (كان) مرفوعًا جائزٌ في بعض توجيهات بعض النحويّين لما ورد من نصوص ورد فيها خبر كان مرفوعًا نحو: قول العجير السلولي:

إذا متّ كان الناس صنفان: شامت ... وآخَرُ مثنٍ بالذي كنتُ أصنع

قال البغداديّ (ت١٠٩٣ه) في توجيه رفع كلمة (صنفان) في البيت «وإذا متّ كان الناس إلخ، هو من شواهد سيبويه على أنّ كان فيها ضمير الشأن، وهو اسمها، وجملة الناس صنفان خبرها»(٦)، ويعلّق الشنقيطيّ (ت١٣٣١ه) على هذا البيت بقوله: «استشهد به على جواز رفع الاسمين بعد كان، واعلم أنّ كان في هذه الحالة قيل: شأنيّة أي: اسمها ضمير الشأن، وقيل: هي ملغاة، ولا عمل لها، وقد بيّن السيوطيّ القولين في الأصل، والأول هو الصحيح. واسم كان ضمير الشأن، والجملة هي الخبر»(٧)، ويضيف السمين الحلبيّ (ت٧٥٦ه) توجيهًا ثالثًا هو: «أنّ (صنفان) خبر منصوب، وجاء به على لغة بني الحارث، ومن وافقهم»(٨)

وقد علّق القرطبيّ (ت٦٧١ه) على قراءة (أحبَّ) الواردة في سورة التوبة بقوله: «وأحبَّ خبر كان، ويجوز في غير القرآن رفع (أحبُّ) على الابتداء والخبر، واسم كان مضمر فيها»(٩) وعلّق أيضًا أبو حيّان الأندلسيّ (ت٧٤٥ه) على قراءة الحجّاج برفع (أحبُّ) بقوله: «وتلحينه إيّاه [أي: تلحين يحيى للحجّاج] ليس من جهة العربيّة، وإنّما هو لمخالفة إجماع القرّاء النقلة، وإلّا فهو جائز في علم العربيّة على أن يضمر في كان ضمير الشأن، ويلزم ما بعدها بالابتداء والخبر، وتكون الجملة في موضع نصب على أنّها خبر كان»(١٠).

وفي الختام يتبادر إلى الذهن هذا السؤال،

هل يُوصَف باللحن من خالف القراءات القرآنيّة، ووافق وجهًا من وجوه العربيّة؟

لعلّ الإجابة عن هذا السؤال ستكون بكلمة (لا)؛ لأنّ الحجّاج بن يوسف قد وافق في قراءته (أحبُّ) بالرفع وجهًا من وجوه العربيّة المحتملة على ما سبق وروده في توجيه هذه القراءة، ولكنّه وُصِفَ بالخطأ في قراءته من جهة قراءة القرآن الكريم؛ لأنّ قرأة القرآن الكريم لم يقرؤوا برفع كلمة (أحبّ)؛ لذا نحن بين أمرين: الأوّل: هو تخطئة يحيى بن يعمر على وصف قراءة الحجّاج باللحن، وقد يُعذَر بذلك؛ لأنّ مصطلح اللحن ربّما لم يكن قارًا في زمنه في القرن الثاني الهجريّ أو أنّ يحيى قد تجوَّز في إطلاق مصطلح اللحن على ما وافق وجهًا من وجوه العربيّة، والثاني: هو أن نوسّع مصطلح اللحن؛ ليتناول ما خالف قواعد اللغة العربيّة، وما خالف ضبط القراءات القرآنيّة. والجدير بالتنويه أنّ من شروط صحّة القراءة القرآنيّة موافقتها وجهًا من الوجوه الجائزة في اللغة العربيّة (١١)، ولكن لم يرد عند القرّاء قراءة (أحبُّ) بالرفع.

الحواشي:

(1) بعلبكي، رمزي منير: معجم المصطلحات اللغويّة إنكليزيّ- عربيّ مع ١٦ مسردًا عربيًا، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م، ص٤٦١.

(2) ياقوت، محمود سليمان: قاموس علم اللغة إنجليزيّ- عربيّ، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م، ص٧٦٦.

(3)-Longman Dictionary of Contemporary English, Pearson Education Limited, 2009, (solecism)

(4)انظر على سبيل المثال: الأفغانيّ، سعيد: من تاريخ النحو، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ص١٢.

(5)الزبيدي، محمّد بن الحسن: طبقات النحويين واللغوين، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٣م، ص٢٨.

(6)البغداديّ، عبد القادر: خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، جـ٩، ص٧٢، ص٧٣.

(7)الشنقيطيّ، أحمد بن الأمين: الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، وضع حواشيه: محمّد باسل عيون السود، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، جـ١، ص٢٠٤.

(8)السمين الحلبيّ، أحمد بن يوسف: الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد الخرّاط، دار القلم، دمشق، سوريا، جـ٦، ص٣٣.

(9)القرطبيّ، محمّد بن أحمد: الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمّنه من السنة وآي الفرقان، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، جـ١٠، ص١٤١.

(10)الأندلسيّ، محمّد بن يوسف: البحر المحيط في التفسير، تحقيق: زهير الجعيد، دار الفكر، بيروت، لبنان، جـ٥، ص٣٩٢.

(11)انظر الأفغانيّ، سعيد: في أصول النحو، مطبعة الجامعة السوريّة، دمشق، سوريا، الطبعة الثانية، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م، ص٢٧.



دهاليز

ثامر الخويطر

يتلاشى ببطء!

كلُّ الطرق جميلةٌ..
وكلُّ الطرق أصعب!
جميع حوارات النفس تُـقنع..
وجميع الأسباب أكذب!
عموم ردود الفعل تُـقبَل..
وعموم ابتداؤها مُتعب!
كافة الخيارات توصل
ومع ذاك؛ فالراحة لن تجلب!
...
هدف البشر من هذه الحياة عمارتها،
باختيار الدروب الصعبة لا نقيضها،
وكل النعم حولنا، سببها بعد فضل الله؛
أن انساناً حاول أن يخرج عن الإطار،
وآخر حاول أن يجرب اللامألوف،
وغيرهما حاول الخروج عن النص،
وآخرون تحركوا ولم يكتفوا بالتأمل..
فلم يُمدح بالخمول قط..
سوى الذّرات الخاملة بوصفها "نبيلة"!
...
أن تسعى، لا يعني ألّا تُخطئ،
وأن تبدع، لا يشترط وجود الموهبة،
وأن تبهر، يتطلب أن تأتي بالجديد،
وأن تنجح، لا أن تسلك نفس المسار،
فما الشمس إلاّ واحدة، والنجوم كُثر،
وما "الدنيا إلا مسرح كبير"..
يختفي به "الكومبارس"!
...
فمن لا يحاول، أو يبادر..
من لا يسعى للتغيير، أو يُخاطر..
من لا يحفز النفس، أو يغامر..
من تقوده العادة، ولا يقودها..
من يتأثر بالناس، ولا يؤثّر فيهم..
من يقلل من ذاته ويُقزّمها..
يتلاشى ببطء!

مقال

هل يمكن أن تخفف القراءة وزننا؟.

يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

هل يمكننا أن نخسر من وزننا بالاعتماد على القراءة؟

سؤال لافت ومهم، ورغم أن الإجابة عنه تحتاج إلى كثير من التفصيل فإننا سنعرض لها هنا بإيجاز، وذلك اعتمادًا على دراسة نشرت في موقع https:// thebookbuff.com/ تحت عنوان: "هل تحرق القراءة السعرات الحرارية؟"؛ أي: هل تساعد في خسارة الوزن؟

بداية نعرّف السعرات الحرارية بأنها مقياس الطاقة الكامنة في الغذاء، التي يحصل عليها الأشخاص من الطعام والشراب المُتناول، وتستخدم في النشاط البدني. ويزيد وزن الإنسان عندما تكون السعرات الحرارية التي يتناولها، غذاءً، أعلى من معدل السعرات التي يفقدها نشاطًا بدنيًا.

يقول البروفيسور ماركوس ريشل، وهو عالم أعصاب في جامعة واشنطن، إنه رغم أن المخ لا يشكل أكثر من 2٪ من وزن الإنسان فإنه يستهلك 20٪ من طاقته. أما بالنسبة إلى القراءة فإنها تحرق عددًا قليلًا جدًا من السعرات بدرجة غير كافية لخسارة الوزن، بل إن الإنسان يحرق سعرات فقط لكونه على قيد الحياة ويتنفس.

وجاء في الدراسة أيضًا أنه عندما يقرأ الشخص ساعةً و30 دقيقة فإنه يحرق ما يعادل 150 سعرة، أي 1.66 سعرة في الدقيقة. وعند مقارنة ذلك بمشاهدة التلفاز مثلا فمن أجل حرق نفس العدد من السعرات فإن الشخص يحتاج إلى ساعتين ونصف الساعة. المثير أن أي شخص يمكن أن يحرق 150 سعرة إذا ما نام! لكن بالقراءة يحرق ضعف ذلك تقريبًا. كما أن التفكير الحاد يفقد سعرات أكثر، لكن عددها قليل أيضًا مثل القراءة وليس كافيًا لفقدان الوزن.

ولتوضيح كيفية تأثير حرق السعرات في خسارة الوزن تقول الدراسة إنه من أجل أن تحرق رطلًا من وزنك (الرطل=0.45 كيلوغرام) فإنك تحتاج إلى ما بين 5 و6 ساعات قراءة كل يوم (يعادل حرق 500 سعرة) مدة سبعة أيام (أي 3500 سعرة)، مع الاحتفاظ بنفس النظام الغذائي. في المقابل فإن الجري بسرعة 6-5 أميال في الساعة مدة ساعة واحدة كفيل بحرق 500 سعرة. أي إن الجري يحرق 10-8 سعرات في كل دقيقة جري، وهو يعادل 5 إلى 6 أضعاف عدد السعرات المحروقة لكل دقيقة قراءة. وأكثر من ذلك فإن من المضحك أن الدراسة تقول إنك عندما تقرأ لهذه المدة الطويلة (5 إلى 6 ساعات) فإنك عادة ما تبدأ بالشعور بالجوع والتهام طعام يضيف إلى سعراتك الحرارية أكثر مما قمت بحرقه!

وتقترح الدراسة بعض الخطوات لكي يحرق القارئ سعرات أكثر أثناء القراءة، منها أن يمشي في البيت أو في حديقة قريبة منه أو حتى على آلة المشي. كذلك فإن أداء تمارين رياضية أثناء الاستماع لكتاب بدلًا من قراءته يعد مفيدًا في حرق مزيد من السعرات. ويمكن كذلك زيادة عدد السعرات المحروقة بتدوين ملاحظات أثناء القراءة، وإعادة التفكير فيما قرأته عند انتهاء كل فصل تقرأه، وحتى مجرد تخيل نتيجة أو مآل القصة التي تقرأها.

خلاصة الأمر أنك يجب أن تقوم بشيء آخر أثناء القراءة لكي تثمر نتيجة مرضية في فقدان الوزن.

مقال



الأنصاري.. حاضراً وغائباً.



عبدالله سليمان السحيمي
@Alsuhaymi37

كنت اقرأ نتفاً من إبداعات الدكتور عبد الرحمن الأنصاري رحمه الله في فترة مبكرة من دراستي الجامعية، وقد كان حاضراً بقوة لاهتماماته البحثية المميزة في تلك المرحلة، رغم محدودية الصوت الإعلامي في تلك المرحلة قياساً بهذه المرحلة إلا أنه كان حاضراً بنكهته الخاصة التي لا تقبل إلا الأنصاري نفسه.

وقد شاء الله أنني التقيته في جائزة أمين مدني رحمه الله في دورتها الأولى والتي أقيمت في رحاب المدينة المنورة، وتحديداً في فندق شيراتون (المريديان) حالياً وكنت وقتها أعمل محرراً صحفياً في جريدة المسائية، بعد أن طلبت من معالي الأستاذ إياد مدني تصريحاً وأحالني إليه؛ إذ أنه كان يمثل رئيساً للجان العلمية وأحد الأسماء الهامة في الجائزة.

التقيته وكأن المشهد يتكرر أمامي بأخلاقه العالية وحضوره العلمي المسكون بحسن التعامل، وقد وجدته من الرجالات الذين نعتز بهم تقديرا واحتراما، وقد أهداني مجموعة من الكتب التي تخصه وتخص الجائزة في حينه.

رحل د. عبد الرحمن الانصاري رحمه الله، وبقيت آثاره شاهدة حاضرة نظير ما قدمه من علم متنوع، سواء في التدريس، أو العمل الحكومي، أو الدراسات والأبحاث والاكتشافات فكان إضافة شهد بها الجميع من خلال سيرته ومسيرته البيضاء في خدمة الآثار.

وقد حظي حتى بعد رحيله بالتكريم والتقدير، وهو أهل لذلك نظير ما قدمه من علم ومعرفة، وقد قام صاحب السموالملكي الأمير فيصل بن سلمان أمير منطقة المدينة المنورة بإقامة ليلة وطنية في المدينة المنورة اختصت بتكريم هذا الرمز، وهي التفاتة وفاء ولمسة تقدير لاتستغرب من سمو الأمير، وهو منهج يسير عليه قادة البلاد حفظهم الله في تقدير العلماء والباحثين والمميزين؛ نظير ما يقدمونه خلال مسيرتهم وسيرتهم العلمية التي بذلوا فيها كل مايستطيعون من خدمة للعلم والمعرفة في خدمة وطنهم.

وكان من ضمن ماحظيت به هذه الليلة هو إطلاق شارع باسم الدكتور عبدالرحمن الأنصاري في موقع رئيسي بالمدينة المنورة، وهو شرف عظيم، ومكانة كبيرة تحفظ لهذا العلم الباحث الذي قضى عمره في خدمة الوطن أن يكون اسمه في أحد شوارع المدينة المنورة، وهو ابنها البار الذي استطاع أن يكلل جهوده في مسيرته من خلال الإرث العلمي الذي تركه، وكان محل تقدير واهتمام يجده اليوم حتى بعد رحيله ووداعه هده الحياة، وقد ترك سمعة حسنة تناقلها طلابه وكل من عرفه وتعامل معه، وهو الأمر الذي يعتز به أبناؤه من بعده لرجل وطني خدم وقدم واجتهد، فكان هذا الوسام هو تتويج تحفظه قيادة بلادنا للمميزين أمثال الدكتور الأنصاري.

ومن أجمل وأجل الأعمال هو التوجيه ببناء مسجد يحمل اسمه وهذا منحة ربانية سخر الله له عبادة في بناء بيت من بيوت الله باسمه.

ورغم أن هذا التكريم والاحتفاء. ليس غريباً، بل هو طريق متخذ في التقدير، إلا أن هذه الكرامات التي منحت للدكتور الأنصاري رحمه الله هي توفيق وتسديد من الله عز وجل، وهي حتماً مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بما عليه من خير وعطاء ونقاء وإخلاص كانت كفيلة بمثل هذا التكاتف وهذه المبادرات التي قام بها أهل الوفاء في تكريم وتقدير رجل بحجم الدكتور عبد الرحمن الأنصاري.

وكنت أتمنى أن تتبنى وزارة الثقافة تخصيص مبادرة التكريم للأحياء والأموات من الأدباء والمثقفين والباحثين مع الجامعات والمؤسسات والمراكز العلمية في تقديم نموذج لمثل ذلك، ويأخذ المجال أوسع في استحداث وسام تقديري يعطى لمثل هؤلاء الذين أفنوا أنفسهم في المحال البحثي بجميع المجالات، والاستفادة من خلال إنتاجهم وإعادة طباعته وأن تكون مكتباتهم الوقفية محل تجديد وتطوير للاستفادة والاستزادة من خلال ما تركوه لنا من خبرات جديرة بالاهتمام والعمل على نشر ماتركوه من خلال أدوات التواصل المتاحة، والتي ستساعد على إدراك الجوانب التي تضيء سماء المعرفة وتزيد من سطوع بريق جهودهم التي تذكر وتشكر على مساحة حضورهم الذي يقدر ويثمن.

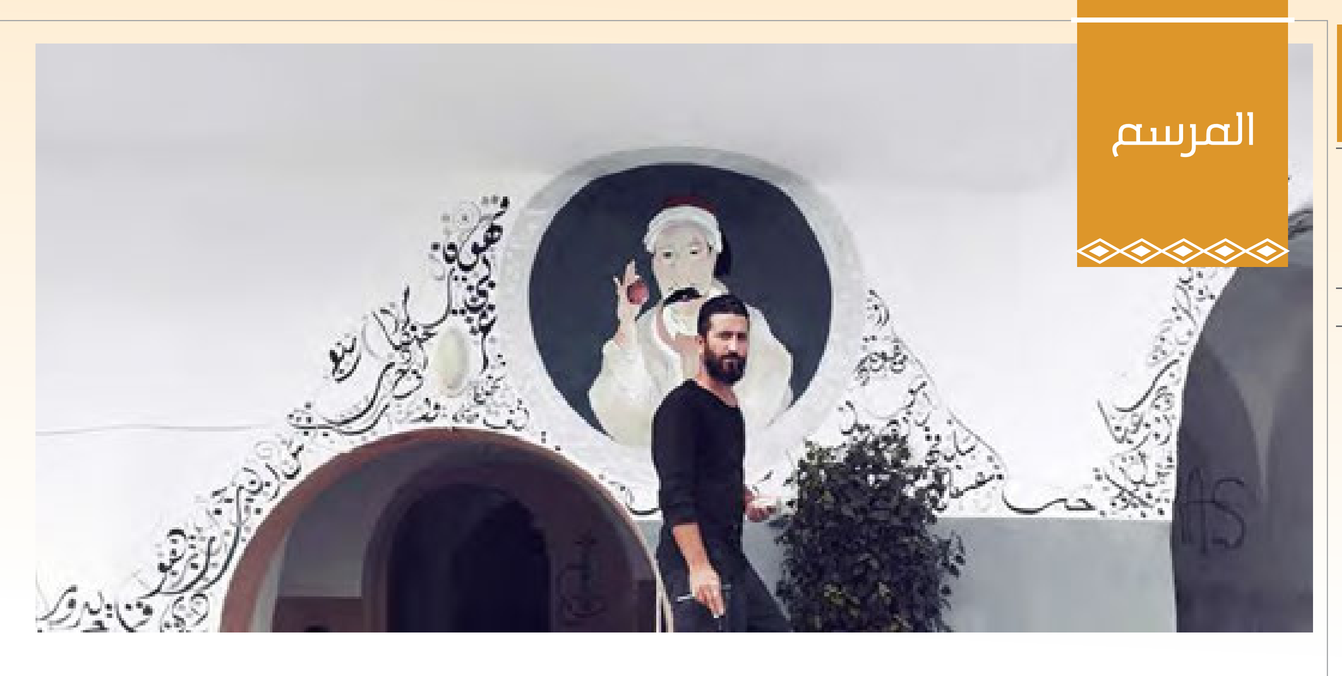
وما تكريم الدكتور عبد الرحمن الأنصاري رحمه الله إلا لمسة مقدرة وتكريم ليس له ولأسرته، بل هو تكريم للمثقفين والباحثين والدارسين ولكل من خدم الوطن في كل مجال.

إنها شهادة تكشف لنا نبع الاحترام والتقدير الذي يجده الجميع تمثلت بهذه الصورة التي ليس لها معنى سوى الوفاء الكريم من كرام إلى كرام.

شكراً لا تكفي ولا تفي لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان، ولصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان، ولرفاق وأصدقاء الراحل، ولأبنائه وأسرته فهو يستحق كل ذلك.

وهي ومضة لا تغيب في ليلة مدينية كان النبل حاضراً، والوفاء اكتمل بدره، والقيمة أشرقت في تكريم علم من أعلام الوطن.

المرسم



المعرض الشخصي «منحوتات من الذاكرة الأندلسية» للفنان فتحي سعيدان..

الحنين كنقطة انطلاق نحو تجربة تشكيلية وإبداعية.

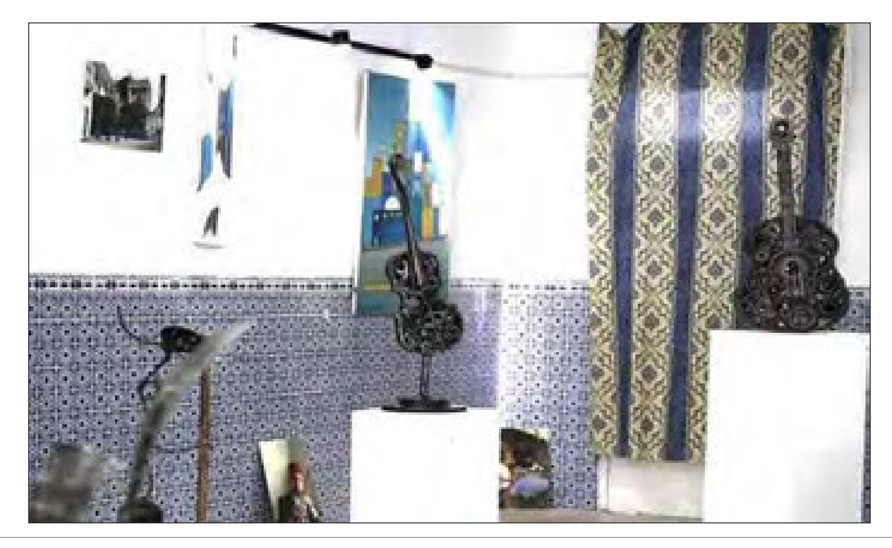
كتب: شمس الدين العوني

يقول "... أرى أنه يجب أن يكون فن التدوير ثقافة وطنية تفضي إلى الحد من النفايات؛ وذلك من خلال التركيز على الأطفال والشباب، والتكثيف من الورشات داخل المعاهد والمدارس؛ للتعريف بثقافة التعامل مع المخلفات...".

أحيانا ما يكون الحنين نقطة انطلاق نحو الغوص في تجربة تشكيلية وممارسة فنية إبداعية. من هنا كانت فكرة إقامة المعرض الشخصي "منحوتات من الذاكرة الأندلسية" وهو أول معرض يضم أعمالا نحتية؛ حيث افتتح نشاطه بدار الثقافة العربي، النجار بالعالية؛ ليتواصل ضمن الفترة من يوم الجمعة 10 الى غاية يوم الجمعة 17 من شهر فبراير 2023.

المعرض ضم 11 منحوتة اختلفت فيها التقنية والمادة، وفي هذا السياق يقول النحات عن معرضه هذا الذي تم بدعم من صندوق التشجيع على الإبداع الأدبي و الفني: "...أحيانا وظفنا تقنية اللحام على مواد حديدية مهملة، مثل القطع الميكانيكية والمفاتيح القديمة ومطارق الأبواب العتيقة، وأحيانا استعملنا تقنية المودلاج والقولبة في أعمال بمادة résine والاشتغال على محامل قديمة مثل مشط السداية وفق هذا الحنين إلى الذاكرة الأندلسية، وهو نفس الحنين إلى المدينة الأندلسية التي ترعرعت بها بين تلك الأزقة والجدران والأبواب على إيقاعات الموسيقى الأندلسية ... كل تلك الحقبة الزمنية كان لها طعم راسخ، حاولت توظيفه في عمق ممارسة تشكيلية؛ حيث تحول الحنين والذاكرة الى أعمال تشكيلية نحتية تحاكي الموسيقى تارة بمنحوتة تمثل الكمنجة، وأخرى تمثل القيثارة تارة أخرى؛ لتنقل لنا صورة عن ثقافة تلك الحقبة الأندلسية في الشعر، والمدح، والخط العربي، والخيل ...".

في هذا السفر المفتوح على الأكوان ثمة موسيقى باذخة، وتلوينات شجية كالأصوات، ونظر باتجاه الأقاصي؛ حيث العناصر والتفاصيل عناوين شتى للقول بجواهر الدواخل، وهل في الدواخل غير الكنه والخلاصة والينابيع؟ هذا العمل الفني، ضمن معرض الفنان فتحي سعيدان، كان في سياق تجربته التي يعيشها منذ سنوات وفق تخيره الفني الجمالي.. هي فسحة الذات وهي تبتكر قولها المخصوص تجاه العوالم والآخرين بكثير من شجن الوقت وحرقة الأمكنة.. هكذا هو الذهاب في دروب الفن.. ضرب



من الدهشة والفرح والانتشاء تقصدا لما به تسعد الذات وهي ترسم صور غنائها في ثنايا شتى.. ثناياً في الحياة، وما فيها من جهات يغمرها الشعور، والأحاسيس، والذوق، والبهاء.

في تلوينات هذا الفن المتعددة يتخير البعض نهجا مخصوصا لنحت ما ينطبع من الفعل الشغوف الذي يجمع المتروك والمهمل والملقى خارج دورات العمل والفعل والنفع ليصبح في دور فني جديد وفعل جمالي.. إنها لعبة استعادة الوظائف تجاه المهمل نحتا للقيمة.. قيمة أخرى، وذلك وفق جماليات في التركيب والتأليف الجمالي المبتكر. هي نظرة متجددة للفنان المبدع تجاه كل شيء.. كل شيء لديه متاح لجمال آخر.. مغاير ومختلف.. متجدد ومحبذ.. وهكذا هي لعبته مع العناصر والأشياء، وصولا إلى الخلاصة.. والخلاصة هنا هي المغامرة الفنية الجميلة في لون فني يطلب الكثير من العمل، والصعوبة، والدأب الشديد. خلال تجربته مع الفنون التشكيلية، كان شغفه بينا بفن إعادة التدوير (الرسكلة).. حتى يبتكر أعمالا فنية ممتع النظر إليها، وممتعة في مراحل إنجازها، فكيف للموسيقى الطالعة من قيثارة قدت من بقايا ومهملات قطع ميكانيكية وغيرها.. كيف لهذه الموسيقى المنبثقة من هذه التحفة الميكانيكية المستعادة خلالها وظائف قطع مختلفة ضمن وظيفة جمالية جديدة؟ هي بعنوان الجمال والعزف والنزف.. من تعب ومراحل وصعوبات الإنجاز؛ حيث الفنان ومتعة النزف، ليكون الوصول إلى الجمال والروعة عزفاً بعد نزف.. قيثارة الروح والألق الجمالي.

غير القيثارة أعمال وهيئات فنية أخرى متعددة ومختلفة.. هي عصارة العمل في هذا السفر المفتوح تجاه الإبداع من فنان جاء من هناك.. هنا.. من جهة رائعة الجمال بتونسنا، جاء الفتى الفنان الحالم.. من تواريخ أندلسية قديمة.. من علو بهيج وساحر ببنزرت.. من العالية.. كان صاحبنا يشهر حلمه وهو ينظر باتجاه الآفاق. هكذا نلج عوالم التجربة المفتوحة على عناوينها القادمة.. تجربة فنية يخوضها الفنان التشكيلي فتحي سعيدان وهو الذي ينشط في المجالات الفنية بين تونس وبنزرت وكانت له مشاركات متعددة في معارض فنية فردية وجماعية. وعن تجربته ونشاطه يقول: "...فتحي سعيدان فنان تشكيلي اختصاص نحت، تجربتي التشكيلية تنطلق من خلال مجموعة المعارض الجماعية مع هياكل وطنية للفنون التشكيلية، ومنها مع جمعيات ثقافية، أيضا من خلال العديد من التظاهرات الثقافية، لا سيما على المستوى الجهوي والوطني. أنا خريج المعهد العالي للفنون الجميلة بتونس، وكان اختصاصي نحت. هذا الاختصاص خول لي الطريق، في مرحلة لاحقة، إلى الخوض في تجارب ميدانية من خلال تزويق الفضاءات مثل المقاهي والنزل والمنازل في بعض الأحيان، من خلال إنشاء الشلالات الاصطناعية cascade artificielle كذلك الرسم على الجدران، وبيع منحوتات تقوم على تقنية القولبة ثم في مرحلة لاحقة كان شغفي بفن إعادة التدوير (الرسكلة)، وهو ما دفعني إلى التطوير من قدراتي، بتعلم تقنية اللحام التي خولت لي إنجاز منحوتات تعتمد بالكامل على مواد معدنية حديدية، لكن في بعض الأحيان أضيف إليها مادة (r�sine)؛ لتعطي بعدا نظريا للقارئ من خلال التعرف على المواد المستعملة، وهي تسمى (technique mix-te) صحيح أن المواد المستعملة هي بمثابة خردة لا تصلح لشيء في نظر البعض حيث كنت (في بداياتي) في كل مرة أذهب الى الميكانيكي، أو بائع الخردة و(السيكليست) و أقوم بجمع القطع الميكانيكية التالفة، فكانوا يستغربون مني ومن مدى صلاحياتها، ثم بعد اطلاعهم على قدرتي على توظيفها في أعمالي الفنية، أصبحوا يقدرون ما أقوم به، وأصبحت بعض المحلات تكدس لي الخردة خصيصا.

أنا أرى أنه يجب أن يكون فن التدوير ثقافة وطنية تفضي إلى الحد من النفايات؛ وذلك من خلال التركيز على الاطفال و الشباب و التكثيف من الورشات داخل المعاهد والمدارس؛ للتعريف بثقافة التعامل مع المخلفات. ودائما كنت أريد أن أجعل من الخردة التالفة في أعمالي التشكيلية مصدر إعجاب وتأمل. أريد ان أعطيها صورة جميلة تسر الناظر بعد أن كانت تلك القطع الميكانيكية تالفة و يغطيها الصدأ فتارة كان اشتغالي على آلة القيثارة؛ لحبي لهذه الآلة وحبي للموسيقى فكنت في كل مرة أنهي إنجازي لأعمالي التشكيلية أعزف على القيثارة لأني أجد فيها نوعا من أنواع التأمل، والتذوق، وهي فسحة زمنية أتأمل فيها مراحل إنجاز العمل الفني.

كذلك جعلت من الخردة محورا لعديد المواضيع؛ حيث اشتغلت على الحرية من خلال عمل (-l'af franchi) وعمل (delivrance) كذلك اشتغلت على ظواهر إنسانية منها التشرد، وكان عنوان العمل المتشرد(SDF).. كذلك كانت لي تجربة ميدانية من خلال إنجاز مجسم بمدينتي ومسقط رأسي العالية من ولاية بنزرت...".

مسار فني فيه المغامرة والابتكار والإبداع، ونهج ملون بشغف فني، ذات حالمة ديدنها الذهاب عميقا في دروب الإبداع نحتا للفرح والجمال، وقولا بالعذوبة.. نعم من الأشياء الصلبة والمعادن وغيرها.. يبتكر فتحي سعيدان ابن العالية تحفا رائقة، وأعمالا فنية بها حالات بهاء شتى.. وجمال.. نعم من الأشياء الصلبة المعادن وعناصرها.. تأتي العذوبة.. إنه الفن في عناوينه الدالة.

ملامح رمضانية



الفانوس

إعداد ـ أحمد الغر

يعدّ الفانوس من الأيقونات المُميِّزة لشهر رمضان المبارك، به تكتمل فرحة الصغار، ويعيد وجدان الكبار إلى ذكريات الماضي الجميل، على وميض ضوئه حدثت حكايات وحكايات، فأصبح مظهرًا مهمًا من مظاهر الاحتفاء بقدوم شهر الصوم، ومكمّلًا للأجواء الممتعة وهو يتوسط الزينة والورق الملون في الشوارع والأزقة، لكن متى ظهر الفانوس؟ وكيف تطور على مدار الأيام واكتسب كل هذا الزخم عبر التاريخ؟

أصل الفانوس

كلمة الفانوس في أصلها اللغوي مشتقة من الكلمة الإغريقية «فانس» التي تشير إلى وسيلة الإضاءة، ودائمًا ما ترتبط في الأذهان بالمشاعل والمصابيح، وفي «القاموس المحيط» نجد أن مرادف الفانوس في اللغة العربية هي كلمة «النمام»، ويرجع ذلك لأنه يُظهر حامله وسط الظلام، كما يكشف الأشياء المختفية، وهناك مصادر تشير إلى أن الكلمة أصلها يعود إلى اللغة القبطية، وأنها مشتقة من لفظ «فيناس»؛ حيث ظهر الفانوس مع انتشار الرهبنة المسيحية في مصر، أما فانوس رمضان فهناك قصص وروايات عديدة حول ظهوره لأول مرة، أغلبها يقول: إن المصريين هم أول من عرف فانوس رمضان، ويُستشهد في ذلك بقصة استقبالهم للمعز لدين الله الفاطمي يوم دخوله إلى القاهرة قادمًا من المغرب في الخامس من رمضان عام 358 هـ، حينها خرج المصريون في موكب كبير على أطراف الصحراء الغربية من جهة الجيزة للترحيب بالمعز، وكانوا يحملون المشاعل والفوانيس المزينة لإضاءة الطريق، ومن ثمَّ انتقلت فكرة الفانوس إلى بعض المدن العربية، في مقدمتها دمشق وحلب والقدس وغزة؛ حيث استُخدِمَت الفوانيس لإضاءة الشوارع المظلمة طوال شهر رمضان، ثم باتت الفوانيس جزءًا من تقاليد الشهر الكريم.

رواية أخرى تقول: إن الخليفة في العصر الفاطمي كان يخرج إلى الشوارع بنفسه ليستطلع هلال شهر رمضان في ليلة الرؤية، فكان يجتمع الناس حاملين في أيديهم مشاعل مضيئة تشبه الفوانيس كي يضيئوا للخليفة طريقه أثناء سيره،



وكان الأطفال يتجمعون وينشدون أغاني بكلمات مميزة للتعبير عن سعادتهم بقدوم شهر رمضان، وهناك رواية ثانية تقول: إنه في عهد الحاكم بأمر الله الفاطمي، لم يكن مسموحًا للمرأة في القاهرة بالخروج ليلًا إلا في شهر رمضان لأداء صلاة التراويح في المسجد، فكان يتقدم كل امرأة طفل صغير يحمل فانوسًا بيده حتى يعلم الرجال بأن امرأة تسير كي يفسحوا لها الطريق، وفي رواية أخرى يُقال: إن أحد الخلفاء الفاطميين أراد تمييز شهر رمضان عن غيره من باقي شهور العام، فأمر بإضاءة الشوارع والطرقات طوال الشهر، فتمّ تعليق الفوانيس المضاءة بالشموع في الشوارع، فشاعت البهجة وظل هذا التقليد متوارث من جيلٍ لجيل.



فانوس السحور

عرف المسلمون الفوانيس نتيجة تباعد الأحياء عن المسجد، فإذا بعد الصوت من المنائر للتسحير، فإنّ الضوء الذي يشع من فانوس السحور الموجود في أعالي المآذن كان يشكل الأداة المثلى لتعريف الصائمين بوقت الإمساك عن الطعام، يقول الباحث محمد السامرائي في كتابه «رمضان ذاكرة الزمان والمكان»: إن استعمال الفانوس كان متنوعًا على مر التاريخ، منه فانوس السحور الذي كان منتشرًا في المدن الإسلامية، وقد ظهر أولًا في مكة المكرمة، ثم في المدينة المنورة، ومنهما إلى باقي الأقطار الإسلامية». أما الرحالة ابن جبير، فقد تحدث عن ظهور فانوس رمضان في مكة المكرمة، عند زيارته لها في رمضان 578 هـ، وكتب عن ذلك: «التسحير خلال رمضان كان يتم من خلال المئذنة الموجودة في الركن الشرقي للمسجد الحرام؛ وذلك بسبب قربها من دار شريف مكة، فكان المؤذن يقوم وقت السحور مذكرًا الناس بالسحور، ونظرًا لترامي البيوت بعيدًا عن الحرم المكي حيث يصعب وصول صوت المؤذن، فكانت تُنصب في أعلى المئذنة خشبة طويلة في رأسها عمود كالذراع وفي طرفيه بكرتان صغيرتان، حيث يرفع عليهما قنديلان كبيران من الزجاج، يوقدان مدة التسحير، فإذا قرب تبين خطا الفجر، حط المؤذن القنديلين من أعلى الخشبة وبدأ بالأذان، وعندما يرى أهل مكة من فوق ديارهم أنّ القنديلين قد أُطْفِئَا، علموا أنّ وقت السحور قد انقطع».

رمزية فريدة

حظي فانوس رمضان بنصيب وافر من اهتمام الأدباء والشعراء، فقد أصبح رمزًا محببًا إلى النفس، ومن ذلك ـ على سبيل المثال ـ ما أنشده «أبو الحجاج يوسف بن علي»، حين قال:

وَنَجْمٍ مِنَ الفَانُوسِ يُشْرِقُ ضَوْؤُهُ
ولكنَّهُ دُوْنَ الكَواكِبِ لا يَسْرِي
وَلَمْ أرَ نَجْماً قطّ قَبْلَ طُلُوعِهِ
إذا غَابَ يَنْهِي الصَائِمينَ عَنْ الفِطْرِ

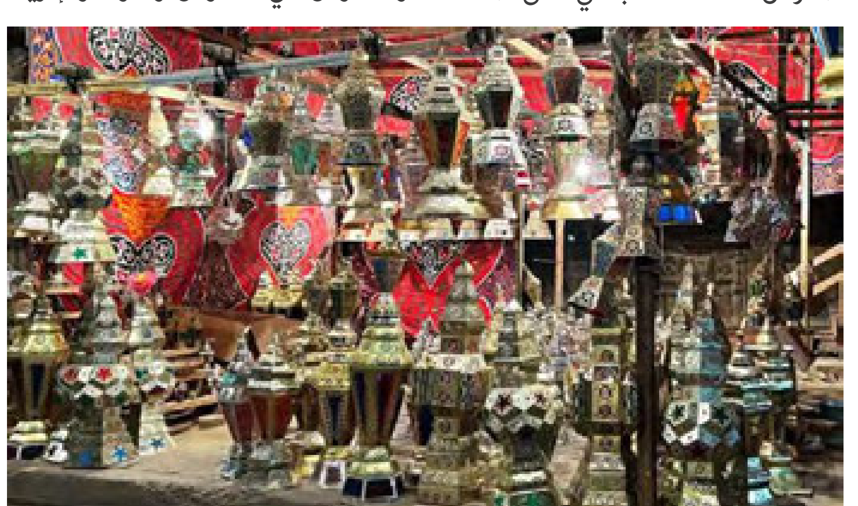
وقول «الرشيد أبو عبد الله محمد وأنشد»:

أحْبِبْ بِفانُوسٍ غَدا صَاعِدا
وضَوْؤُهُ دَانٍ مِنَ العَيْـنِ

وكان الأطفال في بعض أزقة المدن السعودية قديمًا يطوفون ومعهم فوانيسهم وينشدون في الشوارع: «جابوه ما جابوه، ولد العري طهروه، والفانوس في الحوش ولعوه، والإتريك في الحارة علقوه»، وغيرها من الأغاني الرمضانية المتوارثة فيما كانت تتوهج الفوانيس لتضيء الطرقات أمامهم قبل يغمر ضوء المصابيح الكهربائية تلك الشوارع، ومن أشهر وأقدم الأغاني الرمضانية المبهجة التي تحدثت عن الفانوس كانت تلك التي قدمها الفنان والملحن المصري محمد فوزي، والتي يقول في مطلعها: «هاتوا الفوانيس يا ولاد.. هاتوا الفوانيس.. هنزف عريس عريس يا ولاد.. هنزف عريس»، وقد أصرّ فوزي على أن تكون هذه هي أول أغنية تقدمها الإذاعة المصرية في أول رمضان يأتي عليها بعد افتتاحها، كان ذلك في عام 1934م.

صانع البهجة

يعدّ فانوس رمضان أيضا جزءًا من الفنون الفلكلورية التي استحوذت على اهتمام الفنانين والدّارسين المهتمين بالفنون التراثية، فقام البعض بإعداد الدراسات الأكاديميّة حول ظهوره وتطوره وارتباطه بشهر رمضان، ومع مرور الوقت تحول الفانوس إلى قطعة ديكور جميلة في الكثير من المنازل، وبالتالي صارت صناعة الفوانيس مستمرة طوال العام، ولم تعدّ صناعة موسمية، وباتت متعددة الأشكال والنماذج، كما تطور من فانوس مصنوع من الصفيح الزجاج الملّون وبداخله شمعة وصولًا إلى الفانوس الكهربائي الذي يعتمد في إضاءته على البطارية واللمبة، ولم يقف التطور عند هذا الحد إذ غزت الصين هذه الصناعة، وأنتجت فوانيس تضيء وتتحرك وتصدر أصواتًا وأغاني مختلفة، كما باتت الفوانيس تحمل أسماءً تحاكي مجريات الأحداث والشخصيات الشهيرة في الوقت الحاضر، لكن مهما شهد الفانوس من تغيّرات وتطورات، يظلّ بملامحه وتكوينه محافظًا على خصوصيته الرمزية، وتأثيره الجمالي في نفوس الجميع، صغارًا وكبارًا، كأحد أقدم الرمزيات الاحتفائية بالشهر الفضيل.



باب
التراث

اختيار وإعداد:
باسم المرعبي



عجائبُ الكلمات

في الحياء

اعلـمْ أن الخير والشـر معان كامنة تُعرف بسمات دالة كما قالت العرب فـي أمثالهـا: تخبـر عـن مجهوله مرآته، فسـمة الخير الدعـة والحياء، وسـمة الشـر القحة والبذاء. وكفى بالحيـاء خيـراً أن يكون علـى الخير دليلاً، وكفى بالقحة والبذاء شـراً أن يكونا إلى الشر سـبيلاً. وقال بعض الحكمـاء: من كسـاه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه. وقال بعض البلغاء: حيـاة الوجـه بحيائه، كمـا أن حياة الغـرس بمائـه. وليس لمن سُـلِب الحياء صـادٌ عن قبيـح ولا زاجر عن محظور، فهـو يقدِم على ما يشـاء ويأتي ما يهوى، وبذلك جاء الخبر.

أدب الدنيا والدين: الماوردي

أَثَر القرآن

لأجـل حفـظ القـرآن وكتابته طلب النبـي (ص) إلى من لا يسـتطيع أن يفدي نفسـه بالمال من أسارى بدر أن يفتدي نفسـه بتعليم عشرة من أولاد المسـلمين القـراءة والكتابة. لأجـل فهم قواعد الدين من القرآن وضع المسـلمون علـم العقائد، ثم علم الكلام. لأجل اسـتخراج الأحكام مـن القـرآن وضعـوا علـم الفقه. لأجـل معرفة الحـوادث المنصوص عليها في القرآن عُنُوا بعلم التاريخ. لأجل معرفـة المواقع المذكورة في القرآن اهتموا بعلـم الجغرافية. ثم تسلسـلت العلوم والمعارف بينهم حتـى دخلـت الفلسـفة فـي عصر العباسـيين، فترجمـوا كتبهـا ثـم اشـتغلوا بها وبرعـوا فيها. نعم إن الإسـلام وحّدَ اللغة أيضاً ثم نشرها وجعلها بمثابة لغة عمومية يعرفها كل مسـلم، والمسـلمون هـم ثلث أهل الأرض، وهي مزيـة لم تبلغها لغة مـن اللغات، ولـم يُتوصّل إلى هـذه المزية النادرة فـي بابها بغير القرآن.

الحضارة الإسلامية: أحمد زكي

شجاعة ملكة

فـي الخطاب الـذي وجهتـه الملكة زنوبيا إلـى الإمبراطور الروماني، ردّاً على مطالبته لها بالاستسلام، تتبدى شجاعتها الفائقة: "من زنوبيا ملكة الشـرق إلى أوريليانوس أغسطس، لـن ينقذك أحد، فلم يجـرؤ أحد أن يطلـب مني ما طلبته فـي خطابك، وعلى العموم فإنه في الحرب تحسم الشـجاعة كل شيء. أنت تطلب مني الاستسلام، أتجهل بأن كليوباترا قد آثـرت المـوت على أن تحيا أسـيرة، نحن لم نفقـد الأمل... إن قليلاً من لصوص الصحراء قد دمروا جيشـك، فماذا سـيكون الحـال عندما يصلنا المـدد مـن كل جانـب؟ بالتأكيـد سـتتخلى وقتها عـن كبريائك الذي جعلك تطلب مني الاستسـلام، كما لو كنـت المنتصـر فـي كل مكان". ممـا يُذكـر أن هـذا الخطـاب قـد كتبته زنوبيا بنفسـها وترجمته إلى اليونانية.

الملكات العربيات قبل الإسلام:
هند محمد التركي

بعيداً عن القصور

نشـأ غوتامـا، والـذي دعـوه لاحقاً "المسـتنير" أو "بـوذا" فـي رفاهية وفخامة شـرقيتين. يقـال إنه كانت لديـه ثلاثة قصور لم يكن ليغادرها أبـداً، أحدها للصيف والآخر للشـتاء وأخيرهـا للفصل الماطـر، وإن هذه القصور كانت تُعزف فيها الموسيقى الرائعـة. ولم يكن والده يسـمح له بمغـادرة منطقتهـم الفاخـرة لأنه

أراد أن يحمي ابنه من كل الأسى الموجود في العالم، كما لم يكن يُسمح مطلقاً لأي إنسان مريض أو تعيس بالاقتراب منه. غير أن العالم قد تكشف له في ما بعد في صورة الشيخوخة والمرض والموت، لتتغير حياته إلى الأبد. عن ذلك يقول في خطبة له: "وهكذا حدث أنني في أوج شبابي وفي كامل تمتعي بموفور صحتي، بشَعري الذي كان لا يزال أسود فاحماً، ومخالفة لكل تمنيات شيوخ عائلتي المتوسلين الدامعين، قمت بحلق رأسي ولحيتي، وارتديت الثياب الخشنة وتخليت عن أمان بيتي". وهو ما كانت تعنيه حياة الناسك التائب.

مختصر تاريخ العالم: إي اتش غومبريتش، ترجمة: ابتهال الخطيب

الحاجة إلى الأدب

قال أبو عبد الله بن خفيف: قال لي رويم: يا بني، أجعل عملك ملحاً، وأدبك دقيقاً. وقال بعضهم الزم الأدب ظاهراً وباطناً، فما أساء أحد الأدب ظاهراً إلّا عوقبَ ظاهراً، وما أساء أحد الأدب باطناً إلّا عوقب باطناً. وقال الثوري: من لم يتأدّب للوقت، فوقْتهُ مقت. وقال ابن المبارك: نحن إلى قليل من الأدب أحوج منا إلى كثير من العلم.

الحكم العطائية: ابن عطاء الله السكندري

تاريخ الرقص

بدأ الرقص في العصور البدائية للإنسان، فكان أحد أشكال التعبير عن المشاعر. ثم أُدخل على الاحتفالات والمهرجانات عند الشعوب القديمة. عرفته مصر الفرعونية، وبابل وبلاد الفرس والهند والصين. وكان اليونان يولونه اهتماماً بالغاً. ومن المرجّح أن الرقص بدأ قبل الموسيقى من الحركة الفطرية والانفعالات. وكان الرقص عند اليونان القدماء يعتبر هدية، وينطبق كذلك على المعيار الجمالي للتوافق والقوّة. والواقع، إنه بمثابة إعداد جيد للتدريبات العسكرية، ونظاماً رياضياً رائعاً. وكان أفلاطون يرى فيه جزءاً لا يتجزأ من التمرينات الرياضية، مثله في ذلك كمثل المصارعة، إذ أن الهدف الأساسي منه، هو المحافظة على صحة الجسم، واكتساب خفة الحركة والمحافظة على الجمال.

عادات الشعوب وتقاليدها: أديب أبي ضاهر

جحا المُفترى عليه

وممن يعدون في المغفلين "جحا"، ويُكنى أبا الغصن، إلا إنّ الغالب عليه التغفيل. وقد قيل: إن بعض من كان يعاديه وضع له حكايات، والله أعلم. ينقل عن مكي بن إبراهيم، قوله: رأيت جحا رجلاً كيّساً ظريفاً، وهذا الذي يُقال عنه مكذوب عليه. ومما يُذكر من نوادره: حكي أن جحا تبخّر يوماً فاحترقت ثيابه فغضب وقال: والله لا تبخرتُ إلا عرياناً. وهبت يوماً ريح شديدة فأقبل الناس يدعون الله ويتوبون فصاح جحا: يا قوم لا تعجلوا بالتوبة وإنما هي زوبعة وتسكن. ورأوه يوماً في السوق يعدو فقالوا: ما شأنك؟ قال: هل مرت بكم جارية رجل مخضوب اللحية؟ وسَمع قائلًا يقول: ما أحسن القمر! فقال: أي والله، خاصة في الليل.

أخبار الحمقى والمغفلين: أبو الفرج بن الجوزي

غزال وثعلب

غزال، مرةً، عطشَ فجاء إلى عين ماء يشرب وكان الماء في جب عميق. ثم إنه لما حاول الطلوع لم يقدر فنظره الثعلب فقال له: يا أخي أسأت في فعلك إذ لم تميز طلوعك قبل نزولك.

مجاني الأدب في حدائق العرب: لويس شيخو

في الشعر والشعراء

قال بعض الشعراء لرجل: أنا أقول في كل ساعة قصيدة، وأنت تقرضها في كل شهر. فلمَ ذلك؟ قال: لأني لا أقبل من شيطاني مثل الذي تقبل من شيطانك. وقيل للعجاج: ما لك لا تحسن الهجاء؟ قال: هل في الأرض صانع إلا وهو على الإفساد أقدر. وقال رؤبة: الهدم أسرع من البناء. وهذا الفرزدق وكان مستهتراً بالنساء، وكان زير غوانٍ، وهو في ذلك ليس له بيت واحد في الغزل مذكور، مع حسده لجرير. وجرير عفيف لم يعشق امرأة قط، وهو مع ذلك أغزل الناس شعراً. وفي الشعراء من يخطب وفيهم من لا يستطيع الخطابة، وكذلك حال الخطباء في قريض الشعر. والشاعر نفسه قد تختلف حالاته. وقال الفرزدق: أنا عند الناس أشعر الناس وربما مرت عليّ ساعة ونزع ضرس أهون علي من أن أقول بيتاً واحداً.

البيان والتبيين: الجاحظ

الخليفة: فلسفة الاسم

الخليفة هو الاسم الذي اختاره العرب المسلمون ليكون علماً على رئيس دولتهم الإسلامية. ولهذا الاسم شكل ومضمون. الشكل مشتق من كون الرجل الأول الذي استلم رئاسة الدولة بعد النبي قد أخذ لقب "خليفة رسول الله". وربما بدا اختيار هذا اللقب معبراً عن اتجاه عفوي عند جماعة لم يسبق لها أن جرّبت سلطة، فلم تجد لها تعبيراً عن حاكم مركزي يدير دولتها التي أسسها نبي، غير أن يكون خليفة له. والعرب الذين استحدثوه كانوا يعرفون ألقاباً كثيرة لرؤوس الدول، منها قيصر وهو لقب رأس الدولة البيزنطي (الروم) وكسرى لرأس الدولة الفارسي والنجاشي لرأس الدولة الحبشي، كما كان هناك لقب عربي المنشأ هو "ملك" الذي تلقب به رؤوس المناذرة والغساسنة. لا شك إذن في أن تجافيهم عن كل هذه الألقاب إلى "خليفة" لم يكن ناشئاً عن جهل بالأسماء، وبالتالي فإن اختيارهم هذا اللقب لا يعبر عن اتجاه عفوي، كما يُظن.

من قاموس التراث: هادي العلوي





مسافة ظل

خالد الطويل

ذكريات الغد.

العنوان أعلاه للباحث والمهتم بتراث المدينة المنورة الأستاذ عبدالمجيد الخريجي صاحب مُتحف (ذكريات الطيبين) في المدينة المنورة، وضعه على كتاب صدر له مؤخرا يضمّ صورا لحرِف ومظاهر اجتماعية يرى الخريجي أنها آيلة للانقراض بعد سنوات من الآن.

ومن هنا يمكن أن نفهم دلالة عنوان الكتاب المثير للانتباه (ذكريات الغد)! حيث يشعرك الخريجي أنّ بعض ما تراه اليوم من حرف ومظاهر ربما لن تشاهده بعد عقدين من الزمن، أو لنقُلْ أن بعض تلك المظاهر سترتدي ثوبا مختلفا لتطوّرعجلة الحياة، ودخول الآلة والوسائط الرقمية الحديثة طرفاً منافساً للإنسان. وهو من وجهة نظري الأمر الذي يتسق مع طبيعة الحياة وصيرورتها.

وحين تتأمّل الصور التي التقطها المؤلف بداية من عام 2007، ومن بينها: بائع القفف، صانع المراوح، وصانع الأقفاص، وبسطات بيع السبح، تقف على المعنى الذي أراده المؤلف . يقول الخريجي: قبل سنوات قليلة كانت الصكوك في كتابة العدل تكتب بخط اليد، ثم ما لبثت هذه المهنة أن اندثرت بعد أن دخل الحاسب الآلي إلى مكاتب كتابة العدل وأصبحت الكتابة اليدوية أثراً بعد عين.

تساءلت مع مؤلف الكتاب بدايةً؟ كيف يكون للغد ذكريات؟ وهي نظرة استشرافية من صاحبنا، دفعتني أن أتأمّل وأنا ذاهب للسوق فيما تبقى من تلك المهن والمظاهر الاجتماعية.

ذهبت بي الذاكرة بعيداً وأنا أطالع تلك الصور حين كنت طفلا يتشعبط النخيل، وأجمع بعض ثماره، والسؤال يُلحّ داخلي: كيف أن هذه المهنة وغيرها ربما ستحلّ مكانها الآلة الحديثة؟ وقد حصل ذلك في بعض المزارع أن شاهدنا ما يسمى بـ (جهاز صعود النخيل) وأن ظل الإنسان هو المحرك والمستخدم لذلك الجهاز.

واستعان الكاتب ببعض الصور من مهرجان الجنادرية لتخليد بعض الحرف الشعبية –على حد وصفه- في محاولة لتوثيق بعض جوانب تاريخنا وتراثنا.

لن تجد في كتاب (ذكريات الغد) كثيرا من الكلام باستثناء مقدمة مختصرة وتعريف موجز بالكاتب، لكنك ستقف على عشرات الصور التي تنضح بالحياة وتفتح نوافذ الحنين. وتضع الحروف في فمك وأنت تتأمّل كل واحدة منها على حدة. وتردّد مع الشاعر:

وَمِن عَجَبٍ أَنّي أَحِنُّ إِلَيهِمُ
وَأَسأَلُ عَنهُم مَن أَرى وَهُم مَعي.

وسام الملك عبدالعزيز لـ(100) متبرع بالأعضاء.



واس

صدرَت موافقةُ خادمِ الحرمين الشريفين الملكِ سلمانَ بنِ عبدالعزيز آل سعود -حفظه اللّه- على منح 100 متبرعٍ ومتبرعةٍ من المواطنين والمواطنات وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الثالثة، وذلك لتبرعهم بأحد أعضائهم الرئيسية سواء كان العضو من حي أم من متوفى دماغيًا.

صيانة كسوة الكعبة المشرفة وتطييبها.



واس

أجرت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي اليوم الصيانة الدورية لكسوة الكعبة المشرفة وتطييبها بمشاركة معالي الرئيس العام الشيخ الدكتور عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس.

وأكد معاليه أن للكعبة المشرفة مكانة عظيمة في نفوس المسلمين، ولذلك حرص خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وسمو ولي عهده الأمين -حفظهما اللّه- على العناية والاهتمام بها عناية فائقة وتسخير كافة الطاقات البشرية والتقنيات الحديثة لها وللحرمين الشريفين.

ودأبت الرئاسة على العناية بتطييب الكعبة المشرفة بأفخر أنواع الطيب، والاهتمام بكسوتها بأفخر أنواع الحرير، انطلاقًا من أهمية مكانة الحرمين الشريفين في هذا الدين، ومنزلة الكعبة المشرفة في نفوس المسلمين، وحرصا على تطبيق ما جاءت به الشريعة المطهرة، وما حثت عليه نصوص الكتاب والسنة من تعظيم البيت وتطهيره.

جرعة محدثة ضد متحورات كورونا.



أكدت «الصحة» بضرورة استكمال التحصين (الجرعة التنشيطية) للمواطن والمقيم من مختلف الأعمار، للوقاية من فيروس كورونا (كوفيد19).

وأوضحت الوزارة توفر الجرعة المحدثة من لقاح كورونا كوفيد 19 للراغبين في الحصول عليها لمن أمضى شهرين فأكثر من تلقى الجرعة السابقة، وذلك من العمر 12 عاماً فأكثر، مشيرة إلى سهولة الحصول على اللقاح من خلال حجز موعد عبر تطبيق «صحتي»، مبينة الفئات المستهدفة للجرعة التنشيطية، وهم كبار السن، ذوي الأمراض المناعية والأمراض المزمنة، والفئات ذات الخطورة العالية، إضافة إلى العاملين في بيئات العمل التي تزيد من فرصة الإصابة في الفيروس أو انتشاره، والأفراد الذين مضى على تلقيهم الجرعة السابقة شهرين فأكثر.

وأكدت «الصحة» على أن هذه الجرعة من اللقاح تحتوي على تحديثات مهمة ضد المتحورات الجديدة لفيروس كورونا (كوفيد 19)، وتساهم في تعزيز مستوى استكمال تحصين الفرد ضدها، وكذلك تمنح الجرعة لمتلقيها حماية أفضل ضد المضاعفات الصحية الناجمة عن الإصابة في الفيروس.

يذكر أن الجرعة التنشيطية تمثل جرعة وقائية يتم تلقيها بعد الجرعات الأساسية؛ بهدف تعزيز المناعة ضد متحورات كورونا، حيث يتمتع اللقاح (الجرعات الأساسية التي سبق تلقيها) بقدر جيد نسبياً من الفعالية ضد متحورات الفيروس.

استشارات شرعية نظامية





إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد
لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س- ما حكم إخراج الفطرة نقدًا؟

ج- قال الله تعالى ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ (14) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ (15)﴾ سورة الأعلى، والزكاة هنا زكاة الفطر مع ذكر تكبير عيد الفطر وصلاته.

وفي الصحيحين (البخاري برقم 1503 ومسلم برقم 984) من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- فرض رسول الله -عليه الصلاة والسلام- صدقة الفطر صاعًا من طعام الآدميين على كل نفس مسلمة أدركت العيد، وكانوا يخرجونها قبل العيد بيومين أو ثلاث، وقد أتفق الصحابة -رضوان الله عليهم- على إخراجها من طعام الآدميين كما في البخاري (1508) من حديث أبي سعيد -رضي الله عنه- وإنما حصل الخلاف بعد عصر الصحابة في جواز إخراجها نقدًا، فالجمهور على منع ذلك، والحنفية يجوزونه، ولا شك أن إخراجها طعامًا يتحقق به إظهار شعيرة الأكل الواجب يوم العيد بعد صيام رمضان، ولأن أهم ضروريات الفرح يوم العيد الأكل فكانت الفطرة من الطعام، ولأنها أنفع للفقراء فهم يخرجون منها فطرتهم ويدخرون منها لمدد طويلة ويتصرفون فيها بحسب الحاجة، وإخراجها نقداً يصيرها صدقة مالية سرية لا شعيرة ظاهرة، ولأن النقد قد يذهبه الفقير ساعة من ليل أو نهار العيد ولأن القول بإخراجها نقدًا فيه خرق للإتفاق المنعقد في زمن الصحابة -رضوان الله عليهم-،

وقد نصت المادة الخامسة والأربعون من النظام الأساسي الحكم على مصدري الإفتاء الكتاب والسنة، وعلى ترتيب هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء واختصاصاتها، وقد صدر قرار هيئة كبار العلماء رقم 144 وتاريخ 11 / 7 / 1407 هـ بالإجماع على عدم إخراج الفطرة نقدًا أو بالقيمة، و وجوب إخراجها طعامًا؛ لأنها عبادة معينة من قوت الآدميين، فلا يجوز إخراجها من غيرها، والله الموفق.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير

ما قبل الانضباط المدرسي.



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

لستُ مع كثيرين في فكرة أن الدراسة لا تصلح في رمضان، لقد درسنا، ودرّسنا فيما مضى، وعملنا في رمضان دون أن نشتكي من شيء. أعتقد أن خمسة عشر عاماً مضت من توافق رمضان مع الإجازة الصيفية قد مسحت الذاكرة عند كثير من الأسر عن فكرة دوام رمضان الذي لازلت أذكر جيداً أنه لم يكن مشكلة أبداً.

لقد تحول الدوام في رمضان إلى مشكلة حين انتشرت ظاهرة السهر وأصبحت ثقافة اجتماعية منتشرة.

يكون دوام رمضان مرهقاً للجسد الذي لم يأخذ كفايته من النوم جيداً، وليس الجسد الذي لم يأكل أو يشرب!!

***

هذه المعارضة للدوام المدرسي (عند الأهالي قبل الطلاب) يفترض بها أن تُدرس من كافة جوانبها، وبعيداً عن التفكير من (برج عاجي) عند الوزارة ومنظّريها ومقترحي قراراتها التي يخرج بعضها عن فهم تفاصيل الواقع على الأرض. واحدة من تلك الأفكار التي أوقعت كيان الوزارة في حرج هي وضع جائزة (دراجة) لمن يواظب على الانضباط المدرسي. وهذا تفكير لا يدرك جغرافية أذهان الطلاب جيداً، ومنطق التفكير عند أجيال جديدة. تلك الفكرة نفسها غير صحية في تسليعها لقيمة الانضباط ومعنى المدرسة، وبصورة مؤسفة تجاوزها الطلاب أنفسهم ولم تنطلِ عليهم، بدليل ما حصل من تسرب منذ أواخر الأسبوع الماضي.

الحل لمشكلة الانضباط المدرسي يبدأ من بيئة المدرسة نفسها، من الفصل الدراسي نفسه وتهيئته اللازمة، ثم بعد ذلك تبدأ من خلال نمط التعليم الذي يفترض أن يكون ممتعاً للطالب، لا أن يكون مجرد احتجاز مؤقت للطلاب بين أربعة جدران، ثم حقن المعلومات حقناً في رؤوسهم.

إذا لم يتحول التعليم، وخصوصاً في المرحلة الابتدائية، إلى تعليم بالترفيه، وتضييق فترة البقاء في الفصل الدراسي ما أمكن، فلن يجذب انتباه ووعي الطلاب في هذا الزمن الذي أصبح في التعليم آخر شيء يمكنه أن يجذب انتباه الطالب.

الطلاب في مرحلة عمرية معينة يضجّون بالحركة والطاقة المتفجرة، وبقاء هذه الطاقة حبيسة الجدران والجلوس المطول على الكرسي أشبه بكتم قِدْرٍ يغلي، وسيثور فوراً مع أول محاولة لنزع غطاء القدر، وهذه أغلب أسباب ما يحصل من مشاجرات بين الطلاب داخل الفصول، أو حينما ينصرفون من المدرسة.

***

مارستُ التعليم لثلاث عشرة سنة، وأزعم أنني أعي الكثير من تفاصيل التفاصيل. إن مشكلة الانضباط المدرسي تعود أولاً وأخيراً لبيئة المدرسة، وإدارة المعلمين والجهاز الإداري لتلك البيئة. حتى حصص الانتظار التي يتم توزيعها على المعلمين تتم بطريقة في غاية السوء. فالذي يحصل هو أن تلك الحصص التي يتسبب بفراغها معلمٌ غائب أو مستأذن يتم توزيعها على معلمين آخرين ينتظرون حصص الفراغ التي لديهم ليستريحوا فيها، فإذا بهم يُثقلون بأعباء إضافية، ثم يأخذ المعلم حصص الانتظار التي يُكلف بها وهو يتأفف، فيبقى طوال الحصة التي يكلف باستلامها ينتظر متى تنتهي، وطبعاً طاقة التلاميذ تستمر في القمع والمحاصرة حتى تنتهي الحصة ويأتي معلم آخر، وهكذا حتى آخر اليوم الدراسي.

إن أول ما يجب أن يُستحدث في حصص الانتظار أن يوضع عليها أي نوع من المكافآت (حوافز مادية، نقاط في التقييم، نقاط في أفضلية النقل...إلخ) ثم بعد ذلك أن تُصمم برامج انتظار، يخرج فيها الطلاب من الفصل إلى أي من مرافق المدرسة كالمعمل أو المكتبة أو حتى ساحة المدرسة، ثم تمارس أنشطة تربوية وتثقيفية معينة يتم تصميمها وتخطيطها جيداً.

بذلك يمكن صناعة بيئة مدرسية تعمل - ما أمكن - على جعل المدرسة مكان إيجابي يحرص عليه الطلاب حتى المرحلة الثانوية، كما يحرص كثير من أطفال الروضة على الحضور اليومي للروضات طوال العام؛ لأنهم يجدون فيها متعةً أكبر مما لدى أسرهم من مُتع.

قد يقول قائل: هل تريد أن تجعل التعليم كله كالروضة؟

أقول: أريده أن يكون ممتعاً وجاذباً بحسب كل مرحلة تعليمية، وإلا فلن ننتهي أبداً من ترديد عبارات (الانضباط المدرسي) وتهديد الوزارة الذي لا تملّ من إعلانه في كل عام.